# ظُلاماتُ

# الصِّدِّيقةِ الشَّهيدةِ عليها السلام

وَ

## جَزاءُ أعْداءِها في دارِ الدُّنيا

تأليف

السيّد هاشم النّاجي الموسويّ الجزائريّ

ويليه المختار من كتاب **مِحنةِ الزَّهراء**

تأليف: الشيخ عبد الله الناصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد

اَللّـٰهُمَّ كُنْ لِـوَلِيِّكَ الْـحُجَّةِ بْـنِ الْـحَسَنِ العَسْكَـري
صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ اٰبآئِهِ، فِي هٰذِهِ السّٰاعَةِ، وَفِي كُلِّ
سٰاعَةٍ، وَلِيّاً وَحٰافِظاً، وَقٰآئِداً وَنٰاصِراً، وَدَليلاً وَعَـيْناً،
حَتّىٰ تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيهٰا طَويلاً
اَللّـٰهُمَّ لاٰ تَحْرِمْنٰا خَيْرَهُ وَرَأْفَتَهُ وَدُعائَهُ

# مقدمة المؤلف

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين من الآن إلىٰ قيام يوم الدين.

اما بعد: فهذا هو الكتاب المسمّىٰ بـ:

**ظلامات الصدّيقة الشهيدة ـ صلوات الله تعالىٰ عليها ـ**

**وجزاء أعدائها في دار الدنيا**

(علىٰ ترتيب حروف الهجاء)

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا السعي اليسير والاقدام الأقل من القليل خالصاً لكريم وجهه واحياءاً لأمر أهل بيته عليهم السلام واقتصاصاً لآثارهم ومذاكرة لأحاديثهم وتخليداً لذكرهم وذريعة للتمسك بولائهم عليهم السلام والبراءة من أعدائهم.

وأسأله عزّوجلّ بحقّهم عليهم السلام أن يرزقني البركة والخير والثواب والأجر عليه وينفعني به ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

وأسأله تبارك وتعالى أن يشارك في أجره وثوابه وخيره ونفعه والدي ووالدتي وأهلي وأساتذتي ومشايخ اجازتي ومن كان له حق عليّ وكذلك من ساهم في طبع ونشر هذا التراث المنيف ويؤيد المؤلف في استمرار هذا الطريق الشريف.

**التنبيه على أمور:**

**الأوّل**: ان هذا الكتاب الذي بين يديك أيها العزيز يحتوي علىٰ فصلين:

الفصل الأول: يشمل ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام وشرح ما وقع عليها من الجنايات.

والفصل الثاني: يشمل جزاء أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام في دار الدنيا.

**الثاني**: قال الامام الباقر عليه السلام: «**من لم يعرف سوء ما أتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما**

**نكبنا[١] به فهو شريك من أتى الينا فيما ولينا به»[٢].**

وقال الامام الصادق عليه السلام: **«نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله»[٣].**

وقال الامام الصادق عليه السلام: **«رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون، فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة»[٤].**

من أمعن في هذه الأحاديث النيرة وتعمّق في معانيها المتعالية، علم المقصود من الفصل الأوّل من هذا السفر الشريف.

واعلم انّ ما جرى على الصديقة الشهيدة عليها السلام من أنواع الظلامات وأقسام الجنايات من قبل الظلمة والاعداء عليهم اللعنة لا يحصىٰ كثرة ولا يحد تنوعاً ولا يعد تكراراً والذي وصل إلينا من شرح ما وقع عليها عليها السلام من تلك الأمور المؤلمة والمطالب المؤسفة والجنايات البشعة والمظالم الشرسة انما هو شيء يسير ونزر قليل بالنسبة الى الحقيقة والواقع، لأن السلطة الأموية عليهم اللعنة ومن يحذو حذوهم ويسير في سيرهم كانت تمنع منعاً شديداً من نشر وبث وثبت تلك الظلامات وشرح ما وقع على الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام من أنواع الجور والظلم والجنايات، بل كانت السلطة الأموية عليهم اللعنة تزرع بذر التشكيك والترديد في وقوع تلك الظلامات وتستبعد تحققها وتسعى سعياً بليغاً لانكارها وجحودها خوفاً من الافتضاح وستراً على التقمص والاغتصاب وتخلصاً من تبعات هذا الاعتراف.

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾[٥].

وقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٦].

---

١. في بحار الأنوار: وما ركبنا به.
٢. ثواب الأعمال: ص٢٤٨ وفي بحار الأنوار: ج٢٧، ص٥٥ نقله عن ثواب الأعمال.
٣. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ص٢٥٧ والأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١١٥.
٤. ثواب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٥٧.
٥. آل عمران: ٥٤.
٦. الفجر: ١٤.

وقال عزّوجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾[١].

هذا؛ ولا يخفىٰ أنّ ما يستفاد من الأحاديث والأخبار أن التعرض للصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام والهجوم علىٰ دارها من قبل الظلمة والأعداء عليهم اللعنة كان متعدداً ومتكرراً وفي أزمنة مختلفة وبأساليب متفاوتة، فما قارن كل هجمة علىٰ دارها من الظلامات وما وقع في كل تعرض لها من الصدمات كان مختلفاً مع قبله ومتبايناً مع بعده لتكرر تلك الحملات البشعة وتعدد الهجمات الشرسة ولكثرة تعداد الأشرار[٢] الذين اقدموا على هذه الجريمة النكراء وشاركوا في ارتكاب هذه الهجمة الشرساء. فمثلاً: الضرب الذي وقع من قِبَل غير واحد من الظلمة والأعداء عليهم اللعنة على الصديقة الشهيدة الزهراء انما تحقق كراراً ومراراً وبآلات مختلفة وأدوات متفاوتة وأزمنة متباينة وعلى مواضع مختلفة من جسمها الشريف، فلا تغفل.

**الثالث**: إنّ موضوع الفصل الثاني من هذا الكتاب عبارة عن بيان جزاء أعداء الصدّيقة الشهيدة عليها السلام والاشارة إلى العقوبة والنكال الذي أصابهم لذلك في دار الدنيا، وأمّا مطلق ما يصيب هؤلاء الظلمة من الخزي والعار والنكال والعذاب، عقوبة لهم لما صدر منهم من الجنايات والآثام أو جزاءً لمعاداتهم قبال أهل البيت عليهم السلام، فلا نتعرّض لها في كتابنا هذا، وما ذكر في هذا الفصل هو جزاء أعداء الصدّيقة الشهيدة عليها السلام في هذه الظروف زماناً ومكاناً:

- ما أصابهم من الجزاء طول حياتهم النكدة.
- ما أصابهم من الجزاء حال الاحتضار، عند نزع أرواحهم الخبيثة.
- ما أصابهم من الجزاء في القبر بعد دفن أجسادهم النحسة.
- ما أصابهم من الجزاء في النشأة البرزخيّة.
- ما يصيبهم من الجزاء عند ظهور مولانا الحجّة عجّل الله فرجه.

---

١. الصف: ٨.
٢. ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمأة رجل علىٰ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام (عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٥٨٠ نقله عن ملتقى البحرين: ص٤١٨).

ـ ما يصيبهم من الجزاء في الرجعة، عند الكرّة البيضاء.

**الرابع**: قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[1]، وقال عزّوجلّ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[2].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«اتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر»** وقال عليه السلام: **«اتعظوا ممن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم»**.

وقال عليه السلام: **«ان الاعتبار يقود الى الرشد»**.

وقال عليه السلام: **«خُلّف لكم عبر من آثار الماضين قبلكم لتعتبروا بها»**.

وقال عليه السلام: **«أين الذين قتلوا النبيين واطفأوا نور المرسلين»**[3].

اعلم أيها العزيز انّ الجزاء الذي أصاب أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام لم يكن مختصاً بهؤلاء الأشخاص فحسب، ولم يكن محدوداً بذلك الزمان أو منحصراً لذلك المكان، بل ذلك الجزاء والوزر والوبال وتلك العقوبة والخسارة والنكال تصيب أيضاً كل من حذى حذو أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام أو رام لها العداوة والبغضاء أو أقدم علىٰ أذيتها والانتهاك لحرمتها بشتّى الأنواع والانحاء أو جحد مظلوميتها أو تردد في تحقق وقوع أنواع الظلم والجور والجنايات التي جنى عليها الأعداء عليهم اللعنة أو شكّ في ذلك.

وقال الامام المجتبى عليه السلام: **«لا ينقص أحد من حقّنا الّا نقصه الله من علمه»**[4].

وقال أيضاً عليه السلام: **«وايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً الّا انتقصه الله من حقّه في عاجل دنياه وآخرته»**[5].

**الخامس**: نستغفر الله تبارك وتعالى ونستميح ساحة مولاتنا الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام عذراً من نقل بعض ما جرى عليها من أنواع الظلم والجور والعدوان وكذلك

---

١. آل عمران: ١٣٦.
٢. النمل: ٥٢.
٣. غرر الحكم ودرر الكلم.
٤. كشف الغمة: ج١، ص٥٧٣.
٥. المناقب: ج٤، ص١١ وجاء في احقاق الحق: ج١١، ص٢٢٩ هكذا: «قال عليه السلام: وايم الله لا ينقص من حقنا أهل البيت أحد إلّا نقصه الله من عمله مثله.

شرح انتهاك حرمتها الالهية المقدسة المعصومة الطاهرة حال حياتها وبعد استشهادها من قِبَل الظلمة والأعداء عليهم اللعنة.

ونستغفره عزوجل ثانياً ونستميحها مرة أخرى عفواً من درج الألفاظ النابية التي تجاسر عليها بها الأعداء عليهم اللعنة ومن نقل تلك الكلمات والجملات في كتابنا هذا، وانما ذكرنا ما جرى عليها من أنواع الظلامات وأشرنا الى ما وقع عليها من أنواع الجنايات كما جاء ذلك في كتب السيرة والمصادر التاريخية من دون تغيير أو تصرف أو تبديل من قبلنا في نقلها.

**السادس**: لا يدّعي مؤلف هذا التأليف بأنّه ذكر جميع الأحاديث والأخبار في الأبواب المناسبة لها وتحت العناوين التي تليقها.

ويعترف بداية بأنّه قد لم يذكر بعض الأخبار والأحاديث المناسبة لموضوع هذا التأليف في أبوابها غفلةً وسهواً وخطاءاً منه، إذ الانسان محلّ الخطأ والسهو والنسيان، والعصمة مخصوصة بأهلها عليهم صلوات الرحمن.

وهذا لا يكون الا لوسع نطاق هذا الموضوع العزيز وعجز هذا المؤلف الفقير من التتبّع الكامل في هذا المجال

**العبد الفقير الى رحمة ربّه الغني**

**السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري**

# تمهيد

# قطرة من بحار فضائل الصديقة المعصومة الكبرى فاطمة الشهيدة الزهراء، ومطرة من سحائب مناقبها، واشارة مختصرة الى عظمة شأنها ورفعة منزلتها وجلالة قدرها وسموّ مقامها

صلوات الله تعالى عليها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خُلق نور فاطمة قبل أن تُخلق الأرض والسماء، خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم»**[١].

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: **«نور ابنتي فاطمة من نور الله عزوجل»**[٢].

قال الامام الصادق عليه السلام: **«فاطمة هي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»**[٣].

وقال عليه السلام أيضاً: **«إنّما سمّيت فاطمة فاطمة، لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها»**[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنّا في سرادق العرش نسبّح الله عزوجل، فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزوجل آدم، أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود له إلّا لأجلنا»**[٥].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«تكلّم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحاً ثم تكلّم بكلمة فخلق من تلك الروح نوراً فأضاف النور الى تلك الروح وأقامها أمام العرش فزهرت المشارق والمغارب**

---

١. معاني الأخبار: ص٣٩٦.
٢. تأويل الآيات: ج١، ص١٣٨.
٣. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٦٦٨.
٤. تفسير فرات الكوفي رحمه الله: ص٥٨١.
٥. تأويل الآيات: ج٢، ص٥٠٩ ومثله مع اختلاف في بعض ألفاظه في فضائل الشيعة: ص٨.

**فهي فاطمة الزهراء ولذلك سمّيت الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات»**[١].

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «**تكلم الله عزوجل بكلمة فخلق منها روحاً فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش فازهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء**»[٢].

عن عائشة انها[٣] قالت: ما رأيت من الناس[٤] أحداً أشبه كلاماً وحديثاً[٥] من فاطمة برسول الله و[٦]كانت إذا دخلت عليه رحّب لها ( وقام اليها فأخذ بيدها )[٧] وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه، ( وكان رسول الله صلى الله عليه وآله )[٨] إذا[٩] دخل عليها رحبت به وقامت اليه وأخذت بيده فقبّلتها[١٠].

عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام، لِمَ سمّيت الزهراء؟[١١] فقال عليه السلام: «**لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر**[١٢] **نورها لأهل السماء كما يزهر**[١٣] **نور الكواكب لأهل الأرض**»[١٤].

قال الامام الصادق عليه السلام: «**انما**[١٥] **سمّيت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط (من السماء)**[١٦] **فتناديها كما كانت**[١٧] **تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين،**

---

١. الفضائل لابن شاذان رحمه الله: ص١٢٩.
٢. تأويل الآيات: ج٢، ص٦١١.
٣. في الأمالي بدون كلمة: انها.
٤. في الأمالي بدون كلمة من الناس.
٥. في الأمالي: حديثاً برسول الله من فاطمة.
٦. في الأمالي بدون كلمة: و.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي.
٩. في الأمالي: فاذا دخل صلى الله عليه وآله عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه.
١٠. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٤٠٠ وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٢٥٣. ذكر في كشف الغمة: ج١، ص٤٥٣ مع اختصار واختلاف يسير في بعض الألفاظ.
١١. في معاني الأخبار: لم سمّيت زهراء؟
١٢. في دلائل الامامة: يزهر.
١٣. في العلل: تزهر.
١٤. علل الشرايع: ج١، ص١٤٣ و معاني الأخبار: ص٦٤ و دلائل الامامة: ص١٤٩.
١٥. في دلائل الامامة بدون كلمة: انما.
١٦. ما بين القوسين لم يذكر في تأويل الآيات.
١٧. في علل الشرايع وتأويل الآيات بدون كلمة: كانت.

**فتحدثهم[١] ويحدثونها»[٢].**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة[٣] السماء كما يزهر نور[٤] الكواكب لأهل الأرض»[٥].**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك[٦] من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة المقربون[٧] مريم، فيقولون: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين»[٨].**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خلق الله عزّوجلّ نور فاطمة، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ومن أجل ذلك سمّيت فاطمة، الزهراء»[٩].**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خلق الله عزّوجلّ روحاً وقرنها بأُخرى فخلق منها[١٠] نوراً ثم أضاف النور الى الروح فخلق منها[١١] الزهراء فمن ذلك سمّيت عليها السلام الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب»[١٢].**

قالت سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: **«أنا مسلك نجاة الراغبين، أنا الكلمة**

---

١. في دلائل الامامة: وتحدثهم.
٢. علل الشرايع: ص٢١٦ ودلائل الامامة: ص٨١ وص١٥٢ وتأويل الآيات: ج١، ص١١١.
٣. في الفضائل: للملائكة في السماء.
٤. في الفضائل بدون كلمة: نور.
٥. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٧٥ والفضائل لابن شاذان رحمه الله: ص٩.
٦. في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى بدون كلمة: ملك.
٧. في الأمالي وروضة الواعظين بدون كلمة: المقربون.
٨. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٧٥ وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص١٧٨ و روضة الواعظين: ص١٤٩ و المناقب: ج٣، ص٣٦٠.
٩. ارشاد القلوب: ص٤٠٣.
١٠. في مدينة المعاجز: ج٣، ص٤١٩: منهما.
١١. هكذا في المصدر، أثبتناه كما وجدناه، بدون كلمة: أجل.
١٢. مدينة المعاجز: ج٣، ص٢٢١ وص٤١٩، نقله عن المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة للسيد الرضي رحمه الله.

**الحسنى، أنا الكتاب المسطور، أنا البيت المعمور، أنا البحر المسجور، أنا البرّة الزكية، أنا الكوكب الذي يلمع»**[١].

قال الامام المجتبى عليه السلام في وصف أمّه سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام : **«امي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرّة صدق العصمة وعزة**[٢] **جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من أنوار المحامد والمآثر، خمرت طينة وجودها من تفاحة من تفاح الجنة، وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الأمة، وهي أم السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء صلوات الله تعالى عليها»**[٣].

قال الامام الباقر عليه السلام في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام : **«ولقد كانت**[٤] **صلوات الله تعالى عليها طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله من الجن والانس والطير والبهائم والأنبياء والملائكة»**[٥].

قال الامام العسكري عليه السلام : **«نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا»**[٦].

قال الامام الصادق عليه السلام : **«من عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر»**[٧].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«فتق الله عزوجل نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض، فنور**[٨] **ابنتي فاطمة من نور السماوات والأرض، وأخرج الله عزوجل من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة**[٩] **في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض. ثم اشرقت بنورها، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء، فقالت الملائكة: الهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت**[١٠] **منه**

---

١. الفضائل لابن شاذان رحمه الله : ص٨١ و٨٢. ٢. في مدينة المعاجز: وغرّة.

٣. الفخري، المنتخب للشيخ الطريحي رحمه الله : ص١٦٤ ومدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني رحمه الله : ج٣، ص٢٩٥، نقله عن الفخري.

٤. في نسخة: ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على.

٥. دلائل الامامة: ص١٠٦.

٦. تفسير اطيب البيان للسيد عبدالحسين طيب رحمه الله : ج١٣، ص٢٢٥ وذكره عن التفسير المزبور العلامة السيد الموحد الأبطحي دام عزّه العالي في ج٢، ص١٠٣٠ من مستدرك عوالم علوم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام . ٧. تفسير فرات الكوفي رحمه الله : ص٥٨١.

٨. في ص٤٢٠ هكذا: ونور ابنتي فاطمة من نور الله، فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض. ٩. في تأويل الآيات: فعلقها في بطنان العرش.

١٠. في تأويل الآيات: قد أشرقت به السماوات والأرض.

**السماوات والأرض؟ فأوحى الله تعالى إليهم[١]: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي»[٢].**

قال الامام الصادق عليه السلام : **«ما تكاملت النبوّة لنبيّ حتّىٰ أقرّ بفضلها ومحبّتها»[٣].**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«ان الله... وله الحمد، عرض حب علي وفاطمة وذرّيتها على البرية فمن بادرها منهم بالاجابة جعل منهم الرسل»[٤].**

قال الرب تبارك وتعالىٰ في الحديث القدسي للنبي صلى الله عليه وآله : **«يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولو لا علي لما خلقتك ولو لا فاطمة لما خلقتكما»[٥].**

قال الامام الباقر عليه السلام : **«كانت فاطمة عليها السلام تكنّى أمّ أبيها»[٦].**

قال الشيخ الأربلي رحمه الله : ان فاطمة عليها السلام هي سليلة النبوة ورضيعة درّ الكرم والأبوّة، ودرة صدف الفخار وعزة شمس النهار وذبالة مشكاة الأنوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود، نقطة دائرة المفاخر، قمر هالة المآثر، الزهرة الزهراء، يفخر آدم بمكانها ويبوح نوح بشدة شأنها ويسمو ابراهيم بكونها من نسله وينجح اسماعيل على اخوته، إذ هي فرع أصله وكانت ريحانة محمد صلى الله عليه وآله ، فما يجاريها في مفخر إلّا مغلب ولا يباريها في مجد إلّا مؤنّب ولا يجحد حقها الّا مأفول ولا يصرف عنها وجه اخلاصه إلّا مغبون[٧].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسيّدة النساء عليها السلام : **«يا فاطمة لو أنّ كل نبي بعثه الله وكلّ ملك قرّبه الله شفعوا في كل مبغض لكِ، غاصب لكِ، ما أخرجه الله من النار أبداً»[٨].**

---

١. في تأويل الآيات: اليها.
٢. تأويل الآيات: ص١٣٨ وفي مدينة المعاجز: ج٣، ص٢٢٢ و٢٢٣ وص٤٢٠ و٤٢١ نقلاً عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي رحمه الله .
٣. كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى للشيخ الرحماني رحمه الله : ص٨٦.
٤. احقاق الحق: ج٩، ص١٩١ نقله عن المناقب المرتضوية: ص٩٧.
٥. الجنة العاصمة للسيد ميرجهاني رحمه الله : ص١٤٩ ومستدرك عوالم سيّدة النساء: ج١، ص٤٤.
٦. بحار الأنوار للعلّامة المجلسي قدس سره : ج٤٣، ص١٩.
٧. كشف الغمة: ج١، ص٤٥٤.
٨. كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله : ص٦٤.

# الفصل الأول :

# ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء

# و

# شرح ما وقع عليها من الجنايات

( علىٰ ترتيب حروف الهجاء )

# الاحراق

## (جمع الحطب واحراق الباب والدار بمن فيها بالنار)

بعد هجوم الأشرار اضرام النار علىٰ باب دار بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله الهجمة الشرساء علىٰ دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام.

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام: «**اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي والملائكة، ويل لمن احرق بابها**»[١].

٢ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة:

... فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومعه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] فوجهوا[٣] إلىٰ منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه وضغطوا سيدة النساء حتى أسقطت محسناً[٤].

٣ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمىٰ بيوم السقيفة:

قال الامام الصادق عليه السلام: «**وجمع عمر الحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام، واضرم النار على الباب وأخذت النار في خشب الباب**»[٥].

٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: «**لا يوم كيوم محنتنا بكربلاء، وان كان يوم السقيفة واحراق الباب علىٰ أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام وفضة وقتل محسن عليه السلام بالرفسة لأعظم وأدهىٰ وأمرّ لأنه أصل يوم العذاب**»[٦].

---

١. بحار الأنوار: ج٢٢، ص٤٨٥.

٢. ومن جملتها: جمع القرآن وتأليفه بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام.

٣. أي بعد ما توجّه الأشرار والأوباش إلىٰ منزله عليه السلام.

٤. اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٦.

٥. الهداية الكبرى: ص٤٠٧ وفي بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٨ و١٩. نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا.

٦. الهداية الكبرى: ص٤١٧ للحسين بن حمدان رحمه الله المتوفى سنة ٣٣٤ والنسخة المطبوعة كانت غير مصححة فلذا عثرنا فيها علىٰ أخطاء مطبعية.

٥ ـ من جملة ما أخبرت به الصديقة الشهيدة عمّا جرى عليها من الظلامات:

قالت عليها السلام: **«فجمعوا الحطب الجزل[١] علىٰ بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فأخذت[٢] بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم بالله وبأبي رسول الله أن تكفوا عنّا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبيبكر[٣] فضرب به عضدي فالتوى السوط علىٰ عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب[٤] برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع[٥] وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم»**[٦].

٦ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

قال عمر: جئت بالحطب الجزل واضرمتها ناراً على أهل هذا البيت[٧]، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب عليّ فأخذت سوط قنفذ فضربت كفيها بالسوط فألّمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءاً فركلت الباب وقد الصقت احشائها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة وقالت: «**يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل**» وسمعتها تمخض[٨] وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة علىٰ خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض[٩].

٧ ـ قال سلمان رضي الله عنه: أحرقوا باب فاطمة عليها السلام ودخلوا عليها بغير اذن فنادت: «وا أبتاه وا رسول الله يا أبتاه فلبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر»[١٠].

---

١. حطباً جزلاً أي غليظاً قوياً (نقلاً عن هامش البحار).

٢. في البحار: فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله.

٣. لأنه عليه اللعنة كان مشغولاً بأخذ البيعة المشؤمة عن الناس لنفسه.

٤. الركل: الضرب برجل واحدة (نقلاً عن هامش البحار).

٥. تسفع أي تضرب وتلطم (نقلاً عن هامش البحار).

٦. الهداية الكبرى: ص١٧٨ و١٧٩ وبحار الأنوار: ج٣٠، ص٣٤٨ و٣٤٩.

٧. أي بيت أميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام.

٨. أمخضت تمخيضاً: أخذها الطلق (نقلاً عن هامش البحار).

٩. بحار الأنوار: ج٣٠، ص٢٩٣ و٢٩٤.

١٠. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٨٧.

٨ ـ ان أبابكر تفقّد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة!! فقال: وإن[١].

٩ ـ انّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

١٠ ـ من جملة ما قاله الامام الباقر عليه السلام في حديثٍ حول سيرة الامام الحجة بن الحسن عليه السلام وما يجري علىٰ يده بعد ظهوره الموفور بالسرور للمؤمنين: «**ثم يدخل المسجد، ثم يخرج الأزرق وزريق غضّين طريين، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك الحطب عندنا نتوارثه**»[٣].

١١ ـ لما جلس أبوبكر على المنبر كان علي عليه السلام واناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر اليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم[٤].

١٢ ـ قال العلامة الحلّي رحمه الله: ذكر الواقدي: أنّ عمر جاء الى علي عليه السلام في عصابة، فقال: اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم[٥].

١٣ ـ قال ابن عبد ربه: فأما علي عليه السلام والعباس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام وقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: ان ابيا فقاتلهما، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار، فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت: يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم[٦].

١٤ ـ عن ابن عون قال: انّ أبابكر أرسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة فلم يبايع عليه السلام، فجاء عمر و معه قبس، فلقيته فاطمة على الباب، فقالت عليها السلام: يابن الخطاب أتراك محرقاً

---

١. هامش بحار الأنوار: ج٣١، ص٥٩ نقله عن الامامة والسياسة: ج١، ص١٩.
٢. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ج٢، ص٥٧٨ و ٥٧٩ للعلامة السيد الموحد الأبطحي دام عزّه العالي نقله عن الملل والنحل: ج١، ص٥٧.
٣. دلائل الامامة: ص٤٥٥.
٤. بحار الأنوار: ج٢٨، ص٣١٥.
٥. هامش الاحتجاج: ج١، ص٢١١.
٦. بحار الأنوار: ج٢٨، ص٣٣٩.

علي داري ؟!، قال: نعم، وذلك اقوى فيما جاء به أبوك، وجاء علي عليه السلام فبايع[١].

١٥ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: والله ما بايع عليٌّ حتى رأى الدخان قد دخل بيته[٢].

١٦ ـ قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلىٰ باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت أو لأُحرقنه ومن فيه.

قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

فقالت فاطمة عليها السلام: أتحرق علياً وولدي ؟!

قال: اي والله أو ليخرجنّ وليبايعن[٣].

١٧ ـ عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبابكر دخل علي والزبير والمقداد بيت فاطمة وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت ناراً[٤].

١٨ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس اياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي‌بكر وطاعتهم له وتعظيمهم اياه لزم عليه السلام بيته.

قال عمر لأبي بكر: أرسل إلىٰ علي فليبايع، فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمنّاه[٥].

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فقال له أبوبكر: من نرسل إليه ؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً وهو[٦] رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء فأرسله وأرسل معه أعواناً[٧].

---

١. بحار الأنوار: ج٢٨، ص٤١١.    ٢. بحار الأنوار: ج٢٨، ص٤١١.

٣. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٢٨، ص٣٣٩.

٤. الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٤٩.

٥. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٨٣ والبحار: ج٢٨، ص٢٦٦.

٦. في بحار الأنوار: فانّه رجل.

٧. قال سلمان رحمه الله: لما أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل ←

وانطلق فاستأذن علياً فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلىٰ أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فان اذن لكم وإلّا فادخلوا عليه[١] بغير اذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام احرج[٢] عليكم أن تدخلوا علىٰ بيتي بغير اذن، فرجعوا، وثبت قنفذ فقالوا: ان فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير اذن، فغضب عمر وقال: مالنا وللنساء؟! ثم أمر أُناساً حوله[٣] أن يحملوا الحطب، فحملوا[٤] الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي عليه السلام (وفيه علي)[٥] وفاطمة ابناهما عليهما السلام.

ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة: والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلّا اضرمت عليك (بيتك)[٦] النار.

(فقامت)[٧] فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر ما لنا ومالك؟

فقال: افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم.

---

رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله أوصى علياً أن لا يلي غسله غيره. قال سلمان: فأخبرت علياً وهو يغسل رسول الله بما صنع القوم وقلت: انّ أبابكر الساعة علىٰ منبر رسول الله ما يرضون يبايعونه بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله. قال سلمان: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام علىٰ حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع [في صفحة ٥٨٣ هكذا: يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم إلىٰ نصرته فما استجاب له أحد غيرنا الأربعة فانّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا] أحداً من أهل بدر ومن المهاجرين ولا من الانصار الا أتاه في منزله فذكّرهم حقه ودعاهم الىٰ نصرته فما استجاب لهم منهم الّا أربعة وأربعون رجلاً فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا فلم يواف منهم أحداً الا أربعة أنا وأبوذر والمقداد والزبير. ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا: نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا. ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأى عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه (كتاب سليم بن قيس الكوفي رحمه الله ص٥٧٧ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨١).

١. في بحار الأنوار بدون كلمة: عليه.
٢. احرج: أي اشدّد عليكم.
٣. في البحار: حوله بتحصيل الحطب.
٤. في البحار: وحملوا.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في كتاب سليم رحمه الله.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في كتاب سليم رحمه الله.

فقالت عليها السلام: يا عمر اما تتقي الله، تدخل عليّ بيتي ؟[١].

فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله[٢]، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ بـه جـنبها، فصرخت: يا أبتاه، فرفع عمر السوط فضرب به ذراعها، فنادت عليها السلام: يا رسول الله لبئس ما خلفك أبوبكر وعمر، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم نتره[٣] فوثب عـلي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به[٤].

فقال عليه السلام: والذي كرّم محمداً بالنبوة يابن صهاك[٥] لو لا كتاب من الله سـبق وعـهد عهده[٦] إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي، فأرسل عـمر يسـتغيث، فـأقبل

---

١. أي بغير اذن. ٢. ما بين القوسين لم يذكر في كتاب سليم رحمه الله.

٣. نتره أي جذبه بشدة (نقلاً عن هامش كتاب سليم رحمه الله).

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا علي انك ستلقى بعدي من قريش شـدة مـن تـظاهرهم عليك وظلمهم لك، فان وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولاتلق بيدك الى التهلكة فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة، انّه قال لأخيه موسىٰ: ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (كتاب سليم رحمه الله: ص٥٦٨).

٥. عن ابن الزيات عن الصادق عليه السلام انّه قال: كانت صهاك جارية لعبدالمطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما أدرك البلوغ نظر إلىٰ اُمه صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدها خافت من أهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها إلىٰ منزله ورباها وسماها بـ: الحنتمة وكانت مشيمة العرب من ربى يتيماً يتخذه ولداً فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فأولد منها عمر وكان الخطاب أباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه وأخته وعمته (بـحار الأنوار: ج٣١، ص١٠٠ نقله عن عقد الدرر.

نقل عن البخاري واحياء العلوم: ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله من أبي؟ قال صلى الله عليه وآله: سالم، فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام: لا تبد علينا سوأتنا واعف عنا، رواه أبو يعلي الموصلي في المسند عن انس.

وقد روى جماعة عن عمر بن الخطاب انه قال: ولا يسألني أحد ما وراء الخـطاب (نـقلاً عـن هامش بحار الأنوار: ج٣١، ص١٠٠. ٦. في البحار: عهد الي.

الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلىٰ سيفه، فرجع قنفذ إلىٰ أبي‌بكر وهو يتخوّف أن يخرج علي (اليه)[١] بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته.

فقال أبوبكر لقنفذ: ارجع فان خرج (وإلّا)[٢] فاقتحم[٣] عليه بيته فان امتنع فاضرم عليه بيتهم النار.

فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو أصحابه بغير اذن، وثار علي عليه السلام إلىٰ سيفه فسبقوه إليه وكاثروه (وهم كثيرون)[٤] فتناول عليه السلام بعض سيوفهم فكاثروه فتناول بعضهم[٥] سيوفهم فكاثروه (وضبطوه)[٦] فألقوا في عنقه عليه السلام حبلاً[٧] وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط، فماتت[٨] (حين ماتت)[٩] وانّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله[١٠]. ثم انطلق[١١] بعلي عليه السلام يعتل[١٢] عتلاً حتى انتهى به عليه السلام إلىٰ أبي‌بكر وعمر قائم بالسيف علىٰ رأسه[١٣].

١٩ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

ثم ان عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين[١٤] واتى بهم إلىٰ منزل أميرالمؤمنين فوافوا بابه مغلقاً فصاحوا به: اخرج يا علي فان خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب، فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاؤوا بالنار ليضرموه. فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار، فلما عرفت فاطمة عليها السلام انهم يحرقون منزلها قامت وفتحت

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٢. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٣. في نسخة من كتاب سليم رحمه الله: فأهجم.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٥. في البحار: بعض.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٧. وفي الاحتجاج: ج١، ص٢١١: والقوا في عنقه عليه السلام حبلاً أسود.
٨. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٠. وجاء في كتاب سليم رحمه الله هكذا: لعنه الله ولعن من بعث به.
١١. في البحار: انطلقوا.
١٢. في البحار: يتل حتى.
١٣. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ وفي بحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ نقله عن كتاب سليم رحمه الله.
١٤. ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل علىٰ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام (عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢، ص٥٨٠ نقله عن: ملتقى البحرين: ص٤١٨.

الباب فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم[١]، فأختبت فاطمة وراء الباب والحائط. ثم انهم تواثبوا على أميرالمؤمنين وهو جالس علىٰ فراشه واجتمعوا حتى اخرجوه سحباً من داره ملبباً بثوبه[٢] يجرونه الى المسجد، فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها وقالت عليها السلام: والله لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت فقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعنا ومودّتنا والتمسك بنا وقال الله تعالىٰ: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: فتركه أكثر القوم لأجلها فأمر عمر قنفذ أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط علىٰ ظهرها وجنبيها الىٰ أن انهكها وأثّر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في اسقاط جنينها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه محسناً.

وجعلوا يقودون أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتى أوقفوه بين يدي أبيبكر فلحقته فاطمة عليها السلام الى المسجد لتخلّصه فلم تتمكن من ذلك. ثم انهم أوقفوا أميرالمؤمنين عليه السلام بين يدي أبيبكر وقالوا له: مد يدك فبايع، فقال عليه السلام: والله لا أبايع والبيعة لي في رقابكم وقالوا: بايع، قال عليه السلام: فان لم أفعل؟ قالوا: نضرب الذي فيه عيناك.

قال الراوي: فرفع عليه السلام رأسه الى السماء وقال: اللّهمّ اني اشهدك انهم أتوا أن يقتلوني فاني عبدالله وأخو رسول الله، فقالوا له: مد يدك فبايع، فأبى عليه السلام عليهم فمدّوا يده كرهاً فقبض علي عليه السلام أنامله فراموا بأجمعهم فتحاً فلم يقدروا فمسح عليها أبوبكر وهي مضمومة وهو عليه السلام يقول وينظر إلىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[٣].

٢٠ ـ لما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله وكان الذي كان، عمد عمر فبايع أبابكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبابكر خشى أن يفتتن الناس

---

١. قال الراوي: قلت لسلمان: أدَخَلوا على فاطمة عليها السلام بغير اذن؟! قال: اى والله وما عليها خمار، فنادت عليها السلام يا أبتاه يا رسول الله فلبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر (بحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٧٠).

٢. وكان صلوات الله عليه يساق في الأسر كما يقاد البعير (نقلاً عن عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٢.

٣. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاتة: ص٥٧٢ نقله عن علم اليقين في أصول الدين وذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه.

ففرغ عليه السلام الى كتاب الله[١] وأخذ عليه السلام بجمعه في مصحف فأرسل أبوبكر إليه أن تعال فبايع، فقال عليه السلام: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرىٰ فقال عليه السلام: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة ابن عمّ له يقال له: قنفذ[٢]، فأمّت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشى أن يجمع علي عليه السلام الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق علىٰ علي عليه السلام بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فلما رأى علي عليه السلام ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع[٣][٤].

٢١ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: والله ما بايع علي عليه السلام حتى راى الدخان قد دخل بيته[٥].

٢٢ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: ثم ان عمر احتزم[٦] بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: الا انّ أبابكر قد بويع له فهلموا الى البيعة. فينثال[٧] الناس عليه[٨] فيبايعون فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، قال[٩] فكان يقصدهم في جمع[١٠] كثير ويكبسهم[١١] ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أُقبل في جمع كثير الى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام طالبه بالخروج، فأبى عليه السلام. فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجنّ

١. في البحار: يجمعه.
٢. في البحار: فأرسل اليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ.
٣. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢، ص٣٠٧ وفي البحار: ج٢٨، ص٢٣١ نقله عن التفسير.
٤. من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة لما أخذوا أميرالمؤمنين عليه السلام بالبيعة امتنع عليه السلام وقال: لا أفعل، فقالوا: نقتلك، فقال عليه السلام: ان تقتلوني فاني عبدالله وأخو رسول الله وبسطوا يده فقبضها عليه السلام وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة (اثبات الوصية: ص١٤٦).
٥. بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤١١.
٦. احتزم: ضبط الرجل امره (نقلاً عن هامش الاحتجاج).
٧. تناثل الناس: انصبّوا (نقلاً عن هامش الاحتجاج).
٨. في البحار بدون كلمة: عليه.
٩. في البحار بدون كلمة: قال.
١٠. في البحار: في جمع فيكبسهم ويحضرهم.
١١. كبسوا دار فلان: اغاروا عليها فجأة (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

أو لأحرقنه على ما فيه. فقيل له: انّ فيه فاطمة بنت[١] رسول الله وفيه الحسن والحسين ولدي رسول الله وآثار رسول الله فيه، فراسلهم علي عليه السلام: ان ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله عزوجل الذي نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت خلف[٢] الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم! تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم[٣] تؤمّرونا ولم تروا لنا حقاً! كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[٤].

٢٣ ـ أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبدالله بن عبّاس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدّثنا فكان فيما حدّثنا أن قال:

يا إخوتي توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تُوفّي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثمّ أقبل عليه السلام على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن همّته عليه السلام الملك لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عن القوم، فلمّا افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق إلّا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبوذر والمقداد وسلمان في أُناس معهم يسير.

قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل[٥] وأهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليهم، فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ انطلق الى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله، فانطلق، فأبلغه، فقال علي عليه السلام: ما أسرع

---

١. في البحار: بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله.

٢. في البحار: فوقفت على الباب. ٣. في البحار: فلم.

٤. الاحتجاج: ج١، ص٢٠١ و٢٠٢ وبحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٠٤ و٢٠٥ نقله عن الاحتجاج.

٥. المراد من الرجل ههنا: أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه.

ما كذبتم على رسول الله ونكثتم وارتددتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيري فارجع يا قنفذ.

فانطلق قنفذ فأخبر أبابكر فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم اقبل حتى انتهى الى باب أميرالمؤمنين وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا ولك؟! ألا تدعنا وما نحن فيه؟!

قال: افتحي الباب والاّ أحرقناه عليكم.

فقالت عليها السلام: يا عمر اما تتقي الله عزوجل؟! تدخل على بيتي وتهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله!!

فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبيها فصرخت، فرفع عمر السوط فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه، فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر علي عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة.

فقال عليه السلام: والذي كرّم محمداً بالنبوة! يابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق، لعلمت انك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه السلام بسيفه فأقسم على علي عليه السلام فكف[1].

٢٤ ـ جاء عمر الى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم[2].

---

١. كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه: ص٨٦٢ الى ٨٦٥ وفي بحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٩٧ الى ٣٠٦ نقله عن كتاب سليم رضي الله عنه (مع اختلاف يسير مع بعض الألفاظ) وذكرنا من الخبر ههنا موضع الحاجة اليه.

٢. كتاب ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص١٢١ تأليف الشيخ عبدالكريم العقيلي دام توفيقه، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص١٣٦.

٢٥ ـ ان أبابكر بعث عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام ومن معه يخرجهم من بيت فاطمة عليها السلام وقال: ان أبوا عليك فقاتلهم. فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة عليها السلام قالت: الى أين يابن الخطاب؟ أجئت لتحرق دارنا؟!

قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الأمة[١].

٢٦ ـ أمّا علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتى بعث اليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة عليها السلام وقال له: ان أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت: يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟!

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[٢].

٢٧ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

قال الراوي: فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما يبايعك علي، فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك. قال: فبعث قنفذاً فقال له: أجب خليفة رسول الله.

قال علي عليه السلام: لأسرع ما كذّبتم على رسول الله! ما خلّف رسول الله أحداً غيري.

فرجع قنفذ وأخبر أبابكر بمقالة علي، فقال أبوبكر: انطلق اليه فقل له: يدعوك أبوبكر ويقول: تعال حتى تبايع فإنما أنت رجل من المسلمين[٣].

فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلّف الكتاب فإنه في جرائد النخل وأكتاف الابل.

فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي، فقال عمر: قم الى الرجل، فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وظنت فاطمة عليها السلام انّه لا يدخل بيتها الا باذنها فأجافت[٤] الباب وأغلقته فلما انتهوا الى الباب

---

١. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص١١٨ نقله عن المختصر في أخبار البشر: ج١، ص١٥٦.

٢. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص١٢٠ نقله عن العقد الفريد.

٣. بل هو صلوات الله عليه أميرالمؤمنين ويعسوب الدين وخليفة الله تعالى وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في العالمين وميزان الاعمال.

٤. اجاف الباب: ردّه.

ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً[١] فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر وعمر[٢] تريدان أن ترملاني[٣] من زوجي[٤] والله لئن لم تكفّا عنه لأنشرن شعري ولأشقنّ جيبي ولآتينّ قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربي.

فخرجت عليها السلام وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهة الى القبر[٥]. فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد فاني أرى جنبتي المدينة تكفئان فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها.

قال: فلحقها سلمان، فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله انّ الله تبارك وتعالى انما بعث أباك رحمة فانصرفي.

---

١. لبب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجرّه.

وجاء في بعض الاحاديث: ان هؤلاء الاشرار عليهم اللعنة وضعوا حبلاً أسود على عنق أميرالمؤمنين عليه السلام.

وجاء في بعض الأخبار: انّ الأعداء عليهم اللعنة جرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعمامته المقدسة.

٢. لأنهما عليهما اللعنة كانا القائدين لهؤلاء الأشرار والباعثين لهذه الهجمة النكراء.

٣. لأنهم عليهم اللعنة قصدوا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤. اعلم ايها العزيز أن هذا الخبر لم يتعرض لذكر سائر الجنايات التي فعلها هؤلاء الأشرار عند الهجوم على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام من اضرام النار على الباب والهجوم على الدار وضرب بنت النبي المختار مراراً وكراراً وقتل محسن عليه السلام من جراء ما ارتكبه هؤلاء الكفار من الظلم والجور والطغيان كما صرّح بذلك في سائر الأخبار التي تعرضت لذكر هجوم الأشرار والأعداء على بيت الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام وما ذكر في هذا الخبر فهو مجمل جداً.

اللّهمّ الّا أن يقال: ان الهجوم على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام كان متعدداً ومتكرراً وهو الواقع والمستفاد من الأحاديث والاخبار وكانت تلك الهجمات بأساليب مختلفة فما قارن كل هجمة من الأفعال والصدمات وما وقع فيها من الجنايات والتبعات كان مختلفاً مع قبله ومتفاوتاً مع بعده لتكرر تلك الحملات البشعة وتعدد الهجمات الشرسة وكثرة تعداد الأشرار الذين أقدموا على هذه الجريمة النكراء وشاركوا في هذه الهجمة الشرساء فلا تغفل.

٥. عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها، آخذة بيدي ابنتها فقالت: مالي ولك يا أبابكر؟! تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي؟ والله لو لا أن يكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي... (الكافي: ج٨ ص٢٣٧). عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً (الكافي: ج٨ ص٢٣٨).

فقالت: يا سلمان! ما عليّ صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأصيح إلى ربي.

قال سلمان: فإن علياً عليه السلام بعثني إليك وأمرك بالرجوع.

فقالت عليها السلام: أسمع له وأطيع، فرجعت.

وأخرجوا علياً ملبباً ومرّ علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.

وأُتي بعلي عليه السلام الى السقيفة الى مجلس أبي‌بكر فقال له عمر: بايع[1]، قال عليه السلام: فان لم أفعل فمه؟! قال: إذاً والله نضرب عنقك!!

قال عليه السلام: إذاً والله أكون عبد الله وأخي رسول الله المقتول.

فقال عمر: اما عبدالله المقتول فنعم وأما أخو رسول الله فلا!! حتى قالها ثلاثاً.

وأقبل العباس فقال: يا أبابكر! ارفقوا بابن أخي فلك عليّ أن يبايعك، فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي‌بكر، وخلّوا علياً مغضباً فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ انك تعلم أنّ النبي الامي قال لي: ان تمّوا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك: ﴿فَإِن يَكُن مِنكُم مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾، اللّهمّ انهم لم يتموا حتى قالها ثلاثاً ثمّ انصرف[2].

٢٨ ـ انّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرىٰ من المنافقين إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب علىٰ باب بيت فاطمة[3] واحرق الباب بالنار

---

١. قال عمر: قم يابن أبي طالب فبايع فقال عليه السلام: فان لم أفعل؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك فاحتجّ عليهم ثلاث مرات ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبوبكر ورضي بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (بحار الأنوار: ج٢٨ ص٢٧٦).

٢. الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦ وتفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ و٦٧ وبحار الأنوار: ج٢ ص٢٢٧ نقله عن التفسير (مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ).

٣. ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وما كان يدخله الا بعد الاستئذان (نقلاً عن متن العوالم).

ولما جائت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة عليها السلام: ابتاه يا رسول الله انظر ما لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة!!

فالتفت عمر الى من حوله وقال: اضربوا فاطمة فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى ادموا جسمها وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام، ففاطمة شهيدة بيت النبوة، فاطمة قتلت بسبب عمر[١].

٢٩ ـ قال الامام الصادق عليه السلام اخباراً عما جرى في اليوم المشؤوم المسمى بيوم السقيفة: واشعال النار على باب أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها[٢].

٣٠ ـ علة وفاة فاطمة عليها السلام[٣]: ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل[٤] على بيتها سلام الله عليها[٥][٦].

## الاختلاس

٣١ ـ قال الامام الحسين عليه السلام: لما مرضت فاطمة عليها السلام بنت[٧] النبي صلى الله عليه وآله أوصت الى علي عليه السلام[٨] أن يكتم أمرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، فلما

---

١. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٨١ للعلامة السيد الموحد الأبطحي دام عزّه العالي نقله عن كتاب مؤتمر علماء بغداد.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٧ وفي الهداية الكبرى: ص٤٠٢ قريب منه.

٣. أي علة استشهاد الصديقة الكبرى.

٤. وفي الحقيقة كانوا ثلاثمائة رجل.

٥. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٨٠ نقله عن ملتقى البحرين: ص٤١٨.

٦. وبلغ عدد أعقاب هؤلاء الأشقياء في كربلاء ثلاثين ألفاً جاءوا لقتال سيدالشهداء عليه السلام كما قتل أسلافهم فاطمة الزهراء وأميرالمؤمنين والامام المجتبى عليهم السلام.

٧. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: الى علي بن أبي طالب.

حضرتها الوفاة وصت أميرالمؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي[١] قبرها، فتولّى ذلك أميرالمؤمنين ودفنها وعفى موضع قبرها فلمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه وحوّل وجهه إلىٰ قبر رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله منّي[٢] والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلّدي، انّا لله وانّا إليه راجعون، قد[٣] استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول الله أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح وهمّ مهيّج، والى الله أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظافر[٤] امّتك عليّ وعلى هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتجل بصدرها لم تجد إلىٰ بثّه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً وللبثت[٥] عنده معكوفاً ولأعولت إعوال التكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً؟! ويهتضم[٦] حقها قهراً؟ وتمنع[٧] ارثها[٨] جهراً؟ فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل العزاء وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته[٩].

## الاسقاط

### (اسقاط الجنين، قتل الجنين، شهادة محسن عليه السلام)

٣٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما اسري بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: انّ الله تبارك

---

١. العفو: المحو والانماح (نقلاً عن هامش الأمالي).
٢. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: عنّي وعن ابنتك وحبيبتك.
٣. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: لقد.
٤. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: بتظافر امتك.
٥. في بشارة المصطفى والأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: والتلبث.
٦. في الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: وتهتضم.
٧. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ويمنع.
٨. في بشارة المصطفى بدون كلمة: ارثها.
٩. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٠٩ ـ ١١٠ والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٨١ ـ ٢٨٢ وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٢٥٨ ـ ٢٥٩ (وذكر في مصادر أخرى أيضاً راجع حديث رقم من كتابنا هذا).

وتعالىٰ يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك!

قال صلى الله عليه وآله: اسلّم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلّا بك فما هنّ؟

قيل له: وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن ثمّ يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً[١] وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.

قال صلى الله عليه وآله: إنا لله وإنا إليه راجعون[٢].

٣٣ ـ قال رسول الله لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا علي انّ لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها[٣].

٣٤ ـ قال الشيخ الصدوق رحمه الله: معنى قوله صلى الله عليه وآله «انّ لك كنزاً في الجنة» قد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي القته فاطمة عليها السلام لما ضُغطت بين البابين[٤].

٣٥ ـ من جملة ما جرى بعد هجوم الأشرار علىٰ بيت أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام في اليوم المشؤم المسمّىٰ بيوم السقيفة: وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطن فاطمة عليها السلام وهي حامل بمحسن لستة أشهر فأسقطته[٥].

٣٦ ـ من جملة ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله عمّا يجري بعد ارتحاله صلى الله عليه وآله الى الرفيق الأعلى على الصديقة الشهيدة الزهراء من الظم والجور والعداء من قبل الظلمة والطغاة والأعداء: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امّا ابنتي فاطمة فانها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين واني لما رأيتها تذكرت[٦] ما يصنع بها بعدي و[٧] كأنّي بها وقد دخل عليها[٨] الذل في بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت[٩] حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها

---

١. أي حامياً ومدافعاً بحيث يمكن له دفع شر هؤلاء الأشرار والأوباش والجلاوزة وذوي النفوس الشرسة ومنعهم من ارتكاب هذه الجريمة النكراء.

٢. كامل الزيارات: ص٣٤٧.

٣. معاني الأخبار: ص٢٠٥.

٤. معاني الأخبار: ص٢٠٦.

٥. الهداية الكبرى: ص٤٠٧.

٦. في الأمالي: ذكرت.

٧. في الأمالي بدون كلمة: و.

٨. في الأمالي: وقد دخل الذل بيتها.

٩. في بشارة المصطفى: وغصب.

واسقطت[١] جنينها وهي تنادي: وامحمدا فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، ثم ترىٰ نفسها[٢] ذليلة بعد أن كانت (في أيام أبيها)[٣] عزيزة، فتقول عند ذلك: يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي[٤] فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة.

فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها[٥] وعاقب من غصبها حقّها[٦] وأذلّ من أذلّها وخلّد في النار[٧] من ضربها[٨] على جنبها حتى القت ولدها.

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين[٩].

٣٧ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة: فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله[١٠] فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسناً[١١].

٣٨ ـ من جملة ما قالت الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها لأميرالمؤمنين عليه السلام في وصيتها اخباراً عما جرى عليها من الظلامات، قالت: لا يصلي عليّ أمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله في أميرالمؤمنين علي عليه السلام وظلموني وأخذوا

---

١. في الفضائل وبشارة المصطفى: واسقط جنينها.
٢. في الفضائل بدون كلمة: نفسها.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في الفضائل.
٤. في الفضائل بدون كلمة: بي.
٥. في الفضائل: اللّهمّ العن ظالمها.
٦. في الأمالي بدون كلمة: حقها.
٧. في الأمالي: في نارك.
٨. في الأمالي: من ضرب جنبها.
٩. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٧٥ و١٧٦ والفضائل لابن شاذان رحمه الله: ص٩ و١٠ وبشارة المصطفى: ص١٩٨ و١٩٩ وارشاد القلوب: ص٢٩٥ مع اختلاف يسير.
١٠. ومن جملتها جمع القرآن وتأليفه بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله.
١١. اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٦.

ارثي وخرقوا[١] صحيفتي[٢] التي كتبها لي أبي بملك فدك (والعوالي)[٣] وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليه السلام وأم أيمن. وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلىٰ منازلهم يذكرهم[٤] بالله ورسوله صلى الله عليه وآله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وتأليف القرآن.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ويحرقونا فأخذت[٥] بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفّوا عنا وتنصرفوا.

فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي‌بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي[٦] حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وانا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر[٧] وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجائني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم!!

فهذه امة تصلي علي؟!! وقد تبرّء الله ورسوله منها[٨] وتبرأت منها[٩].

٣٩ ـ قال سلمان رضي الله عنه: قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه

---

١. في الهداية الكبرى: وحرقوا.
٢. عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت آية «وآت ذا القربىٰ حقه» دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً (تفسير الفرات: ص٦١٣... فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً (اعلام الورى: ج١ ص٢٠٩).
٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٤. في البحار: اذكرهم... ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا.
٥. في البحار: فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنّا.
٦. في البحار: على عضدي.
٧. في البحار: والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده.
٨. في البحار: ... منهم وتبرئت منهم.
٩. الهداية الكبرى: ص١٧٨ و١٧٩ وبحار الأنوار: ج٣٠، ص٣٤٨ و٣٤٩ مع اختلاف يسير.

وبين زوجها وأرسل اليه عمر: إن حالت بينك وبينك فاطمة فاضربها. فالجأها[١] قنفذ إلىٰ عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى الله عليها، من ذلك شهيدة[٢].

٤٠ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمىٰ بيوم السقيفة: قال الامام الصادق عليه السلام اخباراً عن ذلك اليوم: وجمع[٣] عمر الحطب الجزل على النار لاحراق بيت أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وأم كلثوم عليهم السلام وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها عليها السلام: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟!![٤] تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟! والله متم نوره وانتهاره لها.

وقوله: كفّي يا فاطمة فلو[٥] أنّ محمداً حاضرٌ والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله[٦] وما عليّ إلا كأحد المسلمين[٧] فاختاري ان شئت خروجه إلى[٨] بيعة أبي‌بكر وإلّا احرقكم بالنار جميعاً!!

(وقولها عليها السلام له: يا شقي عدي، هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره ولا مسّ الثرى أكفانه)[٩].

---

١. في نسخة: الجأها الى عضادة بابها فأضغطها فتكسر ضلعاً من أضلاعها (نقلاً عن هامش كتاب سليم رحمه الله).

٢. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٨٨ والبحار: ج٢٨ ص ٢٧٠ و٢٧١.

٣. في البحار: وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام وفضّة.

٤. في البحار: وعلى رسوله.

٥. في البحار: فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله.

٦. يعني المعلون انّه لو كان الرسول صلى الله عليه وآله حاضراً لارتكبت هذه الجنايات أيضاً فضلاً عن انّه صلى الله عليه وآله غائب.

٧. بل هو صلوات الله عليه أميرالمؤمنين وامام المسلمين ويعسوب الدين وميزان الأعمال وحجة الله تعالى في العالمين وخليفته على الخلق أجمعين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه: الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار.

٨. في البحار: خروجه لبيعة أبي‌بكر أو احراقكم جميعاً.

٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

ثمّ قالت[١] وهي باكية: اللّهمّ اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيّك وارتداد امته[٢] ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل[٣] (وانتهار عمر لها وخالد بن الوليد)[٤].

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات[٥] النساء!! فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة وأخذت النار في خشب الباب وأدخل[٦] قنفذ لعنه الله يده، يروم فتح الباب وضرب[٧] عمر لها بسوط أبي بكر[٨] على عضدها حتى صار كالدملج الأسود (المحترق وانينها عليها السلام من ذلك وبكاها)[٩] وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر واسقاطها (اياه)[١٠] (وصرختها عند رجوع الباب)[١١] وهجوم عمر وقنفذ وخالد (بن الوليد)[١٢] وصفقة عمر (على)[١٣] خدها حتى بدا[١٤] قرطاها تحت خمارها (فانتثر)[١٥] وهي تجهر بالبكاء تقول: يا[١٦] ابتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب[١٧] ويقتل جنين في بطنها؟! (وتصفق؟!)[١٨] (يا أبتاه ويصفق خدٌّ لها طالما كنت تصونه من ضيم الهوان يصل اليه من فوق الخمار)[١٩][٢٠].

٤١ ـ قال الامام المجتبى عليه السلام للمغيرة بن شعبة[٢١] عليه اللعنة يوماً: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتها والقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله ومخالفة

---

١. في البحار: فقالت عليها السلام.
٢. في البحار: وارتداد امته علينا.
٣. في الهداية الكبرى: على نبيك بلسانه.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٥. في الهداية الكبرى: حماقة النساء.
٦. في البحار: وادخال.
٧. يقرء على البناء المصدري.
٨. في البحار: بالسوط على عضدها.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
١١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٢. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
١٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٤. في الهداية الكبرى: حتى أبدى قرطها.
١٥. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٦. في البحار: وا ابتاه وا رسول الله.
١٧. في البحار: تكذّب وتضرب.
١٨. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٢٠. الهداية الكبرى: ص٤٠٧ وفي البحار: ج٥٣، ص١٨ (نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا).
٢١. إذ كان المغيرة عليه اللعنة من جملة الجلاوزة والأشرار وذوي النفوس الشرسة الذين هجموا على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة.

منك لأمره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة[١].

٤٢ ـ من جملة ما جرى بعد هجوم الاشرار على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وصاروا من خارج الدار، فصاح أميرالمؤمنين عليه السلام بفضة: اليكي مولاتك، فأقبلي منها ما يقبل النساء وقد جائها المخاض من الرفسة وردّ عمر الباب، فأسقطت محسنا قتيلاً. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لفضة: فواريه بعقر البيت فانه لاحق بجده رسول الله ﷺ[٢].

٤٣ ـ لما قبض رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم (على فاطمة الزهراء عليها السلام) دارها واخراج ابن عمها أميرالمؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل[٣]، أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها[٤] صلوات الله تعالىٰ عليها[٥].

٤٤ ـ ان «عمر» روّع فاطمة عليها السلام حتى القت ما في بطنها[٦].

٤٥ ـ قال الامام الصادق عليه السلام حول ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: وضَرْبُ[٧] (يد)[٨] الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً[٩].

٤٦ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: ولا يوم كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة واحراق الباب على أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام وفضه وقتل محسناً بالرفسة لأعظم[١٠] وأدهى وأمرّ لأنه أصل يوم العذاب[١١].

---

١. الاحتجاج: ج٢، ص٤٠ (ذكرنا من الخبر موضع الحاجة).
٢. الهداية الكبرىٰ: ص٤٠٨.
٣. في نسخة: الوجل (نقلاً عن هامش دلائل الامامة) والمراد منه عمر بن الخطاب.
٤. أي استشهادها صلوات الله تعالىٰ عليها.
٥. دلائل الامامة: ص١٠٤.
٦. بحار الأنوار: ج٢٨، ص٤٠٩ و ٤١٠.
٧. يقرء على البناء المصدري.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرىٰ.
٩. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٧ والهداية الكبرى: ص٤٠٢.
١٠. في بعض المصادر: أعظم وادهى وأمرّ لأنه أصل يوم العذاب.
١١. الهداية الكبرى: ص٤١٧ والنسخة المطبوعة غير مصححة.

٤٧ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في ذكر سبب استشهاد سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر، لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها[١].

٤٨ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمىٰ بيوم السقيفة: قال سلمان رضي الله عنه: وكان علي عليه السلام لما رأى خذلان الناس له[٢] جلس في بيته فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟! فانه لم يبق أحد إلا وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة معه؟!

فقال أبوبكر: من نرسل إليه؟

فقال عمر: ارسل إليه قنفذاً، وكان عبداً فظاً غليظ القلب جافياً من الطلقاء أحد بني تيم، فأرسله وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له، فرجع أصحاب قنفذ إلىٰ أبي‌بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر: هو إن أذن لكم وإلّا فادخلوا عليه بغير اذنه.

قال: فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا أن ندخل عليها البيت بغير اذن منها، فغضب عمر!! وقال: ما لنا وللنساء؟! ثمّ أمر اُناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر بأعلى صوته حتى اسمع علياً عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمنّ عليك بيتك ناراً!! ثم رجع فقعد عند أبي‌بكر وهو يخاف أن يخرج عليه علي أميرالمؤمنين بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته.

ثم قال لقنفذ: ان خرج وإلّا فاقتحم عليه الدار فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.

قال: فانطلق قنفذ فاقتحم الدار هو وأصحابه بغير اذن، فبادر علي عليه السلام الىٰ سيفه

---

١. دلائل الامامة: ص١٣٤.

٢. قال سلمان رضوان الله تعالىٰ عليه: فلما كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أهل بدر وبيعة الرضوان من المهاجرين ولا من الانصار إلّا أتاه في منزله وذكر له حقه ودعاه إلىٰ نصرته فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة: أنا وأبوذر والمقداد والزبير. الاحتجاج: ج١ ص٢٠٦ و٢٠٧.

ليأخذه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فقبضوه والقوا في عنقه حبلاً أسود وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملج من ضرب قنفذ اياها. فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها فالجأها إلىٰ عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها والقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله تعالى عليها.

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبباً بعتل[١] حتى انتهوا به الى أبي‌بكر وعمر قائم بالسيف علىٰ رأسه ومعه خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حصين وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول أبي‌بكر ومعهم السلاح ودخل علي عليه السلام وهو يقول:

أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني وبالله لا ألوم نفسي في جهد ولو كنت في أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم، فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني!!

قال: فانتهزه عمر بن الخطاب!! فقال له بايع.

فقال عليه السلام: وان لم أفعل؟!

قال: اذاً نقتلك ذلاً وصغاراً!!

قال عليه السلام: اذن تقتلون عبدالله وأخا رسول الله.

فقال أبوبكر: اما عبدالله فنعم وأمّا أخو رسول الله فلا نقرّ لك به.

فقال علي عليه السلام: اما والله لو أن اولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني، وفوا لي، لجاهدتكم في الله ولله حق جهاده، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلىٰ يوم القيامة.

ثم نادىٰ عليه السلام قبل أن يبايع وأشار إلىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ ثم مدّوا يده وهو عليه السلام يقبضها حتى وضعوها فوق يد أبي‌بكر وقالوا: بايع بايع وصيح في المسجد: «بايع، بايع أبوالحسن!!»[٢].

٤٩ ـ انّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان

---

١. عتله: جرّه جراً عنيفاً (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٢. الاحتجاج: ج١ ص٢٠٦ الى ٢١٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة إليه).

يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(١).

٥٠ ـ انّ عمر رفس فاطمة عليها السلام حتى اسقطت بمحسن(٢).

٥١ ـ انّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها(٣).

٥٢ ـ قال الامام الصادق عليه السلام حول ما جرى بعد اعتراض الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام علىٰ أبي‌بكر لغصبه فدك ومطالبتها منه ذلك واعتراف أبي‌بكر بذلك: فدعا أبوبكر بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت عليها السلام: كتاب كتبه لي أبوبكر بردّ فدك.

فقال: هلميه اليّ.

فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن، اسمه المحسن، فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها.

قال الامام الصادق عليه السلام: فكأنّي انظر الى قرط في اذنها حين نفقت ثم أخذ عمر الكتاب فخرقه.

فمضت عليها السلام ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثمّ قبضت(٤).

٥٣ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: قال عمر: اتيت دار علي وفاطمة ومعي خالد بن الوليد وقنفذ مولى أبي‌بكر ومن صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة!! فقلت لها: قولي لعلي يخرج إلى بيعة أبي‌بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: ان أميرالمؤمنين مشغولاً، فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلّا ادخلنا عليه واخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء

---

١. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٨ نقله عن الملل والنحل: ج١ ص٥٧.
٢. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن لسان الميزان.
٣. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ عن الوافي بالوفيات.
٤. الاختصاص: ص١٨٥ ذكر منه موضع الحاجة إليه).

الباب فقالت: ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي: طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء[١]!! وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لا حب ولا كرامة، أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها ناراً علىٰ أهل هذا البيت واحرق من فيه أو يقاد علي الى البيعة!

وأخذت سوط قنفذ[٢] فضربت وقلت لخالد بن الوليد أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت: اني مضرمها.

فقالت: يا عدو الله عدوّ رسوله وعدوّ أميرالمؤمنين.

فضربت فاطمة يديها[٣] من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ، فضربت كفيها بالسوط، فألمها فسمعت لها زفيراً وبكاءاً فركلت[٤] الباب وقد الصقت احشائها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها!! وقالت: يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟ آه! يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل.

وسمعتها تمخض[٥] وهي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت اليّ

---

١. نستغفر الله تبارك وتعالىٰ ونستميح ساحة مولاتنا الصديقة المعصومة الطاهرة صلوات الله تعالىٰ عليها عذراً من نقل هذه الكلمات الشنيعة وكتابة ما تفوه به هذا الشقي الظلوم!!

٢. في نسخة: وضربت وأخذت سوط قنفذ (نقلاً عن هامش البحار).

٣. في نسخة: يدها (نقلاً عن هامش البحار).

٤. الركل: الضرب برجل واحدة (نقلاً عن هامش البحار).

٥. مخضت تمخيضاً: أخذها الطلق (نقلاً عن هامش البحار).

بوجه اغشي بصري فصفقت صفقة علىٰ خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الأرض واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فاسقطت سقطاً سمّاه علي[١] محسناً وجمعت جمعاً كثيراً لعلي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً[٢] وسقته الى البيعة سوقاً[٣].

٥٤ ـ وكان سبب وفاتها[٤] أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل[٥] السيف بأمره فاسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً[٦].

٥٥ ـ إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوى[٧].

٥٦ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤوم المسمّى بيوم السقيفة: فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله[٨]، فوجهوا[٩] الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه وضغطوا سيدة النساء حتى اسقطت محسناً[١٠].

٥٧ ـ ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١١].

٥٨ ـ ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها[١٢].

---

١. بل رسول الله سماه محسناً.

٢. هكذا في المصدر والظاهر: مغضوباً.

٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٢٩٠ ـ ٢٩٤ ح١٥٠.

٤. أي: شهادة الصديقة الكبرىٰ.

٥. نعل السيف: ما يكون في اسفل غمد السيف من حديد أو فضة ونحوهما (نقلاً عن هامش المصدر).

٦. دلائل الامامة: ص١٣٤ ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.

٧. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن معارف القتيبي.

٨. ومن جملتها: جمع القرآن وتأليفه بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام.

٩. أي بعد ما توجّه الأشرار والأوباش الى منزله عليه السلام.

١٠. اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٦.

١١. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٨ نقله عن الملل والنحل.

١٢. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن الوافي بالوفيات.

٥٩ ـ ان عمر رفس فاطمة عليها السلام حتى اسقطت بمحسن[١].

٦٠ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار: أخذت فاطمة عليها السلام باب الدار ولزمتها عن ورائها فمنعتهم عن الدخول، ضرب عمر برجله على الباب فقلعت فوقعت علىٰ بطنها فسقط جنينها المحسن[٢].

## الايذاء

٦١ ـ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾، قال عليه السلام: نزلت في من غصب أميرالمؤمنين عليه السلام حقه وأخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[٣].

٦٢ ـ قالت سيّدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام لهما[٤]: ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟!

قالا: بلى.

قالت عليها السلام: فوالله لقد آذيتماني.

فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما[٥][٦].

٦٣ ـ قال جابر: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله دخل اليها (أي الزهراء عليها السلام) رجلان[٧] من

---

١. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن لسان الميزان.

٢. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن ملتقى البحرين.

٣. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٩٦.

٤. أي: الاعرابيين عليهما اللعنة.

٥. دلائل الامامة: ص١٣٥.

٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عزوجل لعنه ملء السماوات وملء الأرضين (دلائل الامامة: ص١٣٥).

٧. الرجلان: أبوبكر وعمر (من بيان البحار).

الصحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟!

قالت عليها السلام: أصدقاني[١] هل سمعتما من رسول الله: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني؟

قالا: نعم والله لقد سمعنا ذلك منه.

فرفعت يديها الى السماء وقالت: اللّهمّ اني اشهدك أنّهما قد آذياني وغصبا حقّي، ثمّ اعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك[٢].

٦٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أن أبابكر قبض فدك، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت علىٰ أبي‌بكر فقالت: يا أبابكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدّق بها عليّ من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء يحفظ في ولده بعده؟ وقد علمت انّه لم يترك لولده شيئاً غيرها.

فلما سمع أبوبكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي.

فقالت فاطمة: نعم، اقيم البينة.

قال: من؟

قالت: علي وأمّ أيمن.

فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح.

وأمّا علي فيحوز النار الى قرصه.

فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرعها من الغيظ ما لا يوصف، فمرضت عليها السلام وكان علي عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس. فكلّما صلى علي، قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ الى أن ثقلت عليها السلام فسأله عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا.

قال عليه السلام: ذاك اليكما.

---

١. أصدقه بالحديث: انبأ بالصدق (نقلاً عن هامش البحار).

٢. بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٨.

فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة فقال لها: أيّتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك فما ترين؟

قالت عليها السلام: البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل ما تشاء.

فقال عليه السلام: شدي قناعك، فشدّت قناعها وحوّلت وجهها الى الحائط فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنا رضي الله عنك.

فقالت عليها السلام: ما دعاكما الى هذا؟

فقالا: اعترفنا بالاساءة ورجونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك.

فقالت عليها السلام: فان كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فاني لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه.

قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني؟

قالا: نعم.

فرفعت يدها الى السماء فقالت: اللّهمّ انّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما اليك والى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتّى القى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة[١]؟!!

٦٥ـ قال الامام الصادق عليه السلام: لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت[٢] فيه، أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فقالا لأميرالمؤمنين عليه السلام: قد اتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم.

١. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٨٦٩.

٢. أي استشهدت صلوات الله تعالىٰ عليها فيه.

فدخل أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتيهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن استأذن لهما عليك.

فقالت عليها السلام: والله لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني.

فقال علي عليه السلام: فاني ضمنت لهما ذلك.

قالت عليها السلام: ان كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فاذن لمن احببت.

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فاذن لهما. فلما وقع بصرهما على فاطمة سلّما عليهما فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما[1]!! فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً!! وقالت عليها السلام: يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي، فلما حوّلن وجهها وحوّلا إليهما فقال أبوبكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاك مرضاتك واجتناب سخطك[2] نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا اليك.

---

١. عن أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلىٰ أبيها، فلما جاء غطّى رسول الله وجهه وقال: ادعوني لي خليلي، فرجع أبوبكر متحيراً [في الخصال بدون كلمة: متحيراً] وبعثت حفصة إلىٰ أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال ادعوا لي خليلى، فرجع عمر متحيراً وأرسلت فاطمة الى علي فلما جاء قام رسول الله فدخل ثم جلّل علياً بثوبه.

قال علي عليه السلام فحدّثني صلى الله عليه وآله بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسال عليَّ عرقه وسال عليه عرقي (بصائر الدرجات: ص٣١٣ و٣١٤ والخصال: ص٦٤٢).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلتا الى أبويهما فلما [في الخصال: فلما رآهما اعرض بوجهه عنهما] نظر اليهما رسول الله اعرض عنهما ثم قال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي خليلي فأرسل إلىٰ علي عليه السلام، فلما [في الكافي: فلما نظر اليه اكبّ عليه يحدثه] جاء علي اكبّ عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج عليه السلام فلقياه فقالا له: ما حدّثك خليلك؟ فقال عليه السلام: حدّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب (الكافي: ج١ ص٢٩٦ والخصال: ص٦٤٨ وبصائر الدرجات: ص٣٠٣ ـ ٣٠٤).

٢. وكان هذا الكلام منهما عليهما اللعنة خدعة لا حقيقة لها بل هي شيطنة اخرى ولو ردوا لعادوا.

فقالت عليها السلام: لا اكلّمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتى القى أبي واشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي.

قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا[١].

فالتفتت إلىٰ أميرالمؤمنين وقالت: اني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله، فان صدّقاني رأيت رأيي.

قالا: اللّهمّ ذاك لها وانا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد الّا صدقاً.

فقالت عليها السلام: انشدكما بالله هل سمعتما النبي يقول: فاطمة بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: اللّهمّ نعم.

قالت: الحمد لله.

ثم قالت: اللّهمّ اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا اكلمكما من رأسي كلمة حتى القى ربي فاشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما منّي.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت امّي لم تلدني.

فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أُمورهم وأنت شيخ قد خرفت!! تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها؟!! وما لمن أغضب امرأة؟!! وقاما وخرجا[٢].

٦٦ ـ قال أبوبكر في مرضه الذي قبض فيه: وددت اني لم اكن كشفت[٣] بيت

---

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه الله شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً (كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله: ص٦٤).

٢. علل الشرايع: ص٢٢٠ ـ ٢٢٢ باب ١٤٩.

٣. فقد دلّ قوله: انّه اغضب فاطمة وقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزياً وفضيحة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقد قال الله عزوجل: «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة» (بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سره: ج٣٠ ص٣٥٣.

فاطمة[١].

٦٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت فاطمة بنت رسول الله على أبي‌بكر فسألته فدكاً، قال: النبي لا يورّث.

فقالت عليها السلام: قد قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَرِثَ سُليمان داود﴾[٢] وشهد علي عليه السلام وأمّ أيـمن، فلما حاجّته أمر أن يكتب لها.

قال: فخرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟

قالت: من عند أبي‌بكر من شأن فدك قد كتب لي بها.

فقال عمر: هاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاه (عجّل الله جزاه).

فاستقبلتها علي عليه السلام: فقال: مالك يا بنت رسول الله غضبىٰ؟ فذكرت عليها السلام له ما صنع عمر.

فقال أميرالمؤمنين: ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هـذا، فـمرضت عليها السلام فـجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أميرالمؤمنين، فـأذنت لهـما فدخلا عليها فسلّما فردت ضعيفاً[٣][٤].

ثمّ قالت عليها السلام لهما: سألتكما بالله الذي لا اله الا هو، أسَمِعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي: من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟

قالا: اللهم نعم.

---

١. الخصال: ص١٧٢.    ٢. النمل: ١٦.

٣. ويحتمل أن يكون مجيئهما إليها متكرراً ومتعدداً فجرى في بعضها من الأمـور مـا لم يـجري فـي بعضها الآخر.

٤. عن أسماء بنت عميس قالت: طلب إلى أبوبكر أن استأذن له على فاطمة يترضاها، فسألتها ذلك فاذنت له فلما دخل ولّت وجهها الكريم الى الحائط فدخل وسلّم عليها فلم تردّ، ثم اقبل يعتذر اليها ويقول: ارضي عني يا بنت رسول الله، فقالت: يا عتيق اتيتنا من ماتت [الماتّه: الحرمة والوسيلة وكأنّ المراد: هل راعيت لنا حرمتنا أو حملت الناس على رقابنا وفي المصدر: مأمنا وحملت والظاهر: مأمننا (نقلاً عن هامش البحار) والظاهر: أو لم تحمل الناس على رقابنا؟] ـ أو حـملت الناس على رقابنا ـ اخرج فوالله ما كلمتك أبداً حتى القى الله ورسوله فأشكوك اليهما (بحار الأنوار: ج٢٩ ص١٥٨ نقله عن مصباح الأنوار).

قالت عليها السلام: فأشهد انكما قد آذيتماني[١].

٦٨ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: بينما أبوبكر وعمر عند فاطمة عليها السلام يعودانها فقالت لهما: أسألكما بالله الذي لا اله الا هو، هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟

فقالا: اللّهمّ نعم.

قالت عليها السلام: فأشهد أنكما آذيتماني[٢].

## الاضطهاد

٦٩ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة[٣].

٧٠ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة[٤].

## البصق، التفل في الكتاب
## بقر، حرق، خرق، شقّ، محو، مزق الكتاب

٧١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام على أبي‌بكر فسألته فدكاً، قال: النبي لا يورث.

فقالت عليها السلام: قد قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَرِثَ سُليمان داود﴾[٥] وشهد وشهد أميرالمؤمنين وأم أيمن، فلما حاجّته، أمر أبوبكر أن يكتب لها.

قال: خرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟

قالت: من عند أبي‌بكر من شأن فدك قد كتب لي بها.

---

١. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٢٩ ص١٥٧ نقله عن مصباح الانوار للشيخ الطوسي رحمه الله.
٢. بحار الأنوار: ج٢٩ ص١٥٨.
٣. من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٤١ ـ ٣٤٢.
٤. اقبال الأعمال: ج٣ ص١٦٤ ـ ١٦٥.
٥. النمل: ١٦.

فقال عمر: هاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاه.

فاستقبلها أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: مالك يا بنت رسول الله غضبىٰ؟ فذكرت له ما صنع عمر.

فقال عليه السلام: ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا[١].

٧٢ ـ فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه ومزقه، فخرجت فاطمة عليها السلام باكية وهي تقول: مزّق الله بطنك كما مزقت كتابي هذا[٢].

٧٣ ـ فخرجت عليها السلام والكتاب معها فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت عليها السلام: كتاب كتب لي أبوبكر بردّ فدك.

فقال: هلميه إليّ، فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها.

قال الامام الصادق عليه السلام: فكأني انظر الى قرط في اذنها حين نفقت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر[٣].

٧٤ ـ فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزّقه[٤].

٧٥ ـ فكتب لها أبوبكر الى عامله بردّ فدك كتاباً فأخرجته في يدها فاستقبلها عمر فأخذه منها وتفل فيه ومزقه.

فقالت عليها السلام له: مالك لا امهلك الله وقتلك ومزّق بطنك[٥].

٧٦ ـ فلما أصبح أبوبكر دعا بفاطمة وكتب لها كتاباً بفدك فأخذه عمر وبقره فدعت عليه بالبقر واستجيب لها فيه[٦].

٧٧ ـ ان أبابكر لما شهد أميرالمؤمنين كتب بتسليم فدك اليها فاعترض عمر قضيته

---

١. البحار: ج٢٩ ص١٥٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. الاحتجاج: ج١ ص٢٣٦.

٣. الاختصاص: ص١٨٥.

٤. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٥٥.

٥. دلائل الامامة: ص١١٩.

٦. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢ ص٨٨٧ نقله عن الصراط المستقيم.

وخرّق ما كتبه[١].

٧٨ ـ ثم أخذ عمر الكتاب فشقّه[٢].

٧٩ ـ ان عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبوبكر[٣].

٨٠ ـ يروي رجال الشيعة والاخباريون في كتبهم انهما[٤] اهاناها واسمعاها كلاماً غليظاً وان أبابكر رق لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً فلما خرجت به وجدها عمر فمدّ يده اليه ليأخذه مغالبة فمنعته فدفع بيده في صدرها وأخذ الصحيفة فخرقها بعد أن تفل فيها فمحاها وانها دعت عليه فقالت: بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي[٥].

٨١ ـ عن علي عليه السلام قال: جائت فاطمة عليها السلام الى أبي‌بكر وقالت: ان أبي اعطاني فدكاً وعلي وأم أيمن يشهدان، فقالت: ما كنت لتقولي على أبيك الا الحق قد اعطيتكها ودعا بصحيفة من ادم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت: جئت من عند أبي‌بكر أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدكاً وان علياً عليه السلام وأم أيمن يشهدان لي بذلك فاعطانيها وكتب لي بها. فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلىٰ أبي‌بكر فقال: اعطيت فاطمة فدكاً؟ وكتب بها لها؟

قال: نعم.

فقال: ان علياً يجرّ إلى نفسه وأمّ أيمن امرأة وبصق في الكتاب فمحاه وخرقه[٦].

٨٢ ـ قوله تعالىٰ: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾[٧]، قال عليه السلام: المناع الثاني والخير ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الأول كتاب فدك بردّها على فاطمة

---

١. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٦٥١ نقله عن شرح نهج البلاغة.

٢. مستدرك عوالم علوم سيدة النساء: ص٦٥١ نقله عن السيرة الحلبية.

٣. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٢٨٧.

٤. أي: ان الأعرابي الأول والثاني عليهما اللعنة اهانا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٥. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٨٨٦ نقله عن شرح نهج البلاغة.

٦. مستدرك عوالم علوم سيدة النساء: ص٦٤٧ نقله عن شرح نهج البلاغة.

٧. ق: ٢٥.

شقّه الثاني فهو معتد مريب[١].

## التفل في الصحيفة، تمزيق الصحيفة، خرق الصحيفة

٨٣ ـ من جملة ما قالت الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام اخباراً عما جرىٰ عليها من الظلامات جاء ذلك ضمن وصيتها لأميرالمؤمنين عليه السلام: قالت: وظلموني[٢] واخذوا ارثي وخرقوا[٣] صحيفتي التي كتبها (لي)[٤] أبي بملك فدك و(العوالي)[٥] وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين وأم أيمن[٦].

٨٤ ـ من جملة الجنايات التي وقعت على الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام قول عمر (لها)[٧]: هاتي صحيفتك التي ذكرت ان أباك كتبها لك (على فدك)[٨] واخراجها الصحيفة واخذ عمر اياها منها وتفله فيها (وعركه لها)[٩] وتمزيقه اياها[١٠][١١].

١. تفسير القمي رحمه الله: ج٢، ص٣٣٤.
٢. في البحار: وظلموني حقي.
٣. في الهداية الكبرى: وحرقوا.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرىٰ.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٦. الهداية الكبرى: ص١٧٨ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٨.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
١٠. الهداية الكبرى: ص٤٠٦ وبحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧ ومختصر بصائر الدرجات: ص١٩١.
١١. قال الامام الباقر عليه السلام: لما نزلت ﴿وَآتِ ذَاالْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك (تفسير الفرات: ص٢٣٩) فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتاباً جائت به بعد موت أبيها الى أبيبكر وقالت: هذا كتاب رسول الله لي (اعلام الورى: ج١ ص٢٠٩) فدعا رسول الله بأديم ودعا أميرالمؤمنين فقال: اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله (الخرائج: ص١١٣).

يقول المؤلّف: فيستفاد من هذه الأحاديث والأخبار انّه كان في البين صحيفتان: ١ ـ الصحيفة التي كتبها رسول الله للصديقة الطاهرة في شأن فدك نحلة لها بأمر من الرب تبارك وتعالى بعد نزول قوله تعالىٰ وآت ذاالقربى حقه. ٢ ـ الكتاب الذي كتبه أبوبكر وتظاهر فيه بردّ فدك لها بعد غصبه منها عقيب اعتراضها عليه واحتجاجها معه في ذلك وما ارتكبه الثاني من الجنايات عقيب تظاهر الأول بردّ فدك وكتابه بذلك الصدد يكشف لنا انّه كانت فيما بين الاعرابيين عليهما اللعنة توافق سراً ومؤامرة ←

# الردّ

## ردّ القول ، ردّ الشهود ، تكذيب الشهود

٨٥ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيّدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام : السلام عليك أيتها البتول الشهيدة (الطاهرة)[١]، لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك والراد عليك قولك لعن الله اشياعهم واتباعهم[٢].

٨٦ ـ من جملة ما قالت الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام في وصيتها لأميرالمؤمنين عليه السلام :
قالت لا يصلي[٣] عليّ امة نقضت عهد الله وعهد أبي[٤] رسول الله وأميرالمؤمنين بعلي وظلموني[٥] وحرّقوا[٦] صحيفتي التي كتبها[٧] أبي بملك فدك (والعوالي)[٨] وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليهما السلام وأمّ أيمن[٩][١٠].

## ردّ شهادة الربّ عزّوجل

٨٧ ـ حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام[١١] قال : لما بويع أبوبكر واستقام له الأمر

---

خفية في تحقق هذه الدسيسة والشيطنة الحديثة حجة لهما عليهما اللعنة لارتكاب مظلمة شنيعة أخرى ومستمسكاً لديهما عليهما اللعنة لصدور جناية جديدة عظمى على الصديقة الشهيدة الكبرى .

١. ما بين القوسين لم يذكر في البلد الأمين .
٢. المزار للشيخ المفيد رحمه الله : ص١٧٩ والبلد الأمين للشيخ الكفعمي رحمه الله : ص٢٧٨ .
٣. في البحار : لا تصلّ .
٤. في البحار : وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أميرالمؤمنين عليه السلام .
٥. في البحار : وظلموني حقّي .
٦. في البحار : وخرقوا .
٧. في البحار : كتبها لي أبي بملك فدك .
٨. ما بين القوسين لم يذكر في البحار .
٩. الهداية الكبرى : ص١٧٨ ـ ١٧٩ وبحار الأنوار : ج ٣٠ ص٣٤٨ .
١٠. عن أبي سعيد قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا النبي فاطمة فأعطاها فدك ( تفسير فرات الكوفي : ص٣٢٢ .
قال الامام الباقر عليه السلام : كانت حوائط فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصاً خالصاً فنزل جبرئيل فقال : ان الله عزوجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي‌بكر وقالت : هذا كتاب رسول الله لي ولابني ( اعلام الورى : ج١ ص٢٠٩ ) .
١١. وجاء في الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله : ص٤٠ ـ ٤١ مختصراً، هكذا : عن زينب بنت علي بن أبي

علىٰ جميع المهاجرين والأنصار بعث الى فدك[١] من[٢] أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام الى أبي‌بكر ثم[٣] قالت[٤]: لِمَ تمنعني ميراثي يا أبابكر من أبي رسول الله؟ وأخرجت وكيلي من فدك؟ وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله (تعالىٰ)؟

فقال لها: هاتي علىٰ ذلك شهوداً[٥].

(قال)[٦]: فجاءت بامّ أيمن فقالت (له امّ ايمن)[٧] لا اشهد[٨] يا أبابكر حتى احتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(فقالت)[٩]: انشدك بالله[١٠] ألست تعلم أنّ رسول الله قال: (إن)[١١] أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟

فقال[١٢]: بلى.

قالت: فاشهد أن الله (عزّوجلّ)[١٣] أوحى إلى رسول الله: ﴿فَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾.

---

طالب قالت: لما اجتمع رأي أبي‌بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وآيست من اجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلّت تربته بدموعها وندبته ثمّ قالت في آخر ندبتها: قد كان بعدك انباء وهنبثة... لنا العيون بتهمال له سكب (ويتم الحديث فيه بعد ذكر الأبيات).

١. قال ياقوت الحموي في معجمه: فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، أفائها الله على رسوله في سنة سبع صلحاً، فهي مما لو لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة عليها السلام: ان رسول الله نحلنيها (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٢. في التفسير بدون كلمة: من.

٣. في التفسير بدون كلمة: ثم.

٤. في التفسير: فقالت: يا أبابكر منعتني عن ميراثي من رسول الله واخرجت.

٥. في الاحتجاج: بشهود.

٦. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٧. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٨. في التفسير هكذا: ... لا اشهد حتى احتج يا أبابكر عليك.

٩. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

١٠. في التفسير: انشدتك الله.

١١. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

١٢. في التفسير: قال.

١٣. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

فجعل صلى الله عليه وآله فدكاً[١] لفاطمة عليها السلام بأمر الله ( تعالى )[٢] فجاء[٣] علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب أبوبكر لها كتاباً ( بفدك )[٤] ودفعه اليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال ( أبوبكر )[٥]: انّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها ام أيمن وعلي فكتبته لها ( بفدك )[٦] فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام ( فتفل فيه و )[٧] ومزّقه[٨].

( وقال: هذا فيء المسلمين. وقال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بأنه قال: انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة. فان علياً زوجها يجرّ إلى نفسه وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه )[٩].

فخرجت فاطمة عليها السلام ( من عندهما )[١٠] باكية ( حزينة )[١١] ( وهي تقول: مزّق الله بطنك كما مزّقت كتابي هذا )[١٢].

فلما كان بعد ذلك[١٣] جاء علي عليه السلام الى أبيبكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار.

فقال عليه السلام: يا أبابكر لِمَ منعت فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقّها و)[١٤] ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال أبوبكر: هذا فيء للمسلمين[١٥] فان أقامت شهوداً: أن رسول الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبابكر أتحكم[١٦] فينا بخلاف حكم الله ( تعالىٰ)[١٧] في المسلمين؟

---

١. في التفسير: فجعل فدك.
٢. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
٣. في التفسير: وجاء علي عليه السلام.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
٨. في التفسير: فمزقه.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
١١. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
١٢. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
١٣. في التفسير: فلما كان بعد هذا.
١٤. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
١٥. في التفسير: هذا فيء المسلمين.
١٦. في التفسير: تحكم.
١٧. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

قال: لا.

قال عليه السلام: فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادّعيت انا فيه من تسأل البينة؟

قال: اياك كنت أسأل البينة (على ما تدّعيه على المسلمين)[١].

(قال عليه السلام: فاذا كان في يدي شيء وادّعت فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي؟!!)[٢].

(قال عليه السلام: فما بال فاطمة عليها السلام سألتها[٣] البينة على ما في يديها؟)[٤] وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين بيّنة[٥] على ما ادّعوه شهوداً كما سألتني على ما ادعيت عليهم، فسكت أبوبكر (ثم)[٦] قال[٧] عمر: يا علي دعنا من كلامك فانّا لا نقوى على حجتك[٨]، فان أتيت بشهود عدول، وإلّا فهو فيء للمسلمين[٩] لا حق لك ولا لفاطمة فيه؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام يا أبابكر تقرء كتاب الله؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فأخبرني[١٠] عن قول الله عزوجل[١١]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١٢] فيمن نزلت؟ فينا[١٣] أم في غيرنا؟

قال أبوبكر: بل فيكم.

قال عليه السلام: (يا أبابكر)[١٤] فلو أنّ شهوداً[١٥] شهدوا على فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله)[١٦]

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٢. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٣. في نسخة: تسألها (نقلاً عن هامش الاحتجاج).
٤. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
٥. في التفسير هكذا: ... البينة على ما ادّعوا عليّ شهوداً.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.
٧. في الاحتجاج: فقال.
٨. في التفسير: على حججك.
٩. في التفسير: فيء المسلمين.
١٠. في الاحتجاج: أخبرني.
١١. في التفسير: قول الله تعالى.
١٢. الأحزاب: ٣٣.
١٣. في التفسير: أفينا أم في غيرنا؟
١٤. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
١٥. في التفسير: فلو أن شاهدين شهدا.
١٦. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

بفاحشة[١] ما كنت صانعاً (بها؟)[٢].

قال أبوبكر: كنت اقيم عليها الحدّ كما اقيمه[٣] على نساء المسلمين.

قال (له أميرالمؤمنين عليه السلام يا أبابكر)[٤] اذن كنت[٥] عند الله من الكافرين.

قال: ولِمَ؟

قال عليه السلام: لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل (رسول الله صلى الله عليه وآله)[٦] لها فدكاً[٧] و(قد)[٨] قبضته في حياته. ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه[٩] عليها وأخذت[١٠] منها فدكاً وزعمت انّه فيء للمسلمين[١١] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البينة[١٢] على المدعي واليمين على المدّعى عليه (فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: البينة على من ادّعى واليمين على من ادّعي عليه)[١٣].

قال: فدمدم[١٤] الناس (وانكروا ونظر بعضهم على بعض)[١٥] (وبكى بعضهم)[١٦] وقالوا[١٧]: صدق والله علي (بن أبي طالب)[١٨] ورجع علي الى منزله.

قال: ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي (تبكي و)[١٩] وتقول:

---

١. قال الله تعالىٰ: ان الله لا يحب الجهر بالسوء الا من ظلم. وانما اضطر أميرالمؤمنين عليه السلام لذكر هذه الكلمة اتماماً للحجة واثباتاً لكفر هؤلاء الملاعين وارتدادهم عن الاسلام والدين ومخالفتهم لنص القرآن المبين، فلا تغفل.

٢. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٣. في التفسير: كما اقيم على سائر المسلمين.

٤. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٥. في التفسير: كنت اذاً.

٦. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

٧. في التفسير: فدك.

٨. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٩. في التفسير: على عقبه.

١٠. في التفسير: فأخذت منها فدك.

١١. في التفسير: فيء للمسلمين.

١٢. في التفسير: البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه.

١٣. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٤. الدمدمة: الغضب. ودمدم عليه كلمة مغضباً (نقلاً عن هامش الاحتجاج) أي تحادثوا فيما بينهم مغضبين (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

١٥. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٦. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

١٧. في التفسير: فقالوا.

١٨. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٩. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فأشهدهم ولا تغب[١]

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[٢] ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[٣]

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب[٤] عنّا فكل[٥] الخير محتجب

وكنت[٦] بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل[٧] من ذي العزة الكتب

تَجَهَّمتنا[٨] رجال واستخفّ بنا[٩] ... اذ غبت عنّا فنحن اليوم نُغتصب

(فكل أهل له قرب ومنزلة ... عند الإله على الادنين يقترب)[١٠]

(أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الكتب

فقد رزينا بما لم يرزه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب

وقد رزينا به محضاً خليقته ... صاني الضرائب والاعراب والنسب

فانت خير عباد الله كلهم ... واصدق الناس حين الصدق والكذب)[١١]

فسوف[١٢] نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال[١٣] لها سكب

---

١. في الأمالي: فاشهدهم فقد نكبوا.

٢. الهنبثة: واحدة الهنابث. وهي الأمور الشدائد المختلفة والمختلطة (نقلاً عن هاشم الاحتجاج) وفي التفسير: هنيئة (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

٣. في الأمالي: قدّم بيت: قد كان بعدك. وأخّر بيت: انا فقدناك.

٤. في الأمالي: فغبت عنا.

٥. في التفسير: وكل.

٦. في الأمالي: فكنت.

٧. في الأمالي: ينزل.

٨. في التفسير: فقصمتنا.

٩. في الأمالي هكذا: تجهمتنا رجال واستخف بنا ... بعد النبي وكل الخير مغتصب

١٠. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله.

١١. الأبيات المذكورة ما بين القوسين لم تذكر في الاحتجاج والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله.

١٢. والأبيات الثلاثة الأخيرة ذكرت في الأمالي على هذا الترتيب:

سيعلم المتولّى ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنّىٰ سوف ينقلب

⊂

(سيعلم المتولي ظلم خامتنا يوم القيامة انّي كيف ينقلب)[١٤]

قال: فرجع[١٥] أبوبكر وعمر الى منزلهما وبعث أبوبكر الى عمر فدعاه، ثم قال له: أما رأيت مجلس عليّ منّا (في هذا)[١٦] اليوم؟ والله لئن قعد مقعداً (آخر)[١٧] مثله ليفسدن (علينا)[١٨] امرنا. فما الرأي؟ فقال[١٩] عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد، فبعثا الى خالد (بن الوليد)[٢٠] فأتاهما، فقالا (له)[٢١]: نريد أن نحملك على امر عظيم، قال (لهما)[٢٢]: احملاني[٢٣] على ما شئتما ولو على قتل علي بن أبي طالب، قالا: فهو ذاك، فقال خالد: متى اقتله؟

قال أبوبكر[٢٤]: احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فاذا سلّمت فقم اليه واضرب[٢٥] عنقه.

قال: نعم.

فسمعت اسماء بنت عميس (ذلك)[٢٦] وكانت تحت أبيبكر فقالت لجاريتها: اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما[٢٧] السلام وقولي لعلي: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ

---

⬅ فقد لقينا الذي لم يلقه أحد من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب

ويتم الخبر في الأمالي ههنا، ولم يتعرض فيه الى تتمة الحديث. راجع الأمالي: ص٤٠ - ٤١.

١٣. في التفسير: بهمال.

١٤. وما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج. وذكرت هذه الأبيات مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها في المناقب: ج٣ ص٣٦١ فراجع ثمة.

١٥. في التفسير هكذا: فرجع أبوبكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال: اما رأيت.

١٦. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٧. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٨. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

١٩. في التفسير: قال عمر.

٢٠. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٢١. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٢٢. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٢٣. في التفسير: حمّلاني ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب.

٢٤. في التفسير: قال أبوبكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فاذا...

٢٥. في التفسير: فاضرب.

٢٦. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

٢٧. في التفسير: فاقرئيهما السلام.

فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾[١].

فجاءت[٢] (الجارية اليهما فقال لعلي: ان اسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول: ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ )[٣].

فقال علي عليه السلام[٤]: قولي لها: ان الله يحول[٥] بينهم وبين ما يريدون.

ثمّ قام عليه السلام وتهيّأ للصلاة وحضر المسجد[٦] ووقف خلف أبي‌بكر وصلّى لنفسه وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف.

فلما جلس أبوبكر في التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة (وعرف)[٧] شدّة علي وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلّم حتى ظنّ الناس انّه قد سها!! ثم التفت الى خالد فقال: يا خالد لا[٨] تفعلنّ ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟

فقال[٩]: امرني بضرب عنقك.

قال عليه السلام[١٠]: أو كنت فاعلاً؟

قال: اي والله، لولا انّه قال لي[١١] «لا تقتله» قبل التسليم، لقتلتك.

قال: فأخذه علي عليه السلام فجلد[١٢] به الأرض، فاجتمع[١٣] الناس عليه. فقال عمر: يقتله وربّ الكعبة، فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله، بحق صاحب (هذا)[١٤] القبر، فخلّى

---

١. القصص: ٢٠.

٢. وجاء في موضع آخر من الاحتجاج: ج١ ص٢٣٢ هكذا:... ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام: فقال: رحمها الله قولي لمولاتك: فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين؟

٣. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

٤. في الاحتجاج: فقال أميرالمؤمنين عليه السلام.

٥. في التفسير: يحيل.

٦. في الاحتجاج هكذا: وحضر عليه السلام المسجد وصلّى خلف أبي‌بكر.

٧. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

٨. في التفسير: لا تفعل ما أمرتك به.

٩. في التفسير: قال.

١٠. في التفسير: قال عليه السلام: وكنت تفعل؟

١١. في التفسير: قال لي «لا تفعل» لقتلتك بعد التسليم.

١٢. في التفسير: فضرب به الأرض.

١٣. في التفسير: واجتمع.

١٤. ما بين القوسين لم يذكر في الاحتجاج.

أميرالمؤمنين عليه السلام عنه ثمّ[1] التفت عليه السلام الى عمر فأخذ[2] بتلابيبه وقال: يابن الصهاك (والله)[3] لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّناً أضعف ناصراً واقلّ عدداً، ودخل عليه السلام منزله[4].

## الروع

٨٨ ـ انّ عمر روّع فاطمة عليها السلام حتى القت ما في بطنها[5][6].

## شهادة الزور

٨٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبوبكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله تعالى عليها فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر ادّعيت انك خليفة أبي وجلست مجلسه وانك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها عليّ وأنّ لي بذلك شهوداً.

---

١. في التفسير قال: فالتفت عليه السلام الى عمر. ٢. في التفسير: اخذ.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
٤. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٥٥ ـ ١٥٨ والاحتجاج: ج١ ص٢٣٤ ـ ٢٤٢.
٥. بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤١٩ ـ ٤٢٠.
٦. قال ابن أبي الحديد ضمن نقل قصّه خروج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة: قال محمد بن اسحاق: قدّم لنا كنانة بن الربيع بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهاراً يقود بعيرها وهي في هودج لها وتحدّث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك واشفقت أن تخرج ابنة محمد صلى الله عليه وآله من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعاً حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود ونافع بن عبدالقيس الفهري فروّعها هبار بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملاً فلما رجعت طرحت ما في بطنها وقد كانت من خوفها رأت الدم وهي في الهودج فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود وأمر، إن ظفروا به، أن يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه.
قال ابن أبي الحديد: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبار بن الأسود لأنه روّع زينب فالقت ذا بطنها فظهر الحال انّه لو كان صلى الله عليه وآله حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها (عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٠ ـ ٥٧١ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

فقال لها: ان النبي لا يورث.

فرجعت الى علي عليه السلام فأخبرته فقال عليه السلام: ارجعي اليه وقولي له: زعمت ان النبي لا يورث؟ وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث أنا أبي؟

فقال عمر: أنت معلَّمة.

قالت عليها السلام: وان كنت معلمة فإنما علّمني ابن عمّي وبعلي.

فقال أبوبكر: فان عائشة تشهد وعمر انّهما سمعا رسول الله وهو يقول: ان النبي لا يورث.

فقالت عليها السلام: هذا أول شهادة زور شهد بها في الاسلام، ثمّ قالت عليها السلام: ان فدك انما هي صدّق بها عليّ رسول الله ولي بذلك بينة.

فقال لها: هلمّي بينتك.

قال: فجائت بأم ايمن وعلي عليه السلام.

فقال عمر لأم أيمن: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها وأما عليّ فيجرّ الىٰ نفسه.

فقامت فاطمة عليها السلام مغضبة وقالت: اللّهمّ انهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثمّ خرجت[1].

## الضرب[2]

١. الاختصاص: ص١٨٣ ـ ١٨٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. واعلم ايها العزيز انّه يستفاد من الأحاديث والأخبار أن ما وقع من الضرب علىٰ سيدة النساء عليها السلام كان متكرراً ومختلفاً ومتنوعاً ومتفاوتاً ووقع على مواضع متعددة من جسمها الشريف. وقد شارك في ارتكاب هذه الجريمة النكراء غير واحد من هؤلاء الاشقياء كرات ومرات بأساليب متنوعة وآلات مختلفة وأزمنة متفاوتة وكيفيات متنوعة فلا تغفل.

٩٠ ـ من جملة ما اخبر به رسول الله ﷺ عمّا يجري بعد ارتحاله الى الرفيق الأعلى من الظلم والجور والعدوان علىٰ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام: ثم اقبل ﷺ على ابنته فقال: انك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك[١].

٩١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: انّ الله تبارك وتعالىٰ يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

قال ﷺ: اسلّم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلّا بك، فما هنّ؟

قيل له: وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن، ثمّ يمسّها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً[٢] وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.

قال ﷺ: انا لله وانا اليه راجعون[٣].

٩٢ ـ انّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة اخرى من المنافقين الى دار علي وفاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة[٤] واحرق الباب بالنار ولما جائت فاطمة عليها السلام خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى اسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وصاحت: ابتاه! يا رسول الله! انظر ما لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فالتفت عمر الى من حوله وقال: اضربوا فاطمة!! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله

---

١. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٩٠٧.

٢. أي: حامياً ومدافعاً بحيث يمكن له دفع شر هؤلاء الأشرار والأوباش والجلاوزة وذوي النفوس الشرسة ومنعهم من ارتكاب هذه الجريمة النكراء.

٣. كامل الزيارات: ص٣٤٧.

٤. ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله ﷺ وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وما يدخله إلا بعد الاستئذان (نقلاً عن متن العوالم).

وبضعته!! حتى ادموا جسمها!! وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة! فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بايام، ففاطمة عليها السلام شهيدة بيت النبوة، وقد قتلت بسبب عمر(١).

٩٣ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وهجوم الاشرار على بيت بنت النبي صلى الله عليه وآله لاخراجهم أميرالمؤمنين عليه السلام للبيعة الخاسرة:

فأرسل أبوبكر الى علي أن: تعال فبايع.

فقال علي عليه السلام: لا اخرج حتى اجمع القرآن.

فأرسل اليه مرة أخرىٰ، فقال عليه السلام: لا اخرج حتى افرغ.

فأرسل اليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ(٢) فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشى أن يجمع علي عليه السلام الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله تعالى عليهم(٣).

٩٤ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة هجوم الاشرار على دار بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله: قال عمر وأخذت سوط قنفذ فضربتها(٤).

٩٥ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة هجوم الاشرار على دار بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله. وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام(٥).

٩٦ ـ وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل اليه عمر: ان حالت بينك وبينه فاطمة، فاضربها. فالجأها قنفذ لعنه الله الى

---

١. عوالم علوم سيّده النساء ومستدركاته: ص٥٨١ تأليف آية الله العلامة السيد محمد باقر الموحد الابطحي دام عزه العالي نقله عن كتاب: مؤتمر علماء بغداد.

٢. في البحار: فأرسل اليه الثالثة عمر رجلاً يقال له: قنفذ.

٣. تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٧ وفي البحار: ج٢٨ ص٢٣١ نقله عن التفسير (وذكرنا منه ههنا موضع الحاجة اليه).

٤. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٢٩٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٥. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٨٦٥.

عضادة[١] باب بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها!! فالقت جنيناً من بطنها!! فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلّى الله عليها من ذلك شهيدة[٢].

٩٧ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة هجوم الاشرار على دار بنت النبي المختار ﷺ:

قال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر أتثب[٣] على أخي رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به[٤].

٩٨ ـ فمضت عليها السلام ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثمّ قبضت[٥].

٩٩ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة هجوم الاشرار على دار بنت النبي المختار ﷺ واخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من الدار للبيعة الخاسرة:

لما اوقف علي عليه السلام تكلّم فقال: أيّتها الغدرة الفجرة فاستعدوا للمسألة جواباً ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً، أوَ تُضرَب الزهراء نهراً ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبراً؟! فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد!! فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازحموا على ظلم الطاهرة البرة عليها السلام فتباً تباً وسحقاً سحقاً، فقد عزّ على علي بن أبي طالب أن يسوّد متن فاطمة ضرباً[٦].

١٠٠ ـ قال الامام المجتبى عليه السلام للمغيرة بن شعبة[٧] عليه اللعنة يوماً: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل

---

١. في نسخة: ألجأها الى عضادة بابها فأضغطها فتكسر ضلعاً من أضلاعها (نقلاً عن هامش المصدر).
٢. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٥٨٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. من الوثوب بمعنى الهجوم.
٤. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٨٦٥.
٥. الاختصاص: ص١٨٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه) وراجع حديث رقم ٥٠ من كتابنا هذا.
٦. عوالم علوم سيّدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٥ ـ ٥٧٦ نقله عن نوائب الدهور: ج٣ ص١٥٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. إذ كان المغيرة عليه اللعنة من جملة الجلاوزة والأشرار وذوي النفوس الشرسة الذين هجموا على دار الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة.

الجنة[١].

١٠١ ـ من جملة ما يجري في زمن الرجعة: قال الامام الصادق عليه السلام: وتقوم فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: اللّهمّ انجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش[٢].

## الضرب على البطن

١٠٢ ـ إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها!! وكان عمر يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٣].

١٠٣ ـ وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر[٤].

١٠٤ ـ ان عمر رفس فاطمة عليها السلام حتى اسقطت بمحسن[٥].

١٠٥ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الأشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله: وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطن فاطمة عليها السلام وهي حاملة بمحسن لستة أشهر فاسقطته[٦].

١٠٦ ـ أنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم السقيفة حتى القت المحسن عليه السلام من بطنها[٧].

١٠٧ ـ قال الامام الصادق عليه السلام اخباراً عما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: وضرب[٨] (يد)[٩] الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط ورفس[١٠] واسقاطها[١١]

---

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٠ (ذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه).
٢. الهداية الكبرى: ص٤١٨ وفي بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٣ ـ ٢٤ نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا.
٣. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٨ نقله عن الملل والنحل: ج١، ص٥٧.
٤. الهداية الكبرى: ص٤٠٧.
٥. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن لسان الميزان.
٦. الهداية الكبرى: ص٤٠٧.
٧. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن الوافي بالوفيات.
٨. يقرء على البناء المصدري.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
١٠. يقرء على البناء المصدري.
١١. يقرء على البناء المصدري.

محسناً[١].

١٠٨ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار ﷺ: اخذت فاطمة عليها السلام باب الدار ولزمتها عن ورائها فمنعتهم عن الدخول، فضرب عمر برجله على الباب فقلعت فوقعت على بطنها فسقط جنينها المحسن[٢][٣].

## الضرب على الجنب

١٠٩ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار ﷺ: فأمر عمر قنفذ بن عم[٤] أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها الى أن انهكها واثّر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في اسقاط جنينها[٥].

١١٠ ـ من جمله ما جرى في اليوم المشؤوم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار ﷺ : دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبله فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ[٦] به جنبها فصرخت: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله لبئس ما خلفك أبوبكر وعمر[٧].

١١١ ـ من جملة ما قاله رسول الله ﷺ في دعائه على أعداء وظلمة الصديقة الشهيدة

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٧ والهداية الكبرى: ص٤٠٢.

٢. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٩ نقله عن ملتقى البحرين: ص٤١٨.

٣. واعلم أيها العزيز: انما ذكرنا ما يتعلق بموضوع الضرب على البطن والرفسة وركل الباب بالرجل والضغط بين الحائط والباب واللكز بنعل السيف مستوعباً ومفصلاً تحت عنوان: اسقاط الجنين وقتل محسن عليه السلام بالرفسة فراجع ثمة.

٤. هكذا في المصدر: اثبتناه كما وجدناه.

٥. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٢ نقله عن علم اليقين في أصول الدين.

٦. وجأ أي ضرب.

٧. كتاب سليم بن القيس رضي الله عنه: ص٥٨٥ ( ذكرنا منه موضع الحاجة اليه ).

الزهراء عليها السلام قال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ العن من ظلمها(١) وعاقب من غصبها حقها(٢) واذلّ من اذلها وخلّد في النار(٣) من ضربها(٤) على جنبها حتى القت ولدها(٥).

## الضرب على الذراع

١١٢ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الأشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله: فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا عمر اما تتقي الله عزوجل تدخل عليّ بيتي وتهجم على داري؟

فأبى عمر أن ينصرف، ثم(٦) دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبله فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله!

فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ(٧) به جنبها(٨) فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه(٩).

## الضرب على الصدر

١١٣ ـ يروي رجال الشيعة والاخباريون في كتبهم: انهما(١٠) اهاناها واسمعاها كلاماً غليظاً وان أبابكر رق لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً فلما خرجت به وجدها عمر فمدّ يده اليه ليأخذه مغالبة فمنعته، فدفع بيده في صدرها وأخذ الصحيفة

---

١. في الفضائل: اللّهمّ العن ظالمها.
٢. في الأمالي بدون كلمة: حقها.
٣. في الأمالي: في نارك.
٤. في الأمالي من ضرب جنبها. وفي بشارة المصطفى: من ضرب جنبيها.
٥. الأمالي للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه: ص١٧٥ و١٧٦ والفضائل لابن شاذان رحمه الله: ص٩ و١٠ وبشارة المصطفى: ص١٩٨ و١٩٩ وارشاد القلوب: ص٢٩٥ مع اختلاف يسير، ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.
٦. في نسخة: ثم دعا عمر بالنار.
٧. وجأ: أي ضرب.
٨. في نسخة: جنبيها.
٩. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٨٦٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
١٠. أي: ان الاعرابي الأول والثاني عليهما اللعنة اهانا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

فخرقها بعد أن تفل فيها فمحاها وانها دعت عليه فقالت: بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي[١].

## الضرب على الظهر

١١٤ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار ﷺ: فأمر عمر قنفذ بن عم[٢] أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط علىٰ ظهرها وجنبيها الى أن انهكها وأثّر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في اسقاط جنينها[٣].

## الضرب على العضد

١١٥ ـ من جملة ما قالته الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في وصيتها اخباراً عما جرى عليها من الظلامات في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

قالت: فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ويحرقونا فأخذت[٤] بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفوا عنّا وتنصرفوا.

فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبيبكر فضرب به عضدي! فالتوى السوط على يدي[٥] حتى صار كالدملج! وركل الباب برجله فردّه علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجائني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم[٦].

---

١. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٨٨٦ نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
٢. هكذا في المصدر.
٣. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٢ نقله عن علم اليقين في اصول الدين.
٤. في البحار فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا.
٥. في البحار: على عضدي.
٦. الهداية الكبرى: ص١٧٨ ـ ١٧٩ وبحار الأنوار: ج ٣٠ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩ مع اختلاف يسير.

١١٦ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله:

فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه (وهم كثيرون)[1] فتناول عليه السلام بعض سيوفهم فتناول بعضهم[2] سيوفهم فكاثروه (وضبطوه)[3] فألقوا في عنقه حبلاً[4] وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت[5] (حين ماتت عليها السلام)[6] وانّ في عضدها كمثل[7] الدملج من ضربته لعنه الله[8][9].

١١٧ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله: فانطلق قنفذ فاقتحم الدار هو وأصحابه بغير اذن فبادر علي عليه السلام الى سيفه ليأخذه فسبقوه اليه فكثروا عليه فقبضوه والقوا في عنقه حبلاً أسود وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملج من ضرب قنفذ اياها!

فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها فألجأها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها والقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله تعالى عليها[10].

١١٨ ـ قال الامام الصادق عليه السلام اخباراً عما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الأشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله: وجمع عمر الحطب الجزل على النار

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٢. في البحار: بعض.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٤. في الاحتجاج: ج١ ص٢١١: والقوا في عنقه حبلاً أسود.
٥. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٧. في البحار: مثل.
٨. وجاء في كتاب سليم رحمه الله هكذا: لعنه الله ولعن من بعث به.
٩. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٨٤ وفي بحار الأنوار: ج٢٨ ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ نقله عن كتاب سليم رحمه الله.
١٠. الاحتجاج: ج١ ص٢٠٦ ـ ٢١٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

لاحراق بيت أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام وزينب ورقية وام كلثوم عليهم السلام وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وأخذت النار في خشب الباب وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب(١) عمر لها بسوط أبي بكر(٢) على عضدها حتى صار كالدملج الأسود (المحترق)(٣) (وانينها من ذلك وبكاها)(٤) وركل عمر الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر واسقاطها (اياه)(٥)(٦).

١١٩ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قنفذ هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله تعالى عليها بالسوط حين جائت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله تعالى عليها وانّ اثر السوط في عضدها مثل الدملج(٧).

١٢٠ ـ قال سليم: اغرم عمر بن الخطاب جميع عماله انصاف اموالهم ولم يغرم قنفذ العدوى شيئاً(٨).

١٢١ ـ قال العباس لعلي عليه السلام: ما ترىٰ عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عماله؟

فنظر أميرالمؤمنين عليه السلام الى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت(٩) وفي عضدها اثره كأنه الدملج(١٠).

## الضرب على الكتف

١٢٢ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله واخراج أميرالمؤمنين عليه السلام للبيعة الخاسرة:

حين ما جرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام مع حلس كان مستقراً عليه، لزمت فاطمة عليها السلام مع ما

---

١. يقرء على البناء المصدري.
٢. في البحار: بالسوط على عضدها.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
٦. الهداية الكبرى: ص٤٠٧ وفي بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٨ نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا. (وذكرنا منه ههنا موضع الحاجة اليه).
٧. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٦٧٤.
٨. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٦٧٣ ـ ٦٧٤.
٩. أي: استشهدت صلوات الله تعالىٰ عليها.
١٠. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٦٧٣ ـ ٦٧٤.

كان عليها من وجع القلب بطرف الحلس تجرّه ويجرّ القوم على خلافها أخذ عمر من خالد بن وليد سيفاً فجعل يضرب بغمده على كتفها حتى صارت مجروحة(١).

### الضرب على الكفّ

١٢٣ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله:

قال عمر: فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فألمها فسمعت لها زفيراً وبكاءاً(٢).

### الضرب على اليد

١٢٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام اخباراً عما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: وضرب(٣) (يد)(٤) الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط ورفس(٥) بطنها واسقاطها(٦) محسناً(٧).

## الظلم

١٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال صلى الله عليه وآله: ابكي لذرّيّتي وما تصنع بهم أشرار أمتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظُلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحدٌ من أمّتي(٨).

---

١. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٨١ نقله عن الجنة العاصمة: ص٢٥١.
٢. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٢٩٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. يقرء على البناء المصدري.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
٥. يقرء على البناء المصدري.
٦. يقرء على البناء المصدري.
٧. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٧ والهداية الكبرى: ص٤٠٢.
٨. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٨٨.

١٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ في شأن فاطمة عليها السلام: اني راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي والملائكة، ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها وويل لمن آذى خليلها[١] وويل لمن شاقها وبارزها اللّهمّ انّي منهم بريء وهم منّي برءاء[٢].

١٢٧ ـ من جملة ما قاله رسول الله ﷺ للصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام اخباراً عنه عمّا يجري عليها بعد ارتحاله الى الرفيق الأعلى: وأنت يا فاطمة تظلمين وعن حقّ تدفعين[٣].

١٢٨ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت فانكبّت عليه تبكي ففتح عينيه وأفاق ثم قال: يا بنية أنت المظلومة بعدي وأنت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني[٤] ومن سرّك فقد سرّني ومن برك فقد برّني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفكِ فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لأنّك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي، ثمّ قال ﷺ: الى الله أشكو ظالميك من امتي[٥].

١٢٩ ـ من جملة ما أخبر به رسول الله ﷺ عمّا يجري بعد ارتحاله الى الرفيق الأعلى من الظلم والجور والعدوان على سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام: ثم اقبل على ابنته فقال: انك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من اضلاعك!! لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك[٦].

١٣٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما اسري بالنبي ﷺ الى السماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

---

١. في المصدر حليلها (نقلاً عن هامش البحار).
٢. بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٨٥ نقله عن كتاب الطرف.
٣. اليقين: ص٤٨٨.
٤. في بعض النسخ: ومن غاضبك فقد غاضبني (نقلاً عن هامش المصدر).
٥. كشف الغمة: ج١ ص٤٩٧ ـ ٤٩٨.
٦. كتاب سليم بن القيس رضي الله عنه: ص٩٠٧.

قال ﷺ: اسلّم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هنّ؟

قيل له: وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليه وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن ثمّ يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً[١] وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت[٢] من ذلك الضرب!!

قال ﷺ: انا لله وانّا اليه راجعون[٣].

١٣١ ـ من جملة ما قاله رسول الله ﷺ في دعائه على أعداء وظلمة الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام: اللّهمّ العن من ظلمها[٤] وعاقب من غصبها حقها[٥] وأذلّ من أذلّها وخلّد في النار[٦] من ضربها[٧] على جنبها حتى القت ولدها[٨].

١٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها[٩].

١٣٣ ـ قال أبوذر الغفاري رضي الله عنه: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال ﷺ: يا أباذر ايتيني بابنتي فاطمة.

قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان اجيبي أباك.

قال: فلبست جلبابها[١٠] وخرجت حتى دخلت على رسول الله فلما رأت رسول الله

---

١. أي حامياً ومدافعاً بحيث يمكن له دفع شر هؤلاء الأشرار والأوباش والجلاوزة وذوي النفوس الشرسة ومنعهم من ارتكاب هذه الجريمة النكراء.

٢. أي استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

٣. كامل الزيارات: ص٣٤٧.

٤. في الفضائل: اللّهمّ العن ظالمها.

٥. في الأمالي بدون كلمة: حقها.

٦. في الأمالي: في نارك.

٧. في الأمالي: من ضرب جنبها. وفي بشارة المصطفى: من ضرب جنبيها.

٨. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٧٥ ـ ١٧٦ والفضائل لابن شاذان رحمه الله: ص٩ ـ ١٠ وبشارة المصطفى: ص١٩٨ ـ ١٩٩ وارشاد القلوب: ص٢٩٥ (مع اختلاف يسير) (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٩. كنز الفوائد: ص٦٣.

١٠. الجلباب: القميص الثوب الواسع (نقلا عن هامش البحار). [وهو المسمّى اليوم بـ«العباءة» التي تغطّي البدن كلّه].

انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها اليه ثم قال ﷺ: يا فاطمة لا تبكي[١] فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين[٢] وأنت أول من يرد علي الحوض[٣].

١٣٤ ـ من جملة ما قالته سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام حول ما جرى عليها من الظلامات: ظلموني حقي وأخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين وأم أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً الى منازلهم اذكّرهم بالله ورسوله الّا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً[٤].

١٣٥ ـ من جملة ما قالته الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام بعد غصب فدك منها: افتجمعون على الظلامة والشنعاء والغلبة الدهياء، اعتلالاً بالكذب[٥] على رسول الله ﷺ واضافة الحيف اليه[٦].

١٣٦ ـ قالت الزهراء عليها السلام:

صبّت علي مصائب لو انها ... صبّت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمد ... لا أخشى من ضيم وكان جماليا
فاليوم اخشع للذليل وأتّقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا

---

١. في المصدر: لا تبكين (نقلاً عن هامش البحار).
٢. وأشارت الصديقة الزهراء عليها السلام في خطبتها بعد ما جرى ما عليها من الظلامات الى هذا الأمر، قالت عليها السلام: فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه واتم عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين (كشف الغمة: ج١ ص٤٨٦).
٣. بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٨ نقله عن كفاية الأثر (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٤. الهداية الكبرى: ص١٧٨ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٥. اشارة الى الكذب الذي نسبوه الى رسول الله ﷺ لتبريرهم لغصب فدك: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة.
٦. دلائل الامامة: ص١١٩ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

فـإذا بكت قـمرية فـي ليـلها شجناً على غصن بكيت صباحيا[١]

١٣٧ ـ من جملة ما قالته سيدة النساء عليها السلام بعد غصب فدك منها: هذا ابن أبي قحافة ابتزّني نحيلة أبي، وبليغة ابني والله لقد أجدّ في ظلامتي وألدّ في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّب الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع، ليتني متّ قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي شكواي الى ربي وعدواي الى أبي[٢].

١٣٨ ـ من جملة ما قالت سيدة النساء عليها السلام بعد غصب فدك منها: هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة[٣] أبي وبليغة[٤] ابني والله لقد اجدّ[٥] في ظلامتي والدّ في خصامي[٦].

١٣٩ ـ من جملة ما قالت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها بعد غصب فدك منها: ما هي الغميزة[٧] في حقي والسنة في ظلامتي[٨].

١٤٠ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ان فاطمة بنت رسول الله لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة ومن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا رُعي فيها حقه ولا حق الله عزوجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً[٩].

١٤١ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله واخراج اميرالمؤمنين عليه السلام من الدار للبيعة الخاسرة، لمّا أوقف علي عليه السلام تكلّم فقال: أيّتها الغدرة الفجرة، فأستعدّوا للمسألة جواباً ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً، أوَ تُضرَب الزهراء عليها السلام نهراً ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبراً فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد؟! فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فـلا يـرى الكـفرة الفـجرة قـد

---

١. المناقب ل ج١ ص٢٤٢ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه). وجاء في المناقب: ص٢٤٣ هكذا:

فـاليوم اخـضع للـذليل واتـقي ذلي وادفـــع ظـالمي بـالراح
وإذا بكت قـمرية شـجناً بـها ليلاً على غصن بكيت صباحي

٢. بحار الأنوار: ج٢٩ ص٢٣٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٣. النحيلة: العطية (نقلاً عن هامش الأمالي).

٤. البليغة: ما يتبلغ به ويكفي لسد الحاجة. ٥. في المناقب: اجهد.

٦. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٦٨٣ والمناقب: ج٢ ص٢٠٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٧. في كشف الغمة: ج١ ص٤٨٩ هكذا: ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي.

٨. بحار الأنوار: ج٢٩ ص٢٢٧. ٩. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٥٦.

ازدحموا على ظلم الطاهرة البرة!! فتباً تباً وسحقاً سحقاً فقد عزّ علىٰ علي بن أبي طالب أن يسوّد متن فاطمة ضرباً[1].

١٤٢ ـ قال الامام الباقر عليه‌السلام: هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة عليها‌السلام عطية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فدك بنواضحها[2].

١٤٣ ـ قال عبدالرحمن قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: خبّرني عن الرجلين؟

قال: فقال عليه‌السلام: ظلمانا حقنا في كتاب الله عزوجل ومنعا فاطمة عليها‌السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما الى اليوم، قال: وأشار عليه‌السلام إلىٰ خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما[3].

١٤٤ ـ قال الامام الباقر عليه‌السلام: ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا أبوبكر وعمر[4].

١٤٥ ـ قال الامام الباقر عليه‌السلام: هما أول من ظلمانا حقنا وحمل الناس على رقابنا[5].

١٤٦ ـ قال عليه‌السلام: كان أبوبكر اول من منع آل محمد عليهم‌السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم[6].

١٤٧ ـ قال الامام الباقر عليه‌السلام: هما أول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وأخذا من فاطمة عليها‌السلام عطية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فدك بنواضحها[7].

١٤٨ ـ من جملة ما قالت سيدة النساء عليها‌السلام في الدعاء على الاعرابيين: اللّهمّ انهما ظلما ابنة محمد نبيك صلى‌الله‌عليه‌وآله حقها فاشدد وطأتك عليهما[8].

١٤٩ ـ من جملة ما جاء في وصية الصديقة الشهيدة عليها‌السلام: قالت لأميرالمؤمنين عليه‌السلام: اوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذو حقي فإنّهم أعدائي

١. عوالم علوم سيدة النساء ومستدركاته: ص٥٧٥ و٥٧٦ نقله عن نوائب الدهور: ج٣ ص١٥٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص٣٨٢.
٣. الكافي: ج٨ ص١٠٢.
٤. بحار الانوار: ج ٣٠ ص٣٨٣.
٥. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص٣٨١.
٦. تفسير العياشي رحمه‌الله: ج ١ ص٣٢٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص٣٨٢.
٨. الاختصاص: ص١٨٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأن لا يصلي عليّ أحد منهم ولا من أتباعهم وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار[١].

١٥٠ ـ من جملة ما أوصت به الصديقة الشهيدة عليها السلام: أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم[٢].

١٥١ ـ عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت[٣] أبوبكر ولا عمر ولا يصليا عليها.

قال: فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك[٤].

١٥٢ ـ قال الواقدي: ان فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبوبكر وعمر، فعمل بوصيتها[٥].

١٥٣ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: لما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمّ انها قد ظُلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين[٦].

١٥٤ ـ من جملة ما يجري في زمن الرجعة: قال الامام الصادق عليه السلام: وتقوم فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: اللّهمّ انجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل اولادي، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش[٧].

١٥٥ ـ من جملة ما قاله الرب تبارك وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله[٨] ليلة الاسراء اخباراً عن عقوبة أعداء وظلمة أهل البيت عليهم السلام في الآخرة في عرصات يوم القيامة:

وأما ابنتك فاني أوقفها عند عرشي فيقال لها: انّ الله قد حكمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم، فتشهد العرصة فاذا وقف

---

١. روضة الواعظين: ص١٥١.
٢. المناقب: ج٣ ص٣٦٢.
٣. أي استشهدت صلوات الله تعالى عليها.
٤. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.
٥. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.
٦. الخصال: ص٥٨٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. الهداية الكبرى: ص٤١٨ وفي بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٣ نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا.
٨. جاء هذا الحديث الشريف عن الامام الصادق صلوات الله تعالى عليه.

من ظلمها أمرتُ به الى النار فيقول الظالم: واحسرتاه ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾[١] ويتمنى الكرة[٢] و ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً﴾[٣] وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٤] فيقول الظالم: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٥] أو الحكم لغيرك؟ فيقال لهم: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ * ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٦].

وأوّل من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار ولو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها[٧].

١٥٦ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا سيدة النساء العالمين من الأولين والآخرين، السلام عليك أيّتها الصديقة الشهيدة، السلام عليك أيّتها المظلومة المغصوبة[٨].

١٥٧ ـ السلام عليك أيّتها المظلومة الممنوعة حقها[٩].

١٥٨ ـ السلام عليك أيّتها المعصومة المظلومة[١٠].

١٥٩ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام على البتول الشهيدة، السلام عليك أيّتها الممتحنة، السلام عليك أيّتها المظلومة الصابرة، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك ولعن الله من ظلمك وأعنتك[١١]

---

١. الزمر: ٥٦.
٢. أي الرجوع (نقلاً عن هامش المصدر).
٣. الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨.
٤. زخرف: ٣٨ ـ ٣٩.
٥. الزمر: ٤٦.
٦. هود: ١٨ ـ ١٩.
٧. كامل الزيارات: ص٣٤٩ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه والشاهد منه).
٨. من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٤١ والبلد الأمين: ص٢٧٨.
٩. اقبال الاعمال: ج٣ ص١٦١.
١٠. اقبال الاعمال: ج٣ ص١٦٤.
١١. العنت: المشقة والاذى.

وغصّصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك، لعن الله من رضي بذلك وشايع فيه واختاره وأعان عليه[١].

١٦٠ ـ زيارة الزهراء فاطمة صلوات الله عليها في الروضة: تقف في الموضع المذكور وتقول: السلام على البتول الطاهرة والصديقة المعصومة، اللّهمّ انها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داءاً وحسرة وكمداً وغصة تشكوا اليك والى أبيها ما فعل بها اللّهمّ انتقم لها وخذ لها بحقها[٢].

١٦١ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: اللّهمّ صلّ على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة المظلومة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة ارثها المكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

١٦٢ ـ الصلوة على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: اللّهمّ صلّ على الصديقة فاطمة الزهراء الزكية، اللّهمّ كن الطالب لها ممن ظلمها واستخفّ بحقّها، اللّهمّ وكن الثائر لها[٤].

## الغصب

١٦٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما اسري بالنبي الى السماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك!!.

قال صلى الله عليه وآله: اسلّم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هنّ؟

قيل له: واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن ثمّ يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً[٥] وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت[٦] من ذلك الضرب.

قال صلى الله عليه وآله: انا لله وانا اليه راجعون[٧].

---

١. مصباح الزائر: ص٥٣.
٢. مصباح الزائر: ص٥٢.
٣. اقبال الاعمال: ج٣ ص١٦٥ ـ ١٦٦.
٤. جمال الأسبوع: ص٢٩٧.
٥. أي: حامياً ومدافعاً بحيث يمكن له دفع شر هؤلاء الأشرار والأوباش والجلاوزة وذوي النفوس الشرسة. ومنعهم من ارتكاب هذه الجريمة النكراء.
٦. أي تستشهد صلوات الله تعالى عليها.
٧. كامل الزيارات: ص٣٤٧.

١٦٤ ـ من جملة ما قاله رسول الله ﷺ للصديقة الشهيدة عليها السلام اخباراً عنه عمّا يجري عليها من الظلامات بعد ارتحاله الى الرفيق الأعلى.

قال ﷺ: وأنت تظلمين وعن حقّك تدفعين[١].

١٦٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ ولا رُعي فيها حقّه ولا حقّ الله عزوجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً[٢].

١٦٦ ـ قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها[٣].

١٦٧ ـ من جملة ما قالته سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام حول ما جرى عليها عليها السلام من الظلامات: ظلموني حقي وأخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي ﷺ بملك فدك وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل واميرالمؤمنين وأمّ أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين عليه السلام يحملني ومعني الحسن والحسين ليلاً ونهاراً الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله الّا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً[٤].

١٦٨ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: حبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهمّوا باحراق بيتها واسّسوا الظلم وغيّروا سنة رسول الله ﷺ[٥].

١٦٩ ـ روى عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انّه[٦] لما اجمع[٧] أبوبكر وعمر

---

١. اليقين: ص٤٨٨.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٥٦.

٣. كنز الفوائد: ص٦٣.

٤. الهداية الكبرى ص١٧٨ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٥. الخصال: ص٦٠٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة).

٦. وجاء في كشف الغمة: ج١ ص٤٨٠ هكذا: عن عدة طرق: إنّ فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع أبي‌بكر

على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي‌بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، قالت في خطبتها: وأنتم الان تزعمون أن لا إرث لنا! أفحكم الجاهلية تبغون؟! ايها[٨] المسلمون! أأغلب على إرثيه؟! يابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فرياً [على رسول الله ورسوله].

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمان داوُد﴾ وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

وزعمتم[٩] ان لا حظوة لي ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا!! ما هذه الغميزة[١٠] في حقي والسنة عن ظُلامتي؟! أأهضم[١١] تراث أبي؟!

افتجمعون[١٢] على الغدر اعتلالاً عليه بالزور والبهتان؟! هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقاً فصلاً يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ويقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾.

---

⟵ على منعها فدكاً... وجاء في دلائل الامامة: ص١١١ هكذا: عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قالوا:... لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي‌بكر على منعها فدك وانصرف عاملها منها... وجاء في دلائل الامامة: ص١٠٩ هكذا: عن ابن عباس قال: لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي‌بكر على منع فدك. وجاء في دلائل الامامة: ص١٠٩ أيضاً هكذا: زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام قالت: لما اجمع أبوبكر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً. وجاء في دلائل الامامة ص١١٠ هكذا: عن زينب بنت علي عليه السلام قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي‌بكر على منع فدك وانصراف وكيلها عنها.

٧. في نسخة من الاحتجاج: اجتمع.

٨. في دلائل الامامة: ص١١٧ هكذا:... ايهاً «ايهاً أي هيهات (نقلاً عن هامش دلائل الامامة) وايهاً بمعنى كف واسكت.

٩. في دلائل الامامة ص١١٧: وزعمتم أن لا حظ لي ولا ارث من أبي.

١٠. في المناقب: ج٢ ص٢٠٦ هكذا:... ما هذه الغميزة في حقي والاعراض عن ظلامتي...

١١. في دلائل الامامة: ص١٢٠ هكذا: اهتضم تراث أبي؟!

١٢. في دلائل الامامة: ص١١٧ هكذا: افتجمعون على الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء اعتلالاً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله واضافة الحيف اليه... فمالي امنع إرث أبي.

ثم انكفأت عليها واميرالمؤمنين عليه يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه.

فلما استقرت بها الدار قالت عليها: هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي وألفيته الدّ في كلامى حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها، ليتني متّ قبل هنيئتي ودون ذلتي، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي[١].

١٧٠ ـ قال الامام الصادق عليه: لما انصرفت[٢] فاطمة عليها من عند أبي‌بكر أقبلت على أميرالمؤمنين فقالت عليها: هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابـني والله لقـد أجدّ[٣] في ظلامتي وألدّ في خصامي فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كـاظمة وعـدت راغمة[٤]!! فليتني ولا خيار لي ـ متّ قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي، شكواي الى ربي وعدواي إلى أبي، اللّهمّ أنت أشد قوة[٥].

١٧١ ـ من جملة ما جرى بعد غصب فدك من فاطمة الزهراء عليها: جاء علي عليه إلى أبي‌بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال عليه: يا أبابكر لِمَ منعت فاطمة (بنت رسول الله حقها)[٦] وميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد مـلكته فـي حـياة رسـول الله[٧].

١٧٢ ـ عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه قال: لما بويع[٨] أبوبكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والانصار، بعث الى فدك[٩] من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فجائت فاطمة الزهراء عليها الى أبي‌بكر (ثم)[١٠] قالت[١١]: تمنعني ميراثي يا

---

١. الاحتجاج: ج١ ص٢٥٣ ـ ٢٨٤ (ذكرنا من هذه الخطبة موضع الحاجة اليه).
٢. وكانت ذهبت الى أبي‌بكر لمطالبة فدك وحقها الذي اغتصبه منها.
٣. في المناقب: ج٢ ص٢٠٨: اجهد.
٤. في المناقب هكذا:... وعدّ راغمة ولا خيار لي ليتني مت قبل ذلتي وتوفيت دون منيتي.
٥. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٦٨٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٦. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.
٧. الاحتجاج: ج١ ص٢٣٧ وتفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٥٦ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٨. في تفسير القمي رحمه الله: لما بويع لأبي بكر.
٩. في التفسير:... الى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في التفسير.

أبابكر من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأخرجت وكيلي من فدك؟ وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى(١٢).

١٧٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبوبكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك فأتته فاطمة فقالت: يا أبابكر ادّعيت انك خليفة أبي وجلست مجلسه وانك بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها عليّ وأن لي بذلك شهوداً(١٣).

١٧٤ ـ ان فاطمة عليها السلام بلغها أن أبابكر قبض فدك فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت عليها السلام: يا أبابكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدّق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟!

أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء يحفظ في ولده بعده؟ وقد علمت انّه لم يترك صلى الله عليه وآله لولده شيئاً غيرها(١٤).

١٧٥ ـ عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وآيست من اجابته لها، عدلت الى قبر أبيها رسول الله فألقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلّت تربته بدموعها وندبته، ثم قالت عليها السلام في آخر ندبتها:

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... بعد النبي وكل الخير مغتصب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنّى سوف ينقلب
فقد لقينا الذي لم يلقه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب...(١٥)

١٧٦ ـ عن عائشة انها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام ان أبابكر أظهر منعها فدكاً لاثت خمارها

---

١١. في التفسير هكذا: فقالت: يا أبابكر منعتني عن ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأخرجت وكيلي من فدك...

١٢. الاحتجاج: ج١ ص٢٣٤ ـ ٢٣٥ وتفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٥٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

١٣. الاختصاص: ص١٨٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

١٤. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٨٦٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه والشاهد منه).

١٥. الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٤١ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول الله ﷺ.

حتى دخلت على أبي‌بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملأة ثم أنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء، ثم امهلت هنيئة حتى إذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليها.

ثمّ قالت: وأنتم تزعمون ان لا ارث لنا؟ أفحكم الجاهلية تبغون يا معشر المسلمين؟ أأبتز ارث أبي؟ أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فريا[١].

١٧٧ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما أول من ظلما حقنا وحملا الناس على رقابنا وأخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله ﷺ فدك بنواضحها[٢].

١٧٨ ـ قال عبدالملك بن أعين قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن الرجلين، فقال عليه السلام: ظلمانا حقنا في كتاب الله عزوجل ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمها الى اليوم ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما[٣].

١٧٩ ـ سأل رجل الامام الحسين عليه السلام عن أبي‌بكر وعمر، فقال عليه السلام: والله لقد ضيعانا وذهبا بحقنا وجلسا مجلساً كنّا أحق به منهما ووطئا على أعناقنا وحملا الناس على رقابنا[٤].

١٨٠ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما أول من انتزى على حقنا وحملا الناس على أعناقنا واكنافنا وادخلا الذل بيوتنا[٥].

١٨١ ـ قال الامام السجاد عليه السلام: هما أول من ظلما حقنا وأخذا ميراثنا وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما...[٦]

١٨٢ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما أول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وأخذا

---

١. مقتل (الامام) الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٧٨ ط مكتبة المفيد، (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٢.
٣. الكافي ج٨ ص١٠٢.
٤. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٠.
٥. بحار الأنوار: ج٣ ص٣٨١.
٦. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨١ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنواضحها[١].

١٨٣ ـ من رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام الى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك. كتب عليه السلام اليه: اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار صلى الله عليه وآله، فكأني بكم تتردّدون العمى كما يتردد البعير في الطاحونة، رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل[٢] وتجنون ثمر فعلكم مرّاً وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً[٣] ممقراً[٤] وسمّا قاتلاً وكفى بالله حكيماً وبرسول الله صلى الله عليه وآله خصيماً وبالقيامة موقفاً، فلا أبعد الله فيها سواكم ولا أتعس[٥] فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى.

فلما قرأ أبوبكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً[٦].

١٨٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في شأن الاعرابيين عليهما اللعنة: ظلمانا حقنا في كتاب الله عزوجل ومنعا فاطمة صلوات الله تعالى عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما الى اليوم ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما[٧].

١٨٥ ـ من جملة ما قالته الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد غصب فدك منها واعتراضها على ذلك وطلب الاعرابيين عليهما اللعنة منها اقامة البيّنة علىٰ ذلك:

فقالت عليها السلام: انشدكم بالله ايها الناس اما سمعتم[٨] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان ابنتي سيدة نساء أهل الجنة؟! قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول الله.

قالت: أفسيدة نساء أهل الجنة تدّعى الباطل وتأخذ ما ليس لها؟! أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا علي بفاحشة[٩] أو رجلان بسرقة، أكنتم مصدقين عليّ؟!

---

١. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٢.
٢. القسطل: الغبار الساطع.
٣. الذعاف: السمّ وطعام مذعوف وموت ذعاف أي سريع يعجّل الفناء.
٤. الممقر: الشديد المرارة.
٥. التعس: الهلاك والسقوط والبعد والانحطاط (نقلاً عن هامش المصدر).
٦. الاحتجاج: ج١ ص٢٤٣ ـ ٢٤٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. الكافي: ج٨ ص١٠٢.
٨. في نسخة: اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة قالوا: اللّهمّ نعم. قالت عليها السلام: أسيدة نساء أهل الجنة تدعى الباطل وتأخذ ما ليس لها (نقلاً عن هامش المصدر).
٩. قوله تعالىٰ: ﴿إنّ الله لا يُحِبُّ الجَهرَ بالسُّوء إلّا مَن ظُلِم﴾ وانما اضطرت الصديقة الكبرى وعصمة الله

فأما أبوبكر فسكت واما عمر فقال: نعم، نوقع عليك الحد.

فقالت عليها السلام: كذبت ولؤمت إلّا أن تقرّ أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله، انّ الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة[1] أو يقيم عليها حداً لملعون كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله لأن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لا تجوز عليهم شهادة، لأنهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة.

حدثني يا عمر، من أهل هذه الآية؟ لو أن قوماً شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤن[2] منهم ويحدّونهم؟

قال: نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الّا سواء.

قالت عليها السلام: كذبت وكفرت ما هم وسائر الناس في ذلك سواء، لأن الله عصمهم ونزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدّق عليهم فانما يكذّب الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

فقال أبوبكر: أقسمت عليك يا عمر لمّا سكت.

فلما أن كان الليل أرسلا[3] الى خالد بن الوليد فقالا: انا نريد أن نسرّ اليك أمراً ونحملكه لثقتنا بك.

فقال: احملاني على ما شئتما فانّي طوع ايديكما.

فقالا له: انّه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان مادام عليّ حيّاً، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به؟ ونحن لا نأمن أن يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا، فانه أشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبنا على ملك ابن عمه ولا حقّ لنا فيه وانتزعنا فدك من امرأته.

فقال أبوبكر: فاذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه وليكن سيفك معك، فاذا

---

⊃ العظمى فاطمة الزهراء عليها السلام لذكر هذه الكلمة والتفوه بها اتماماً للحجة وارغاماً لأُنوفهم واثباتاً لكفرهم وارتدادهم عن الدين ومخالفتهم لنصّ القرآن المبين.

١. أي: شهادة لأمر باطل.

٢. في نسخة: يبرؤن (نقلا عن هامش المصدر).

٣. أي الاعرابيان عليهما اللعنة.

صلّيت وسلّمت فاضرب عنقه.

قال علي عليه السلام: فصلّى خالد بن الوليد بجنبي متقلداً السيف، فقام أبوبكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال قبل أن يسلّم: لا تفعل ما أمرتك، ثمّ سلّم، فقلت لخالد: وما ذا؟ قال: كان قد أمرني إذا سلّم أن أضرب عنقك، قلت: أو كنت فاعلاً؟ قال: اي وربّي اذاً لفعلت.

قال سليم: ثم اقبل علي عليه السلام على العباس وعلى من حوله ثمّ قال: ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنّا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن؟ وقد علم الله أنهم سيظلمونا وينتزعونه منّا[١].

١٨٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبوبكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك فأتته فاطمة فقالت: يا أبابكر ادّعيت انّك خليفة أبي صلى الله عليه وآله وجلست مجلسه وانك بعثت الى وكيلي فأخرجته من فدك! وقد تعلم ان رسول الله صدّق بها علي وانّ لي بذلك شهوداً، فقال أبوبكر لها: ان النبي لا يورث، فرجعت الى علي فأخبرته فقال عليه السلام: ارجعي اليه وقولي له: زعمت ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث أنا أبي؟

فقال عمر: أنت معلمة، قالت عليها السلام: وان كنت معلمة فانما علّمني ابن عمي وبعلي.

فقال أبوبكر: فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله وهو يقول: ان النبي لا يورث.

فقالت عليها السلام: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الاسلام، ثم قالت: فان فدك انما هي صدّق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة[٢].

١٨٧ ـ ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابى بكر، تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت[٣]، ولم تأذن أبابكر يصلّي عليها[٤].

---

١. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٦٧٨ ـ ٦٧٩.

٢. الاختصاص: ص١٧٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٣. أي حتى استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

١٨٨ ـ قال الواقدي: ان فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة أوصت علياً عليه السلام أن لا يصلّي عليها أبوبكر وعمر، فعمل عليه السلام بوصيتها[٥].

١٨٩ ـ ان عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية فقال لها: بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك؟ فقالت عليها السلام لها: أسألتي[٦] عن هنة[٧] حلّق بها الطائر وحفي بها السائر ورفع[٨] الى السماء اثراً ورزئت في الأرض خبراً؟ انّ قحيف تيم[٩] وأحيوك[١٠] عدي[١١] جاريا[١٢] أبا الحسن عليه السلام في السابق، حتى إذا تقربا[١٣] بالخناق أسرّا له الشنان وطوياه الاعلان، فلما خبا نور الدين وقبض النبي الأمين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادلّا بفدك فيالها لمن ملك[١٤] تلك[١٥] انها عطية الرب الأعلىٰ للنجيّ الأوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وانّها لبعلم الله[١٦] وشهادة أمينه، فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها[١٧] يوم الحشر زلفة وليجدنها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم[١٨].

١٩٠ ـ ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت الى أبي‌بكر، تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى أبوبكر أن يدفع فاطمة عليها السلام منها شيئاً فوجدت[١٩] فاطمة عليها السلام على أبي‌بكر في ذلك[٢٠].

---

٤. المناقب: ج٣ ص٣٦٢.
٥. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.
٦. في نسخة: اتسأليني (نقلاً عن هامش البحار).
٧. في نسخة: هبة.
٨. في البحار: ورفعت الى السماء اثراً.
٩. أي أبوبكر.
١٠. في البحار: واحيول.
١١. أي عمر.
١٢. من الجور.
١٣. في البحار: تفريا.
١٤. في البحار: فيالها كم من ملك ملك.
١٥. في البحار بدون كلمة: تلك.
١٦. في البحار: ليعلم الله.
١٧. في الأمالي: واحتسبتها.
١٨. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٢٠٤ وفي بحار الأنوار: ج٢٩ ص١٨٢ نقله عن الأمالي.
١٩. وجدت أي غضبت.
٢٠. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢ ص٦٢٦ نقله عن مسند احمد بن حنبل والعمدة.

١٩١ ـ قال الامام المجتبى عليه السلام: انا لم نزل أهل البيت مُخَيَّفين[١] مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع أمّنا فاطمة عليها السلام ارثها من أبيها صلى الله عليه وآله[٢].

١٩٢ ـ عن المفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فلاناً وفلاناً غصبانا حقنا وقسّماه بينهم[٣].

١٩٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما منع أبوبكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها جاء أميرالمؤمنين عليه السلام الى المسجد وأبوبكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال عليه السلام: يا أبابكر لِمَ منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها؟ ووكيلها فيه منذ سنين؟[٤].

١٩٤ ـ عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أميرالمؤمنين عليه السلام سراً واعفىٰ على موضع قبرها، ثم قام عليه السلام فحوّل وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي[٥]، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا[٦]، انّا لله وانّا اليه راجعون قد[٧] استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست[٨] الزهراء، فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله!! أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد، وهمّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد[٩] مقيّح وهمّ مهيج، سرعان ما فُرّق بيننا وإلى الله اشكو! وستنبئك

---

١. أي متفرّقين، في لسان العرب: خيّف الأمر بينهم: وزّع، وخيّفت عمود اللثة بين الأسنان: فُرّقت.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٥٦٦ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٣. بحار الانوار: ج٣٠ ص٤٨٠.

٤. علل الشرايع: ص٢٢٥ باب ١٥١ ح١.

٥. في كشف الغمة: عني وعن ابنتك النازلة في جوارك.

٦. في روضة الواعظين وكشف الغمة: ورق عنها تجلدي وفي المناقب: ورقّ فيها تجلدي.

٧. في روضة الواعضين والمناقب وكشف الغمة: فلقد.

٨. هكذا في الكافي والظاهر كما في سائر المصادر: واختلست الزهراء.

٩. الكمد بالضم والفتح والتحريك: الحزن الشديد.

ابنتك بتظافر[١] امتك على هضمها، فأحفها[٢] السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل[٣] معتلج بصدرها لم تجد الى بثّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين. ولو لا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً؟!![٤] وتهضم[٥] حقها وتمنع ارثها، والى الله ـ يا رسول الله ـ المشتكى، وفيك يا رسول الله احسن العزاء، صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان[٦].

١٩٥ ـ قال الامام الحسين عليه السلام: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أميرالمؤمنين عليه السلام وعفّى على موضع قبرها بيده ثم قام عليه السلام فحوّل وجهه الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، إنّا لله وإنّا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء.

وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها[٧] فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلاً، فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين آه! آه!

لو لا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام والتزمت لزاماً معكوفاً ولأعولت أعوال الثكلى على الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سراً؟!! وتهضم حقّها وتمنع ارثها؟!! فالى الله ـ يا رسول الله ـ المشتكى وفيك أجمل العزاء صلوات الله عليك وعليها معك والسلام[٨].

١٩٦ ـ من جملة ما يجري في زمن الرجعة، قال الامام الصادق عليه السلام: وتقوم فاطمة عليها السلام

١. وجاء في مصدر آخر هكذا: وستنبّئك ابنتك بتظاهر (في الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: بتظافر امتك) امتك عليّ وعلى هضمها حقها (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٠٩ والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٨١ وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ص٢٥٨.
٢. احفاء السؤال: استقصاؤه (نقلاً عن هامش الكافي).
٣. الغليل: حرارة الجوف.
٤. في كشف الغمة: ج١ ص٥٠٦: صبراً.
٥. في كشف الغمة: ج١ ص٥٠٦: وتهتضم حقها.
٦. الكافي: ج١ ص٤٥٨ و٤٥٩ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. الهضم الظلم والغصب.
٨. دلائل الامامة: ص١٣٧ ـ ١٣٨.

فتقول: اللّهمّ انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش[١].

١٩٧ ـ من جملة ما قاله الامام الصادق عليه السلام اخباراً عمّا يجري في زمن الرجعة: ثم تبتدي فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها من أبي‌بكر وعمر من أخذ فدك منها[٢] ومشيها اليهم في مجمع الانصار والمهاجرين وخطابها الى أبي‌بكر في أمر فدك وما ردّ عليها عليها السلام من قوله: انّ الانبياء لا وارث لهم.

١٩٨ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك أيّتها البتول الشهيدة (الطاهرة)[٣]، لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك والرادّ عليك قولك، لعن الله أشياعهم وأتباعهم[٤]، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك[٥].

١٩٩ ـ من جملة ما يقال في زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة[٦].

٢٠٠ ـ السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها[٧].

٢٠١ ـ السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة[٨].

٢٠٢ ـ السلام عليك أيتها المضطهدة المغصوبة[٩].

٢٠٣ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: اللّهمّ صلّ على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة المظلومة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة إرثها المكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها، فاطمة بنت رسول الله[١٠].

---

١. الهداية الكبرى: ص٤١٨ وفي بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٣ عن بعض مؤلفات أصحابنا.
٢. الهداية الكبرى: ص٤٠٦ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. ما بين القوسين لم يذكر في البلد الأمين.
٤. المزار للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٧٩ والبلد الأمين للشيخ الكفعمي رحمه الله: ص٢٧٨.
٥. مصباح الزائر: ص٥٣.
٦. المصباح جنة الأمان للشيخ الكفعمي رحمه الله: ص٦٣٢.
٧. اقبال الأعمال: ج٣ ص١٦١.
٨. من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٤١ والبلد الأمين: ص٢٧٨.
٩. اقبال الأعمال: ج٣ ص١٦٥.
١٠. اقبال الاعمال: ج٣ ص١٦٦.

# القتل ، الشهادة

٢٠٤ ـ قال الامام الكاظم عليه السلام : إنّ فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة[١].

٢٠٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال صلى الله عليه وآله: اسلّم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هنّ؟

قيل له: وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن ثمّ يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً[٢] وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت[٣] من ذلك الضرب.

قال صلى الله عليه وآله: انا لله وانا اليه راجعون[٤].

٢٠٦ ـ من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله إخباراً عمّا يجري على سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من الظلامات بعد ارتحاله الى الرفيق الأعلى[٥]، قال رسول الله وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والاخرين، وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها[٦] واسقطت جنينها وهي تنادي: «يا محمداه»، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، ثم ترىٰ نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزوجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب إنّي قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي، فيلحقها الله عزوجل بي فتكون اول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم

---

١. الكافي: ج١ ص٤٥٨.

٢. أي: حامياً ومدافعاً بحيث يمكن له دفع شر هؤلاء الأشرار والأوباش والجلاوزة وذوي النفوس الشرسة.

٣. أي تستشهد صلوات الله تعالى عليها.

٤. كامل الزيارات: ص٣٤٧.

٥. عن ابن عباس قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال: اليَّ يا بنية، فأجلسها بين يديه.

٦. في نسخة: جنبيها.

علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة.

فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذلّ من أذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك آمين(١).

٢٠٧ـ من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله للصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام إخباراً عما يجري عليها من الظلامات بعد ارتحاله الى الرفيق الاعلى: إنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك(٢).

٢٠٨ـ قال سلمان رضي الله عنه: وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل اليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فالجأ قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها(٣) فألقت جنيناً من بطنها.

فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلّى الله عليها من ذلك شهيدة(٤).

٢٠٩ ـ ومن بعد فشل مؤامرة الاعرابيين عليهما اللعنة لقتل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بتوسط خالد بن الوليد عليه اللعنة وشاع خبر ذلك في الناس، خرجت نسوة من بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء الله ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، لطالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمّه ووصيه وأباولده عليه السلام(٥).

٢١٠ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام:

السلام عليك أيتها الصدّيقة الشهيدة(٦).

---

١. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٧٥ ـ ١٧٦ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله: ص٦٣.
٣. في نسخة: ألجأها الى عضادة بابها فأضغطها فكسر ضلعاً من اضلاعها (نقلا عن هامش المصدر).
٤. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٨٨.
٥. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٧٢ و٨٧٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه والشاهد منه).
٦. من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٤١ والبلد الأمين: ص٢٧٨ واقبال الأعمال: ج٣ ص١٦٤.

٢١١ ـ السلام على البتول الشهيدة[١].

٢١٢ ـ السلام عليك أيّتها البتول الشهيدة[٢].

٢١٣ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: السلام عليك أيتها البتول الشهيدة، لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك والراد عليك قولك، لعن الله أشياعهم وأتباعهم[٣].

## الكرب، الكمد

٢١٤ ـ دخلت أمّ سلمة علىٰ فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟

قالت: أصبحت بين كمد[٤] وكرب، فقد النبي صلى الله عليه وآله وظلم الوصي عليه السلام، (هتك)[٥] والله حجابه[٦].

## كسر الضلع

٢١٥ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة:

وقد كان قنفذ عليه اللّعنة ضرب فاطمة بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها فألجأها إلىٰ عضادة باب بيتها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتّىٰ ماتت ـ صلّى الله عليها ـ من ذلك شهيدة[٧].

---

١. مصباح الزائر: ص٥٣.
٢. المزار للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٧٩ والبلد الأمين: ص٢٧٨.
٣. البلد الأمين: ص٢٧٨.
٤. الكمد ـ بالتحريك ـ تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد (نقلاً عن هامش المناقب).
٥. ما بين القوسين لم يذكر في المناقب والظاهر انّه سقط حين الطبع.
٦. المناقب: ج٢ ص٢٠٥ وفي بحار الانوار: ج٣، ص١٥٦ نقله عن المناقب (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٧. كتاب سلين بن قيس: ج٢، ص٥٧٧؛ بحار الأنوار: ج٢٨، ص٢٦١؛ سفينة البحار: مادّة «قنفذ».

٢١٦ـ قال سليم بن قيس رحمه الله: قلت لابن عبّاس ـ وجابر بن عبدالله إلىٰ جنبه ـ: شهدت النبيّ عند موته؟ قال: نعم؛ لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله... أقبل علىٰ ابنته فقال: إنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتّىٰ تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك...[١].

٢١٧ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة:

فأرسل أبو بكر إلىٰ قنفذ: إضربها، فألجأها إلىٰ عضادة باب بيتها فدفعها، **فكسر ضلعها من جنبها وألقت جنيناً من بطنها**[٢].

٢١٨ـ من زيارتها عليها السلام: ... اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته، وصلّ على البتول الطاهرة، الصدّيقة المعصومة، التقيّة النقيّة، الرضيّة المرضيّة، الزكيّة الرشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، **المكسور ضلعها**، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسول الله...[٣].

٢١٩ـ من دعاء صنمي قريش: اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه وحقّ أخفوه ومنبرٍ علوه وحلالٍ حرّموه وحرامٍ حلّلوه، ونفاق أسرّوه وغدرٍ أضمروه وبطنٍ فتّقوه، **وضلع كسروه** وصكٍّ مزّقوه وشملٍ بدّدوه وذليلٍ أعزّوه وعزيزٍ أذلّوه وحقٍّ منعوه وإمام خالفوه[٤].

٢٢٠ـ في حديث يقول جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله:

أمّا ابنتك فهي أوّل أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها وتمنع إرثها ويظلم بعلها **ويكسر ضلعها**...[٥].

٢٢١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين... وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي؛ كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها

---

١. كتاب سليم بن قيس: ج٢، ص٩٠٥.     ٢. احتجاج: ج١، ص١٠٩.

٣. إقبال الأعمال: ص١٠١ وبحار الأنوار: ج١٠٠، ص٢٠٠.

٤. البلد الأمين: ص٥٥١؛ بحار الأنوار: ج٨٥، ص٢٦١.

٥. بحار الأنوار: ج١٠١، ص٤٤، يقول العلّامة المجلسي رحمه الله: وجدت [هذا الحديث] بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه.

وغصب حقّها وكسر جنبنها وأسقطت جنينها وهـي تـنادي: يـا مـحمد! فـلا تـجاب، وتستغيث فلا تغاث(١).

ـ قال الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء ﷺ:... طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام القرن الأوّل ـ مثل كتاب سليم بن قيس ـ ومن بعده إلىٰ القرن الحادي عشر وما بعده بل وإلى يومنا، كلّ كتب الشيعة التي عنَت بأحوال الأئمّة وأبـيهم الآيـة الكبرىٰ وأُمّهم الصدّيقة الزهراء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وكلّ من ترجم لهم وألّف كتاباً فيهم، أطبقت كلمتهم ـ تقريباً أو تحقيقاً ـ في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة، أنّها بعد رحلة أبيها المصطفى ﷺ ضرب الظالمون وجهها ولطموا خدّها حتّى احمرّت عينها وتناثرق قرطها، وعُصّرت بالباب حتّىٰ كُسِر ضلعها وأسقطت جـنينها، ومـاتت وفـي عضدها كالدملج(٢).

ـ الأنوار القدسيّة: قال آية الله المحقّق المدقّق الشيخ محمد حسين الغروي الكمپاني في أُرجوزته الرائعة:

أيـضرم النـار بـباب دارهـا ... وآيــة النـور عـلىٰ مـنارها
ما اكتسبوا بالنار غير العـار ... ومــن ورائـه عـذاب النـار
لكنّ كسر الضلع ليس ينجبر ... إلّا بـصمصام عـزيز مـقتدر
إذ رضّ تلك الأضلع الزكـيّة ... رزيّـــة لا مــثلها رزيّــة

## الكيد

٢٢٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً﴾: كادوا رسول الله ﷺ وكادوا علياً ﷺ وكادوا فاطمة ﷺ، فقال الله تعالى: يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيداً فمهّل الكافرين يا محمد امهلهم رويداً، لو قد بعثت القائم(٣)

---

١. أمالي صدوق: ٩٩؛ إرشاد القلوب: ص٢٩٥ و بحار الأنوار: ج١٤، ص٢٠٥، وج٤٣، ص١٧٢.
٢. كتاب الهجوم على بيت فاطمة: ص٣٥٠ عن جنّة المأوىٰ لكاشف الغطاء: ص١٣٣.
٣. في تفسير القمي ﷺ: لوقت بعث القائم.

فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس[١].

## اللطم والصفق على الخدّ والوجه

٢٢٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت الينا فبكى فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: ابكي مما يُصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسمّ الذي يسقى وقتل الحسين[٢].

٢٢٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام ضمن حديث حول ما جرى بعد اعتراض الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام على أبي‌بكر فدك ومطالبتها منه ذلك واعتراف أبي‌بكر بذلك: فدعا أبوبكر بكتاب فكتبه لها بردّ فدك.

فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتبه لي أبوبكر بردّ فدك، فقال: هلميه إليّ، فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها!!

قال الامام الصادق عليه السلام: فكأني انظر الى قرط في اذنها حين نفقت ثم اخذ عمر الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت عليها السلام[٣].

٢٢٥ ـ من جملة ما قاله الامام الصادق عليه السلام حول ما جرى على الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام من الظلامات في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: وصفقة عمر (على)[٤] خدها حتى بدا[٥] قرطاها تحت خمارها (فانتثر)[٦] وهي تجهر بالبكاء تقول يا[٧] أبتاه

١. تأويل الآيات: ج٢ ص٧٨٤ و٧٨٥ وتفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٤٤٥.
٢. الأمالي للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه: ص١٩٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. الاختصاص: ص١٨٥ ذكر منه موضع الحاجة اليه.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٥. في الهداية الكبرى: حتى أبدى قرطها.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٧. في البحار: وا أبتاه، وا رسول الله.

يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب[١] ويقتل جنين في بطنها (وتصفق)[٢] (يا أبتاه ويصفق خدّ لها طالما كنت تصونه من ضيم الهوان يصل اليها من فوق الخمار)[٣][٤].

٢٢٦ ـ من جملة ما قالته الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في وصيتها اخباراً عما جرى عليها من الظلامات في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: فجمعوا الحطب الجزل علىٰ بابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ويحرقونا فأخذت[٥] بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفوا عنّا وتنصرفوا.

فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبيبكر فضرب به عضدي!! فالتوى السوط على يدي[٦] حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر[٧] وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجائني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم[٨].

٢٢٧ ـ من جملة ما جرى على الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام من الظلامات، قالت: وصفق عمر وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني[٩].

٢٢٨ ـ قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: ضربني عمر بيده حتى انتثر قرطي من اذني[١٠].

٢٢٩ ـ من جملة ما قاله حذيفة بن يمان رضي الله عنه اخباراً عمّا فعله عمر بن الخطاب من الظلم والجور والجنايات: واحرق عمر بيت الوحي وردّ شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام وكذّب[١١]

---

١. في البحار: تكذّب وتضرب.
٢. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
٤. الهداية الكبرى: ص٤٠٧ وفي بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٨ ـ ١٩ نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا، ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.
٥. في البحار: ... فوقعت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا.
٦. في البحار: على عضدي.
٧. في البحار: والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده.
٨. الهداية الكبرى: ص١٧٨ ـ ١٧٩ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٨ و٣٤٩ مع اختلاف يسير.
٩. الهداية الكبرى: ص١٧٩.
١٠. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٩.
١١. في البحار: وكذّب فاطمة بنت رسول الله واغتصب فدكاً.

سيدة نساء العالمين واغتصب فدك منها واشجى[١] فؤاد قرة عين المصطفى وخرق كتابها وحرّق بيتها وأمر بضربها واسقط حملها وغصب حقها ودبّر على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام وانتزع الخلافة منه واظهر الجور ولطم[٢] وجه الزكية عليها السلام ورقى[٣] منبر رسـول الله صلى الله عليه وآله غصباً وظلماً وافترى على أميرالمؤمنين عليه السلام وعانده وسفّه رأيه[٤].

٢٣٠ ـ قال عمر حول ما فعله من الظلم والاجرام والعداوة والطغيان على سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام بعد الهجوم على بيتها في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: فدفعت الباب ودخلت، فاقبلت فاطمة إليّ بوجه أغشى بصري فـصفقت صـفقة عـلى خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الأرض واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطاً سمّاه علي محسناً[٥][٦].

## المسمار[٧]

٢٣١ ـ تاريخ مؤتمر بغداد: قال الملك «شاه سلجوقي»: إنّك أيّها العلوي، قلت في أوّل الكلام أنّ أبابكر أساء إلىٰ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فما هي إساءته إلى فاطمة؟

قال العلوي: إنّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوّة، أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجـراح، وجـماعة أُخـرىٰ مـن المنافقين إلىٰ دار عليّ وفاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب علىٰ باب بيت فـاطمة ـ ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة»،

---

١. في البحار: واسخن.
٢. في عقد الدرر: ولطم حرّ وجه الزكية عليها السلام.
٣. في البحار: وصعد.
٤. عقد الدرر في ادخال السرور على بنت سيد البشر عليها السلام تأليف الشيخ ياسين بن أحـمد رحمه الله: ص٣٠ اعداد وتقديم: السيد محمود الغريفي (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه). وراجع بحار الأنوار: ج٣١ ص١٢٦ أيضاً.
٥. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٢٩٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٦. بل رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه محسناً. قال الامام الصادق عليه السلام: وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد. الكافي ج٦ ص١٨.
٧. هذا الفصل استفدناه من كتاب ظلامات فاطمة الزهراء في السنّة والآراء للشيخ العقيلي حفظه الله.

وما كان يدخله إلّا بعد استئذان ـ وأحرق الباب بالنار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتّىٰ أسقطت جنينها، ونبت مسمار[1] الباب في صدرها، وصاحت فاطمة: يا أبتاه! يا رسول الله! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة!!... الخبر[2].

٢٣٢ ـ الكوكب الدريّ: وعن بعض كتب التواريخ، لمّا بايع الناس الأوّل دخل عليه الثاني، وقال له: ما أغفلك عن بيعة عليّ والعبّاس ـ إلىٰ أن قال ـ: ثمّ جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه، فلمّا رأت ـ أي فاطمة عليها السلام ـ إصرار القوم علىٰ ذلك أتت وفتحت لهم الباب ولاذت خلفه، فعصرها الثاني ما بين الحائط والباب حتّىٰ كادت روحها أن تخرج من شدّة العصر، ونبع الدم من صدرها ومن ثدييها[3].

فدخلت إلىٰ دارها ونادت: يا أسماء ويا فضّة ويا فلانة تعالين وتعاهدين منّي ما تتعاهد النساء من النساء.

قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلّا وقد أسقطت جنياً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً...[4].

ـ الأنوار القدسيّة: قال آية الله المحقق المدقّق الشيخ محمد حسين الغروي الكمپاني في أُرجوزته الرائعة:

لست أدري خبر «المسمار» سل صدرها خزانة الأسرار
والباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء

ـ آثار الحجّة: قال الله السيّد الصدر رحمه الله في قصيدته العصماء:

لست أنساها ويا لهفي لها إذ وراء الباب لاذت كي توارا

---

١. لفظ المسمار قد استخدم قديماً حيث جاء في تفسير قوله تعالىٰ في سورة القمر: ١٣ ﴿ألواحٍ وَدُسُر﴾ والدسر هي المسامير التي تشدّ بها السفينة ـ في قول ابن عبّاس وقتادة وابن زيد ـ وقال الزجاج: الدسر: المسامير (التبيان للشيخ الطوسي: ٤٤٨/٩ (ط. دار إحياء التراث العربي) وغيره من التفاسير.

٢. تاريخ مؤتمر بغداد: ص٦٤.

٣. ما كان نبع الدم من صدرها ومن ثدييها من أثر العصر بين الحائط والباب فحسب، بل لابدّ من أن يكون علىٰ أثر آلة جارحة كالمسمار.

٤. الكوكب الدريّ للمحدّث الشيخ محمّد مهدي الحائري: ١٤٩/١ (ط. انتشارات مكتبة الحيدريّة).

فتك الرجس على الباب ولا　　تسألن عمّا جرى ثَّمّ وصارا
لا تسلني كيف رضّوا ضلعها　　واسألنّ الباب عنها والجدارا
واسألن أعتابها عن محسن　　كيف فيها دمه راح جبارا
وألنْ لؤلؤ قرطيها لما　　انتثرت والعين لِمْ تشكو احمرارا
وهل «المسمار» موتور لها　　فغدى في صدرها يدرك ثارا[1]

ولم يكن إيرادهما لخبر «المسمار» اعتباطاً ودون الوقوف على أدلّة دامغة، ودلالات موثّقة، فاسمع واغتنم.

## المنع من البكاء

٢٣٣ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: البكاؤون خمسة، آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليه السلام، و[2] أمّا فاطمة (بنت محمد صلى الله عليه وآله)[3] فبكت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا[4] لها: قد آذيتنا[5] بكثرة بكائك* فكانت تخرج (الى المقابر)[6] مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف[7].

٢٣٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: اما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى أهل المدينة فقالوا لها: آذيتنا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل وإمّا أن تبكي بالنهار، وكانت عليها السلام تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي[8] [9].

---

١. آثار الحجّة: ٢١٠/١، عنه كتاب فاطمة بهجة قلب المصطفى: ٦٠١، ثاني القصيدة بتمامها في باب أقوال العلماء والفقهاء المعاصرين.
٢. في الخصال وكشف الغمة بدون حرف: و.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.
٤. في الأمالي: وقالوا لها.
٥. في كشف الغمة: قد آذيتينا.
*. قال ابن أبي الحديد: والشيعة تروى ان قوماً من الصحابة انكروا بكائها الطويل ونهوها عنه وامروها بالتنحي عن مجاورة المسجد الى طرف من أطراف المدينة (شرح نهج البلاغة: ج١٣ ص٤٣، منشورات دار الجيل ـ بيروت).
٦. ما بين القوسين لم يذكر في كشف الغمة.
٧. كشف الغمة: ج١ ص٤٩٨ والخصال: ص٢٧٢ والأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٠٤ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٨. المناقب: ج٣، ص٣٢٢.
٩. عن عبدالله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته فقيل له:

٢٣٥ ـ وأخذت فاطمة الزهراء عليها السلام بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا الى أميرالمؤمنين علي عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن، إنّ فاطمة تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا وإنّا نخبرك أن تسألها؛ إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً، فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله ان شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً، فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا اسكت ليلاً ولا نهاراً أو الحق بأبي رسول الله، فقال لها علي عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك ثم إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى ببيت الاحزان وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فاذا جاء الليل اقبل أميرالمؤمنين عليه السلام اليها وساقها بين يديه الى منزلها[١].

## نبش القبر

قال الامام الصادق عليه السلام: مضت فاطمة الزهراء عليها السلام مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت فلما حضر ته[٢] الوفاة دعت علياً صلوات الله تعالى عليها فقالت: سألتك بحق رسول الله إذا انا متّ ألّا يشهداني ويصلّيا عليّ[٣].

---

⬅ يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال صلى الله عليه وآله: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أُمتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله: لا تبكين يا بنية، فقالت عليها السلام: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لها: ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٨٨).

١. بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٧٧ و١٧٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. هكذا في المصدر والظاهر أنّه سهو مطبعي والصحيح: حضرتها.

٣. أي: الاعرابيان عليهما اللعنة.

قال عليه السلام: فلك ذلك.

فلما قبضت دفنها ليلاً وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبوبكر وعمر كذلك، فخرج اليهما علي عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟

فقال علي عليه السلام: قد والله دفنتها.

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟

قال عليه السلام: هي أمرتني.

فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال علي عليه السلام: اما والله مادام قلبي بين جوانحي وذوالفقار في يدي إنّك لا تصل الى نبشها، فأنت أعلم.

فقال أبوبكر: اذهب فانه أحق بها منّا، وانصرف الناس[١].

٢٣٦ ـ من جملة ما قالت سيدة النساء عليها السلام في وصيتها لأميرالمؤمنين عليه السلام قالت: لا يصلي عليّ أُمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أميرالمؤمنين علي عليه السلام وظلموني وأخذوا ارثي وخرقوا[٢] صحيفتي[٣] التي كتبها لي أبي بملك فدك (والعوالي)[٤] وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليه السلام وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً ونهاراً الى منازلهم يذكرهم[٥] بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً عليه السلام الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم

---

١. الاختصاص: ص١٨٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. في الهداية الكبرى: وحرقوا.

٣. عن أبي سعيد الخدري: قال: لما نزلت آية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً (تفسير الفرات رحمه الله: ص٦١٣) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً (اعلام الورى: ج١ ص٢٠٩).

٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٥. في بحار الأنوار: اذكرهم ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا.

الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله وتأليف القرآن، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ويحرقونا فأخذت[١] بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفّوا عنا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي‌بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي[٢] حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر[٣] وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجائني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم فهذه امّة تصلي عليّ؟ قد تبرّء الله ورسوله منها[٤].

فعمل أميرالمؤمنين عليه السلام بوصيّتها ولم يعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة أربعون قبراً جدداً، ثم إنّ المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها جاؤوا الى أميرالمؤمنين عليه السلام يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها؟

فقال عليه السلام: قد ورّيت ولحقت بأبيها.

فقالوا: انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ولم يخلّف فينا ولداً غيرها ولا نصلّي عليها؟ انّ هذا لشي عظيم.

فقال عليه السلام: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته ولم أكن والله لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلّي عليها أحد منكم ولا بعد العهد فأعذر.

فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابدّ لنا من الصلاة على ابنة رسول الله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور فأصبح[٥] الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟

---

١. في البحار: فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا.
٢. في البحار: على عضدي.
٣. في البحار: والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده.
٤. في البحار: منهم وتبرئت منهم.
٥. في البحار: فصح (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

فقال أبوبكر: هاتوا[١] من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضباً وقد احمرّ وجهه وقامت عيناه ودرّت أوداجه وعلى يده قباه[٢] الاصفر الذي لم يكن يلبسه في يوم كريهة إلّا يتوكّأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لإن بحث من هذه القبور حجر واحد، لأضعنّ السيف على غابر[٣] هذه الامة. فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً[٤].

٢٣٧ ـ من جملة ما جرى بعد شهادة سيدة النساء عليها السلام: فغسلها أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأخرجها الى البقيع وفي الليل ومعه الحسن والحسين وصلّى عليها ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، ودفنها في الروضة[٥] وعفّي[٦] موضع قبرها وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً وانّ المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا الى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلّف نبيكم فيكم إلّا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها؟!! بل ولم تعرفوا قبرها؟! فقال ولاة الأمر[٧] منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلّي عليها ونزور[٨] قبرها.

---

١. في الهداية الكبرى هكذا: فقال أبوبكر: آتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة فتصلوا عليها ويزار قبرها.

٢. في نسخة: قباء (نقلاً عن هامش البحار).

٣. في البحار: غائر.

٤. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٤٨ ـ ٣٥٠ وراجع الهداية الكبرى: ص١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ أيضاً (والنسخة المطبوعة لهداية الكبرى غير مصححة إذ عثرنا فيها على اخطاء مطبعية كثيرة).

٥. في البحار: بالروضة.

٦. في نسخة: وعمى.

٧. أي: أبوبكر وعمر.

٨. في نسخة: ويرون قبرها.

فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام، فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه ودرّت[١] أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو يتوكّأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسار[٢] الناس من أنذرهم وقال: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف[٣] في رقاب الآمرين، فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: مالك يا أبا الحسن والله لننبشنّ قبرها ولنصلّينّ عليها.

فضرب علي عليه السلام بيده الى جوامع ثوبه فهزّه ثم ضرب به الأرض وقال عليه السلام له: يابن السوداء، أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم، أمّا قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم، فان شئت فأعرض يا عمر.

فتلقاه أبوبكر فقال: يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش[٤] الاّ خلّيت عنه إنّا غير[٥] فاعلين شيئاً تكرهه.

قال: فخلّى عنه وتفرّق الناس ولم يعودوا الى ذلك[٦].

٢٣٨ ـ من جملة ما جرى بعد دفن الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام: فلما أصبح الناس أقبل أبوبكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام، فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة.

فالتفت عمر الى أبي‌بكر فقال: ألم أقل لك إنّهم سيفعلون.

قال العباس: إنّها أوصت أن لا تصلّيا عليها.

فقال عمر: والله لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً، إنّ هذه[٧] الضغائن التي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فأُصلي عليها.

---

١. أي: برزن وظهرت. ومنه قولهم: بين عينيه عرق يدرّه الغضب (نقلاً عن هامش المصدر).
٢. في البحار: فسار الى الناس النذير. ٣. في البحار هكذا: ليضعن السيف على غابر الآخر.
٤. في نسخة: وبحق فاطمة (نقلاً عن هامش دلائل الامامة).
٥. في نسخة: فإنّا لسنا فاعلين (نقلاً عن هامش المصدر).
٦. دلائل الامامة: ص١٣٦ وفي بحار الانوار: ج٤٣ ص١٧١ نقله عن دلائل الامامة.
٧. في نسخة هكذا: اما آن لها لهذه الضغائن التي في صدوركم أن تذهب (نقلاً عن هامش المصدر).

فقال علي عليه السلام: والله لو[١] رمت ذلك يابن صهّاك[٢] لأرجعت اليك يمينك، والله لئن سللت سيفي لأغمدته دون إزهاق نفسك، فرم ذلك[٣] فانكسر عمر وسكت وعلم أنّ علياً إذا حلف صدق[٤].

٢٣٩ ـ من جملة ما جرى بعد دفن الصديقة الشهيدة ليلاً واعتراض الأعرابيين عليهما اللعنة على أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك، قال أميرالمؤمنين عليه السلام لهما: والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها، وما كنت الذي اخالف أمرها ووصيتها اليّ فيكما.

وقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة[٥]، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى اصلي عليها.

فقال له علي عليه السلام: والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى ندر عنك الذي فيه عيناك فانّي كنت لا اعاملك إلّا بالسيف قبل أن تصل الى شيء من ذلك[٦].

---

١. في نسخة: لئن رمت.

٢. عن ابن زيات عن الصادق عليه السلام انّه قال: كانت صهاك جارية لعبدالمطلب وكانت ذات عجز كبير وكانت ترعى الابل وكانت في الحبشة وكانت تميل الى النكاح كثيراً فنظر اليها نفيل جدّ عمر فهواها وتعلّق قلبه بها فبقي يقصدها الى المرعى فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهّاك فأعجبته وتعلّق قلبه بها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من أهلها فلفّتها في ثوب من صوف والقتها بين بيوت أحشام مكة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله ورباها وسمّاها حنتمة، فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فتزوجها فصارت حنتمة امه واخته وعمته.

وقيل: إنّ هذه الابيات تنسب الى الامام الصادق عليه السلام حيث يقول:

مـن جـده عـمه ووالده ... وأُمّـه أُخـته وعـمّته

أجدر أن يبغض الوصي وأن ... يـنكر يـوم الغـدير بـيعته

عقد الدرر: ص٥٣ وراجع بحار الأنوار: ج٣١ ص١٩٧ الى ١٠٠ أيضاً وراجع الاحتجاج: ج١ ص٢١٦ وبحار الأنوار: ج٣١ ص١٩٧ الى ١٠٠ أيضاً.

٣. أي اقصد نحوه ان قدرت عليه (نقلاً عن هامش المصدر).

٤. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص٨٧٠ ـ ٨٧١.

٥. نستغفر الله تبارك وتعالى ونستميح ساحة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام من نقل هذه الكلمة وكتابة ما تفوه به هذا الشقي من التجاسر قبال الامام عليه السلام.

٦. علل الشرايع: ص٢٢٣ باب ١٤٩ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢٤٠ ـ روى أن فاطمة توفيت[١] ولها ثمان عشرة سنة وشهران وتولّى غسلها وتكفينها أميرالمؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ودفنها في البقيع وجدّد أربعين قبراً، فاستشكل على الناس قبرها. فأصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا: إنّ نبيّنا خلّف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها.

فقال من تولّى الأمر[٢]: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نـجد فاطمة فنصلّي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عينها وقد تقلّد سيفه ذاالفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه. فقال عليه السلام: لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولّى القوم عن البقيع[٣].

٢٤١ ـ من جملة ما قالته سيدة النساء عليها السلام في وصيّتها لأميرالمؤمنين عليه السلام: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنّهم أعدائي[٤] وأعـداء رسول الله صلى الله عليه وآله و[٥] لا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ولا من أتباعهم وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار[٦].

٢٤٢ ـ (عن) الأصبع ابن نباتة: انّه سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن دفنها عليها السلام ليلاً؟

فقال عليه السلام: انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها.

وحرام على من يتولّاهم أن يصلي على أحد من ولدها[٧].

٢٤٣ ـ عن الزهري: انّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها[٨].

---

١. أي استشهدت صلوات الله تعالى عليها. ٢. أي أبوبكر.

٣. بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدّس الله تبارك وتعالى روحه القدسي: ج٤٣ ص٢١٢ نقله عن عيون المعجزات للسيد المرتضى رضوان الله تعالى عليه.

٤. في البحار: فإنّهم عدوي وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥. في روضة الواعظين هكذا: وأن لا يصلّي على أحد منهم.

٦. روضة الواعظين: ص١٥١ وفي بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٩٢ نقله عن روضة الواعظين.

٧. المناقب: ج٣ ص٣٦٣. ٨. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.

٢٤٤ ـ وروى أنّه عليه السلام سوّى قبرها عليها السلام مع الارض مستوياً.

وقالوا: سوّى عليه السلام حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها عليها السلام وروى: أنّه عليه السلام رشّ اربعين قبراً حتى لا يبين قبرها عليها السلام من غيره فيصلوا عليها[1].

٢٤٥ ـ عن ابن شهاب عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه: ان فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله القصّة قال: وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت عليها السلام[2] ولم تؤذن أبابكر يصلي عليها[3].

٢٤٦ ـ عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها اميرالمؤمنين عليه السلام سراً وعفّا على موضع قبرها[4].

٢٤٧ ـ (وجاء في حديث آخر): وسوّى علي عليه السلام حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها[5].

٢٤٨ ـ (وجاء في حديث آخر): قبرها سوّى مع الارض مستوياً، فمسح عليه السلام مسحاً سواء مع الارض حتى لا يعرف أحداً موضعه[6].

٢٤٩ ـ من جملة ما جاء في وصية سيدة النساء عليها السلام لاميرالمؤمنين عليه السلام ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله للصلاة على أحد[7].

٢٥٠ ـ قال الامام الحسين عليه السلام: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها اميرالمؤمنين عليه السلام وعفّى على موضع قبرها بيده[8].

٢٥١ ـ ومن كثرة الظلم، دفن الامام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً[9].

٢٥٢ ـ قال الامام الحسين عليه السلام: لما مرضت فاطمة عليها السلام بنت[10] النبي صلى الله عليه وآله وصّت عليها السلام الى

---

١. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.
٢. اى: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.
٣. المناقب: ج٣ ص٣٦٢ و٣٦٣.
٤. الكافي: ج١ ص٤٥٨.
٥. روضة الواعظين: ص١٥٢.
٦. روضة الواعظين: ص١٥٢.
٧. علل الشرايع: ص٢٢٢ باب ١٤٩.
٨. دلائل الامامة: ص١٣٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٩. المناقب: ج٢ ص٢١١.
١٠. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

علي عليه السلام[1] أن يكتم امرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها.

ففعل عليه السلام ذلك، فلما حضرتها عليها السلام الوفاة وصّت عليها السلام أميرالمؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي[2] قبرها، فتولّى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام و[3] دفنها عليها السلام وعفى عليه السلام موضع قبرها[4].

٢٥٣ـ قال الواقدي: إنّ فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفات[5] أوصت علياً عليه السلام: أن لا يصلي عليها أبوبكر وعمر. فعمل عليه السلام بوصيتها[6].

٢٥٤ـ عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت[7] أبوبكر ولا عمر ولا يصلّيا عليها، فقال: فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك[8]*.

## الوحشة، الهجران

٢٥٥ـ قال الامام الباقر عليه السلام: لما ماتت[9] فاطمة عليها السلام، قام عليها أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمّ إنّها أوحشت فانسها، اللّهمّ إنّها قد هُجرت فصلها، اللّهمّ إنّها قد ظُلمت فاحكم لها

---

١. في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: الى علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢. العفو: المحو والانمحاح (نقلاً عن هامش الأمالي).
٣. في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله بدون كلمة: و.
٤. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٠٩ والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٨١ وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ص٢٥٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٥. أي: الشهادة.
٦. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.
٧. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.
٨. المناقب: ج٣ ص٣٦٣.

*. قال الامام الصادق صلوات الله عليه: مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً. ثم مرضت عليها السلام، فاستأذن عليها أبوبكر وعمر. فلم تأذن عليها السلام لهما. فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام فكلّماه في ذلك. فكلّمها عليها السلام وكانت عليها السلام لا تعصيه. فأذنت عليها السلام لهما، فدخلا وكلّماها. فلم تردّ عليها السلام عليهما جواباً. وحوّلت عليها السلام وجهها الكريم عنهما. فخرجا عليها السلام عند خروجهما لعلي عليه السلام: انّ لي اليك حاجة. فأُحبّ أن لا تمنعنيها. فقال عليه السلام: وما ذاك؟! فقالت عليها السلام: أسألك أن لا يصلّي عليّ أبوبكر ولا عمر. وماتت عليها السلام من ليلتها. فدفنها قبل الصباح فجاءا حين اصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً. ماتت بنت رسول الله. فلم تعلمنا؟! فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا، لأفضحنّكما. قالها عليه السلام ثلاثاً. فلما قال عليه السلام. انصرفوا. (بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٥٤ نقله عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي رحمه الله).
٩. اي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

وأنت خير الحاكمين[١].

# الهتك

## هتك الحرمة

٢٥٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام: **إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي والملائكة... ويل لمن هتك حرمتها...**[٢].

٢٥٧ ـ دخلت أُم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟!

قالت عليها السلام: أصبحت بين كمد[٣] وكرب، فقد النبي صلى الله عليه وآله وظلم الوصي عليه السلام.

هتك[٤] والله حجابه[٥].

٢٥٨ ـ عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الانصار وقال صلى الله عليه وآله: يا معشر الانصار، قد حان وقت الفراق ألا فاسمعوا ومن حضر ألا إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى: فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه وقال عليه السلام: هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا أُمّه* صلوات الله عليها[٦].

٢٥٩ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهكتوا حجابه، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك،

---

١. الخصال: ص ٥٨٨ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. البحار: ج٢٢ ص٤٨٥ نقله عن كتاب: الطرف للسيد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه.

٣. الكمد: الحزن الشديد.

٤. لم تطبع هذه الكلمة في نسخة المناقب التي بأيدينا للسهو المطبعي ظاهراً ونقلنا المذكور في المتن من بحار الأنوار.

٥. المناقب: ج٢ ص٢٠٥ وبحارالأنوار: ج٤٣ ص١٥٦ ح ٥ نقله عن: المناقب.

*. من باب الاستغاثة.

٦. بحار الأنوار للعلامة المجلسي ـ قدس الله تعالى روحة القدوسي: ج٢٢ ص٤٧٦ و٤٧٧ نقله عن كتاب الطرق للسيد علي بن طاووس ـ رضوان الله تعالى عليه.

ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهمّوا بأحراق بيتها وأسّسوا الظلم وغيّروا سنة رسول الله ﷺ[١].

### هتك حرمة البيت، كشف البيت

٢٦٠ ـ قال أبوبكر في مرضه الذي قبض فيه: أما اني لا آسى من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتها وددت اني تركتها أمّا التي وددت اني تركتها: فوددت أني لم أكن كشفت[٢] بيت فاطمة[٣] وان كان علق[٤] على الحرب ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين، عمر أو أبي عبيدة وكان أميراً وكنت وزيراً[٥].

## النوادر

٢٦١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام[٦] لا زالت بعد النبي ﷺ[٧] معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة

---

١. الخصال: ص٦٠٧.
٢. أي: هتكت حرمة بيتها عليها السلام لما أمرت الأراذل والأوباش بالهجوم عليها في دارها.
٣. فقد ذلّ قومه انّه اغضب فاطمة عليها السلام. وقد قال رسول الله ﷺ: ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة عليها السلام. وقال ﷺ: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. فقد لزمه ان يكون قد آذى الله ورسوله ﷺ بما لحق فاطمة عليها السلام من الاذى بكشف بيتها... وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزياً وفضيحة (راجع بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٥٣.
٤. في نسخة: اعلق وفي نسخة: اعلن وفي نسخة: علق (نقلاً عن هامش البحار).
٥. الخصال: ص١٧٢ وفي بحارالانوار: ج٣٠ ص١٢٣ نقله عن الخصال وفي بحارالانوار: ج٣٠ ص١٣٥ و١٣٦ نقله عن شرح النهج لابن أبي الحديد مع اختلاف يسير).
٦. في المناقب: انها عليها السلام ما زالت بعد ابيها ﷺ...
٧. في الفخري: بعد رسول الله ﷺ.

الركن[١]، مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة[٢] باكية العين محترقة القلب، يغشى عليها عليها السلام ساعة بعد ساعة[٣].

٢٦٢ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء والسلام عليها: السلام على البتول الطاهرة والصديقة المعصومة اللّهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة، قد ملئت داءاً وحسرة وكمداً وغصة تشكو اليك والى ابيها ما فعل بها، اللّهمّ انتقم لها وخذلها بحقها[٤].

٢٦٣ ـ من جملة ما يقال عند زيارة سيدة النساء عليها السلام والسلام عليها السلام على البتول الشهيدة.

السلام عليك أيّتها المظلومة الصابرة، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك ولعن الله من ظلمك واعنتك وغصصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك، لعن الله من رضى بذلك وشايع فيه واختاره واعان عليه[٥].

## اشعار الشيخ صالح الحلي رحمه الله

الواثبين لظلم آل محمد ... ومحمد ملقى بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا ... في طول نَوح دائم وحنين
والقاطعين أراكة كَيْما تقيل ... بظل أوراق لها وغصون
ومجمّعي حطب على البيت الذي ... لم يجتمع لولاه شمل الدين
والهاجمين على البتولة بيتها ... والمسقِطين لها أعزّ جنين
والقائدين إمامهم بنجاده ... والطّهر تدعو خلفه برنين
خلّوا ابن عمي أو لأكشف للدعا ... رأسي وأشكو للإله شجوني
ما كان ناقة صالح وفصيلها ... بالفضل عند الله إلّا دوني

---

١. روضة الواعظين: ص ١٥٠ والفخري: ص١١٣ والمناقب: ج٣ ص٣٦٢.
٢. روضة الواعظين: ص ١٥٠ والفخري: ص١١٣.
٣. المناقب: ج٣ ص٣٦٢ وروضة الواعظين: ص١١٥ والمنتخب الفخري: ص١١٣.
٤. مصباح الزائر: ص٥٢ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٥. مصباح الزائر: ص ٥٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

ورنت إلى القبر الشريف بمقلة — عبرى وقلب مكمد محزون
قالت وأظفار المصاب بقلبها — غوثاه قلَّ على العداة معيني
أي الرّزايا أتّقي بتجلّدي — هو في النوائب مذ حييت قريني
فقدي أبي أم غصب بَعْليَ حقّه — أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
أم أخذهم إرثي وفاضل نحلتي — أم جهلهم حقّي وقد عرفوني
قهروا يتيميك الحسين وصنوه — وسألتهم حقّي وقد نهروني[1]

١. بيت الاحزان تأليف العلم العلامة المحدث الجليل الحاج الشيخ عباس القمي : ص١٤٠.
منشورات دارالتعارف للحاج الوجيه والاخ الوفي حامد العزيزي وفقه الله تعالى لمراضيه.

# الفصل الثاني:

# جزاء أعداء
# الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام
# في دار الدنيا

انما نتعرض في هذا الفصل لذكر اسماء أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام بشرط عثورنا على شرح ما أصابهم لذلك من الجزاء والعار والخزي والنكال في دار الدنيا ضمن الكتب التي جعلناها مصدراً لكتابنا هذا.

اذ كان عدد الجلاوزة الذين شاركوا بأمر واشراف وقيادة من الأعرابيين عليهما اللعنة فى الهجمة الشرساء على بيت الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام واضرموا النار بالباب والدار، وسائر ما ارتكبوه من الظلم والجور والعداء أكثر من ثلاثمائة شخص من الأوباش والاشرار[١].

فمن لم ترد الاشارة الى اسمه في هذا الكتاب ممن هو من جملة أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام انما يعني ذلك عدم عثورنا على شرح عقوبته وفقدان احاطتنا بكيفية الجزاء الواقع عليه حسب تتبعنا في مصادر هذا التأليف.

ومعلوم أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود[٢].

---

١. انّ عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمأة رجل على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام (كتاب ملتقى البحرين: ص٤١٨) (وراجع عوالم علوم سيده النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٥٨٠ تأليف: آية الله العلامة السيد محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني دام عزه العالي).

وازداد عدد احفاد امثال هؤلاء الاشقياء في كربلاء لقتال سيد الشهداء عليه السلام وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء اضعافاً مضاعفة بحث بلغ عددهم اكثر من ثلاثين ألف شخصاً وكما قيل: انما قتل الحسين عليه السلام في يوم السقيفة.

٢. والأمور التي نتعرض لذكرها في هذا الكتاب حول ما يتعلق بجزاء أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام انما هي منحصرة في الاشارة الى كيفية وقوع الجزاء عليهم وشرح ما اصابهم من الخزي والعار والخسارة والنكال والتعرض لسوء عاقبة امرهم، وبيان العقوبة التي جرت عليهم في دار الدنيا مع شرح وبسط وتحقيق في هذا المجال حسب ما عثرنا عليه فى الكتب التي جعلناها مأخذاً لمطالب كتابنا هذا.

فيمكن للباحث الخبير والمحقق البصير. العثور على اسماء سائر الاعداء عليهم اللعنة والاطلاع على كيفية عقوبتهم والمعرفة على جزئيات ما يتعلق بجزاءهم في دار الدنيا ضمن سائر الكتب والمصادر التي تكون مظاناً لذلك.

# العنوان الاول

# جزاء المعاريف والأعلام

## الأعرابي الأوّل، الأعرابي الثاني

### الانتقام[١]

٢٦٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً﴾، قال عليه السلام: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله تعالى: يا محمد انّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين يا محمد أمهلهم رويداً لو قد بعثت القائم[٢] فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس[٣].

٢٦٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾ يعني: من فلان وفلان[٤].

٢٦٦ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي الى السماء...: فإذا[٥] انا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن[٦] الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت: يا رب

---

١. والجزاء الذي اصاب الاعرابي الاول والاعرابى الثاني عليهما اللعنة في دار الدنيا انما هو مذكور في هذا الكتاب المستطاب على ترتيب حروف الهجاء، فلا تغفل.

٢. في تفسير القمي رحمه الله: لوقت بعث القائم.

٣. تأويل الآيات: ج٢ ص٧٨٤ و ٧٨٥ وتفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٤٤٥

٤. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٢٩١.

٥. في كمال الدين: واذاً.

٦. في كمال الدين: و م ح م د ابن الحسن.

و[١] من هؤلاء؟

قال عزّ وجلّ: هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلّل[٢] حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي[٣] يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين[٤] فيحرقهما.

فلفتنة الناس بهما[٥] يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري[٦].

## البراءة منهما

٢٦٧ـعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ من وراء أرضكم هذه ارضاً بيضاء، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً يتبرّؤن من فلان وفلان[٧].

٢٦٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: انّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، فيها سبعون ألف أُمّة، ما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً الّا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[٨].

٢٦٩ـقال الامام الصادق عليه السلام: إنّ خلف مغربكم هذا خلقاً يستضيئون بنورنا يتبرّؤن من فلان وفلان لعنهما الله[٩].

٢٧٠ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: إنّ لخلف مغربكم هذا خلقاً يستضيؤن بنورنا[١٠] يتبرّؤون من فلان وفلان[١١].

---

١. في عيون الأخبار بدون كلمة: و. ٢. في عيون الأخبار: يحلّ.
٣. يقول الموسوي: والظاهر أن هذا القول الى آخر الحديث. انما هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يخاطب به اميرالمؤمنين عليه السلام. بدليل كلمتي: قلوب شيعتك.
٤. الطري: الطازج وما يقال بالفارسي: تر و تازه.
٥. في كمال الدين: يومئذ بهما.
٦. عيون الأخبار: ج١ ص٥٨ وكمال الدين: ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.
٧. بصائر الدرجات: ص٤٩٠ باب ١٤. ٨. بصائر الدرجات: ص٤٩٠ باب ١٤.
٩. بصائر الدرجات: ص٤٩٣ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
١٠. فى المصدر: بنورها (وذلك سهو مطبعي ظاهر).
١١. مختصر بصائر الدرجات: ص١٢.

٢٧١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: رحم الله سلمان وأباذر والمقداد، ما كان أعرفهم بهما وأشدّ برائتهم منهما ولعنتهم لهما[١].

٢٧٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام في شأن الاعرابيين عليهما اللعنة: بعداً لهما كما بعدت ثمود[٢].

## التحيّر، الحيرة، البهت، الأفكل

٢٧٣ ـ من جملة ما جرى بعد تقمص ابن أبي قحافة الخلافة واغتصابها من اميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

قال اميرالمؤمنين عليه السلام يوماً لأبي بكر: ان اريتك رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمرك بأتباعي وتسليم الأمر اليّ، أما تقبل قوله؟

فتبسم أبوبكر ضاحكاً متعجباً من قوله عليه السلام وقال نعم فأخذ (اميرالمؤمنين عليه السلام) بيد (أبي بكر) وادخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة[٣].

فأراه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: يا أبابكر أنسيت ما قلته في علي عليه السلام؟! فسلّم اليه هذا الامر واتبعه ولا تخالفه.

فلما سمع ذلك أبوبكر وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن بصره بهت وتحيّر وأخذته الأفكل[٤][٥].

---

١. كتاب سليم بن قيس رحمه الله ص٩٢١. ٢. بصائر الدرجات: ص ٢٨٠.

٣. (وجاء في ارشاد القلوب: ص٢٦٥ هكذا): تقدم اميرالمؤمنين عليه السلام فدخل المسجد. وأبوبكر من ورائه. فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في قبلة المسجد فلما رآه أبوبكر. سقط لوجهه كالمغشي عليه. فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك أيها الضليل المفتون. فرفع أبوبكر رأسه وقال: يا رسول الله أحياة بعد الموت؟! فقال صلى الله عليه وآله: ويلك يا أبابكر ﴿إِنَّ ٱلَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ويلك يا أبابكر أنسيت ما عهدت الله رسوله عليه فى المواطن الاربع لعلي عليه السلام.

٤. مدينة المعاجز: ج٣ ص١٢ نقله عن: عيون المعجزات.

٥. الأفكل: رعدة تعلو الانسان (نقلاً عن هامش المصدر).

## ثقل اللسان عند الاحتضار

٢٧٤ ـ لما احتضر أبوبكر قيل له: قل لا اله الّا الله.

قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار لعن الله ابن صهاك، هو ﴿أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ[١] بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً﴾ قال الراوي: ثم الصق أبوبكر خدّه بالارض. فما زال يدعو بالويل والثبور[٢].

٢٧٥ ـ لما احتضر أبوبكر قيل له: قل: لا اله الّا الله.

قال: لا أقولها أبداً[٣] ولا اقدر عليها[٤] حتى أرد النار لعن الله ابن صهاك، هو الذي صدّني عن الذكر بعد إذ جائني فبئس القرين (ثم قال): الصق خدي بالأرض.

قال الراوي: فألصقت خده بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمّضته[٥].

٢٧٦ ـ قال عبدالله بن عمر: فوالله لقد قال أبي عند الاحتضار مثل مقالة أبي‌بكر، ما زاد وما نقص[٦].

## الثبور، الولولة

٢٧٧ ـ قال الراوي: لما حضر أبابكر امره[٧] جعل يدعو بالويل والثبور، وكان عمر عنده، فقال: اكتموا هذا الامر فأنّه يهذى[٨].

٢٧٨ ـ قال الراوي: لما احتضر أبوبكر دعا بالويل والثبور فقال له عمر: يا خليفة رسول الله مالك تدعو بالويل والثبور؟! قال أبوبكر: هذا محمد وعلي يبشراني بالنار.

---

١. قال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: .. انا الذكر الذي عنه ضل... (الكافي: ج٨ ص٢٨).

٢. ارشاد القلوب: ص٣٩٣.

٣. في نسخة: لا قلتها. ولا اقولها (نقلاً عن هامش البحار).

٤. قال سليم بن قيس الكوفي رحمه‌الله: انّ القوم وهم: أبوبكر وعمر وعثمان شهدوا على انفسهم عند مماتهم انهم ماتوا على ما مات عليه آبائهم في الجاهلية (كتاب سليم بن قيس الكوفي رحمه‌الله: ص٨٢٥).

٥. كتاب سليم بن قيس الكوفي رحمه‌الله: ص٨٢٢ وبحارالأنوار للعلامة المجلسي قدس‌سره: ج٣٠ ص١٣١.

٦. كتاب سليم رحمه‌الله: ص٨١٩.

٧. اي: عند احتضاره وقرب هلاكه.

٨. بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس‌سره: ج٣٠ ص١٤٢ نقله عن: الكافية في ابطال توبة الخاطئة.

فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: أنّه ليهجر وقال لمن حضر: يا هؤلاء انّ أباكم يهجر فأخبوه واكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت[١].

٢٧٩ ـ قال الراوي: لما احتضر أبوبكر: دعا بالويل والثبور!!

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور!؟

قال: هذا رسول الله ومعه علي بن أبي طالب يبشراني[٢] بالنار فقال عمر: يا هؤلاء انّ أبابكر يهجر[٣]. فأكتموا ما تسمعون عنه[٤] لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت[٥].

٢٨٠ ـ قال عبدالله بن عمر: فوالله لقد قال أبي عند الاحتضار مثل مقاله أبي بكر، ما زاد وما نقص[٦].

٢٨١ ـ عن عثمان بن عفان قال: كنت آخر[٧] الناس عهداً بعمر بن الخطاب، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبدالله وهو يولول[٨] فقال له: ضع خدي بالأرض، فأبى عبدالله فقال له: ضع خدي بالأرض لا امّ لك فوضع خدّه على الأرض فجعل يقول: ويل امّي، ويل امّي، ان لم تغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه[٩].

٢٨٢ ـ من جملة ما جرى بعد طعنة عمر عند احتضاره: قال عمر لابنه عبدالله وهو مستنده الى صدره: ويحك ضع رأسي بالأرض فأخذته الغشية قال عبدالله: فوجدت من ذلك فقال عمر: ويحك ضع رأسي بالأرض قال عبدالله فوضعت رأسه بالارض فعفّر بالتراب ثم قال: ويل لعمر وويل لأمّه ان لم يغفر الله له[١٠].

٢٨٣ ـ عن عاصم بن عبدالله بن عباس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب[١١] اخذ

---

١. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٢٠ ـ ٨٢١.
٢. في ارشاد القلوب «يبشرانني».
٣. في ارشاد القلوب: يهجو.
٤. في ارشاد القلوب: منه.
٥. ارشاد القلوب: ص٣٩٢ و٣٩٣؛ بحارالأنوار: ج٣٠ ص١٣٠.
٦. كتاب سليم رحمه الله: ص٨١٩.
٧. في الأمالي: قال: انا آخر الناس.
٨. في الأمالي: وهو ملول.
٩. الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٥٠ و٥١؛ بحارالأنوار للعلامة المجلسي قدس سره: ج٣٠ ص١٢٦ و١٢٧ نقله: عن الأمالي.
١٠. بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٢١.
١١. اي: عند احتضاره وقرب هلاكه.

تبنة[١] من الارض، فقال: ليتني كنت نسياً منسيّاً[٢] ليت امّي لم تلدني.

٢٨٤ ـ عن أبان بن عثمان قال: آخر كلمة قالها عمر حتى قضى: ويل امّي ان لم يغفر لي ربي!! ويل امي ان لم يغفر لي ربي[٣].

## الحرق

٢٨٥ ـ قال الامام الباقر عليه السلام ـ في حديث حول سيرة الامام الحجة بن الحسن عليهما السلام وما يجرى على يديه عند ظهوره عليه السلام الموفور بالسرور للمؤمنين ـ: ثم يدخل عليه السلام المسجد ثم يخرج الازرق وزريق غضين طريين، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك الحطب عندنا نتوارثه[٤].

٢٨٦ ـ قال زكريا بن آدم (رضوان الله تعالى عليه): انّي[٥] لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه عليه السلام[٦] اقلّ من اربع سنين، فضرب عليه السلام (بيده)[٧] الى الارض ورفع رأسه الى السماء[٨] فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت لِمَ طال فكرك[٩]؟!

فقال عليه السلام[١٠]: فيما صنع بأمّي فاطمة عليها السلام، اما والله لأخرجنّهما ثمّ لأحرقنّهما ثمّ لأذرينّهما ثمّ لأنسفنّهما في أليم نسفاً فأستدناه وقبّل عليه السلام ما[١١] بين عينيه[١٢].

---

١. في نسخة: نبتة (نقلاً عن هامش البحار).
٢. من هول ما رآه حينئذ من العذاب الأليم والنكال العظيم.
٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٤٣.
٤. دلائل الامامة: ص ٤٥٥.
٥. في مدينة المعاجز: اني كنت عند الرضا عليه السلام.
٦. في اثبات الوصية: وسنّه عليه السلام نحو اربع سنين.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في اثبات الوصية.
٨. في نسخة: الى السماء وهو عليه السلام يفكّر (نقلاً عن هامش دلائل الامامة).
٩. في اثبات الوصية: فيم تفكر طويلاً منذ قعدت؟
١٠. في اثبات الوصية: قال عليه السلام.
١١. في اثبات الوصية بدون كلمة: ما.
١٢. دلائل الامامة: ص٤٠١ و٤٠٢؛ اثبات الوصية: ص٢١٨؛ مدينة المعاجز: ج٧ ص٣٢٤ و٣٢٥ نقله عن دلائل الامامة.

٢٨٧ ـ عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي الى السماء فاذا[١] انا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن[٢] الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا رب و[٣] من هؤلاء؟

قال عزّ وجلّ: هؤلاء الائمة، وهذا القائم الذي يحلل[٤] حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي[٥] يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما[٦] يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري[٧].

٢٨٨ ـ من جملة ما قاله الامام الصادق عليه السلام اخباراً حول ما يجري على يد الامام الحجة بن الحسن عليه السلام بعد ظهوره الموفور بالسرور للمؤمنين: يتولّى عليه السلام نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليمّ نسفاً[٨].

٢٨٩ ـ قال الامام الجواد عليه السلام اخباراً عمّا يجري على يد الامام الحجة بن الحسن عليه السلام بعد ظهوره، قال عليه السلام: فاذا دخل عليه السلام المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما[٩].

٢٩٠ ـ من جملة ما قاله الامام الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله في حديث حول سيرة الامام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام وما يجرى على يده بعد ظهوره عليه السلام من الامور والحوادث.

---

١. في كمال الدين: واذاً.
٢. في كمال الدين: و م ح م د ابن الحسن.
٣. في عيون الأخبار بدون كلمة: و.
٤. في عيون الأخبار: يحلّ.
٥. يقول الموسوي: والظاهر أن هذا القول الى آخر الحديث انما هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يخاطب به اميرالمؤمنين عليه السلام. بدليل كلمتي: «قلوب شيعتك».
٦. في كمال الدين: يومئذ بهما.
٧. عيون الأخبار: ج١ ص٥٨؛ كمال الدين: ص٢٥٢ ص٢٥٣.
٨. الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان رحمه الله: ص٤٣٠.
٩. كمال الدين: ص٣٧٨؛ اعلام الورى: ج٢ ص٢٤٣؛ الاحتجاج: ج٢ ص٤٨٣؛ مدينة المعاجز: ج٧ ص٤١٠.

قال المفضل للامام الصادق عليه السلام: يا سيدي[1] ثم يسير المهدي إلى أين؟!

قال عليه السلام: الى مدينة جده[2] رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها. كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين[3] وخزي[4] الكافرين[5].

قال المفضل: يا سيدي وما هو ذاك؟!

قال عليه السلام: ينادي: يا معاشر[6] الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمّد.

فيقول عليه السلام: و[7] من معه في القبر؟!

فيقولون: صاحباه وضجيعاه[8]: أبوبكر وعمر.

فيقول عليه السلام: وهو اعلم بهما[9] والخلائق كلهم جميعاً يسمعون: ومن أبوبكر وعمر؟! وكيف دفنا من بين كل الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فعسى المدفون غيرهما؟

فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنّهما[10] دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله وأبوا زوجتيه.

فيقول عليه السلام للخلق بعد ثلاث[11]: أخرجوهما (من قبرهما)[12].

فيخرجان: غضّين طريين لم تتغير[13] خلقتهما ولم يشحب لونهما[14]، فيقول عليه السلام:

---

١. في الهداية الكبرى: يا سيدي الى اين يسير المهدي؟!
٢. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: جدّي.
٣. في مختصر بصائر الدرجات: للمؤمنين.
٤. في الهداية الكبرى: وحزن الكافرين.
٥. في مختصر بصائر الدرجات: خزي الكافرين.
٦. في مختصر بصائر الدرجات: يا معشر.
٧. في الهداية الكبرى بدون كلمة: و.
٨. في الهداية الكبرى: ضجيعاه وصاحباه.
٩. في الهداية الكبرى: فيقول عليه السلام وهو اعلم بهم من الخلق جميعاً: ومن أبوبكر وعمر؟! وكيف دفنا من دون كل الخلق...؟!
١٠. في الهدايه الكبرى: وانما دفنا لأنهما خليفتاه وأبوا زوجتيه.
١١. في الهداية الكبرى: بعد ثلاثة ايام.
١٢. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
١٣. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: لم يتغير خلقهما.
١٤. في الهداية الكبرى: ولم تشحب ألوانهما.

هل فيكم من[1] يعرفهما؟!

فيقولون: نعرفهما بالصفة[2] وليس ضجيعا[3] جدّك غيرهما، فيقول عليه السلام: هل فيكم أحد يقول غير هذا؟ ويشك فيهما؟!

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيّام ثم ينتشر الخبر في الناس (فيفتتن من والاهما بذلك الحديث)[4].

(ويجتمع الناس)[5] ويحضر المهدي عليه السلام ويكشف الجدار[6] عن القبرين ويقول عليه السلام للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم الى[7] أن يصلوا اليهما.

فيخرجان (غضين طريين)[8] كهيئتهما[9] (في الدنيا)[10] فتكشف[11] عنهما اكفانهما ويأمر عليه السلام برفعهما على دوحة يابسة نخرة[12]، ويصلبان[13] عليها، فتحيي الشجرة (وتتبع)[14] وتورق[15] ويطول فرعها، فيقول المرتابون من[16] اتباعهما: هذا والله

---

١. في الهداية الكبرى: هل فيكم رجل يعرفهما؟
٢. في الهداية الكبرى: بالصفة ونشبههم لأن ليس هنا غيرهم.
٣. في مختصر بصائر الدرجات: ضجيعي.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
٦. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: الجدران.
٧. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: حتى أن يصلوا اليهما.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.
٩. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: كصورتهما.
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في البصائر ومختر بصائر الدرجات.
١١. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: فيكشف.
١٢. في الهداية الكبرى: ناخرة.
١٣. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: فيصلبهما عليها.
١٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.
١٥. في مختصر بصائر الدرجات: تورق وتونع ويطول.
١٦. في مختصر بصائر الدرجات والبحار: من أهل ولايتهما.

الشرف (العظيم الباذخ)[١] حقاً ولقد فزنا بمحبتهما[٢] ويخبر[٣] من أخفى[٤] في نفسه ولو[٥] مقياس حبة من محبتهما[٦] فيحضرونهما ويرونهما ويفتتون بهما.

وينادي منادي المهدي عليه السلام: كل من احب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعه فلينفرد جانباً[٧] فيجزء[٨] الخلق جزئين: أحدهما موالٍ والآخر متبرء منهما فيعرض المهدي عليه السلام (على اوليائهما)[٩] البراءة منهما.

فيقولون: يا مهدي آل محمّد[١٠] نحن[١١] لانتبرء[١٢] منهما و[١٣] لم نعلم أنّ لهما عندالله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد[١٤] بدالنا من فضلهما أ نتبرء[١٥] الساعة منهما؟! وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟! ومن طراوتهما[١٦] وغضاضتهما وحياة هذه[١٧] الشجرة بهما؟! بل والله نتبرء[١٨] منك وممن آمن بك وممن[١٩] لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل!!

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار ومختصر بصائر الدرجات.

٢. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: بمحبتهما وولايتهما.

٣. هكذا في البحار ومختصر بصائر الدرجات. والظاهر ان الصحيح: ويختبر من الاختبار بمعنى الامتحان وفي الهداية الكبرى: ويخسر (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

٤. في البحار هكذا: من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة.

٥. في الهداية الكبرى بدون كلمتي: ولو.

٦. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: محبتهما وولايتهما.

٧. في الهداية الكبرى بدون كلمة: جانباً.

٨. في البحار: فتتجزء.

٩. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.

١٠. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: يا مهدي آل رسول الله.

١١. في مختصر بصائر الدرجات بدون كلمة: نحن.

١٢. في البحار: لم نتبرء منهما. وفي مختصر بصائر الدرجات: ما نبرء منهما.

١٣. في البحار: ولسنا نعلم. وفي مختصر بصائر الدرجات: وما كنّا نقول لهما عندالله...

١٤. في مختصر بصائر الدرجات والبحار بدون كلمة: قد.

١٥. في مختصر بصائر الدرجات: أنبرء. وفي الهداية الكبرى: نتبرء.

١٦. في البحار: من نضارتهما.

١٧. في البحار بدون كلمة: هذه.

١٨. في مختصر بصائر الدرجات: نبرء. وفي الهداية الكبرى: نتبرء منك لنبشك لهما وصلبك اياهما.

١٩. في البحار: ومن.

فيأمر (المهدي عليه السلام)[١] ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

ثم يأمر عليه السلام بأنزالهما فينزلان اليه فيحييهما[٢] بأذن الله تعالى ويأمر عليه السلام الخلائق بالاجتماع.

ثم يقصّ عليه السلام عليهم قصص افعالهما[٣] في كل كور ودور حتّى يقص عليه السلام عليهم: إشعال النار على باب اميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام لإحراقهم بها! و[٤] ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط! ورفس بطنها واسقاطها محسناً! وسمّ الحسن عليه السلام! وقتل الحسين عليه السلام! وذبح اطفاله! وبني عمّه وانصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله! وإراقة[٥] دماء آل محمد عليهم السلام وكلّ دم سفك وكل فرج نكح حراماً (وأكل كل سحت)[٦] وكل فاحشة وإثم وظلم وجور (وغشم)[٧] الى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليه السلام[٨] عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به.

(ثم يأمر عليه السلام بهما)[٩] فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر عليه السلام ناراً تخرج من الارض فتحرقهما[١٠] والشجرة ثم يأمر عليه السلام ريحاً فتنسفهما[١١] في أليمّ نسفاً...

قال المفضل: يا سيدي ذلك هو آخر عذابهما؟!

قال عليه السلام: هيهات يا مفضل والله ليردّن وليحضرنّ[١٢] السيد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاعظم اميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في الهداية الكبرى.

٢. فى الهداية الكبرى: فيحييان.

٣. في البحار ومختصر بصائر الدرجات: فعالهما.

٤. فى الهداية الكبرى: وضرب الصديقة فاطمة عليها السلام بسوط قنفذ ورفسه في بطنها.

٥. فى الهداية الكبرى: واهراق دماء آل الرسول صلى الله عليه وآله ودم كل مؤمن ومؤمنة. ونكاح كل فرج حرام.

٦. ما بين القوسين لم يذكر فى البحار ومختصر بصائر الدرجات.

٧. ما بين القوسين لم يذكر فى الهداية الكبرى.

٨. فى الهداية الكبرى: يعدّه عليه السلام.

٩. ما بين القوسين لم يذكر في مختصر بصائر الدرجات.

١٠. فى الهداية الكبرى: تحرقهما. ثم يأمر عليه السلام.

١١. فى الهداية الكبرى: تنسفهما.

١٢. أي: في الكرة البيضاء عند زمن الرجعة الزهراء.

والائمة عليهم السلام امام بعد امام[1] وكل من محض الايمان محضاً و[2] محض الكفر محضاً وليقتصّ منهما[3] لجميع المظالم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردّان الى ما شاء الله من عذابهما.

ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف[4].

## الجرم، الجناية

٢٩١ ـ قال اميرالؤمنين صلوات الله عليه لعمر بن الخطاب، بعد اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة: ويلك يا ابن الخطاب أو تدري مما خرجت؟ وفيم دخلت؟ وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك[5]؟

٢٩٢ ـ قال اميرالمؤمنين عليه السلام: والله لو أنّ هذه الامة قامت على أرجلها على التراب ووضعت الرماد على رأسها وتضرّعت الى الله ودعت الى يوم القيامة على من أضلّهم وصدّهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرّضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما أجرموا اليهم، لكانوا مقصّرين في ذلك[6].

٢٩٣ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأوّلين﴾ قال عليه السلام: يعني الاول والثاني ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ﴾ قال عليه السلام: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذٰلِكَ نَفْعَلُ

---

١. ما بين القوسين لم يذكر فى البحار ومختصر بصائر الدرجات.

٢. فى البحار ومختصر بصائر الدرجات: أو.

٣. في مختصر بصائر الدرجات: منهما بجميع فعلهما وليقتلان في...

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٦ و١٨٧ والهداية الكبرى: ص ٤٠١ للحسين بن حمدان رحمه الله المتوفى سنة ٣٣٤. (والنسخة المطبوعة لكتاب الهداية الكبرى غير مصححة. فلذا عثرنا فيها على اخطاء مطبعية كثيرة، فلا تغفل).

وذكر العلامة المجلسي رحمه الله هذا الخبر في بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٢ ـ ١٤ نقله عن بعض مؤلفات أصحابنا. والخبر طويل جداً فلذا ذكرنا منه موضع الحاجة. وأشرنا فى الهامش الى بعض الاختلافات اليسيرة الواقعة في بعض الفاظه.

٥. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٩٦؛ الاحتجاج: ج١ ص٢١٩.

٦. كتاب سليم رحمه الله: ص٧٠٢؛ البحار: ج ٣٠ ص٣٢٦.

بِالْمُجْرِمِينَ ﴾[١].

## الحسرة

٢٩٤ ـ قال اميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه: بعد اليوم المشؤوم المسمّى بيوم السقيفة لعمر بن الخطاب: تبّاً لك لا تزداد إلّا عدواناً.

فكأنّي بك وقد اظهرت الحسرة وطلبت الأقالة حيث لا ينفعك ندمك[٢].

٢٩٥ ـ قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ قال الامام الباقر عليه السلام: إذا عاينوا عند الموت ما اعدّ لهم من العذاب الأليم، وهم أصحاب الصحيفة* الذين كتبوا[٣] على مخالفة علي عليه السلام[٤].

## الخزي، الخسارة، الخسران، الخيبة

٢٩٦ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة وهجوم الأشرار والأعداء على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام وما وقع عليها عليها السلام من انواع الجور والظلم والعداء: قال أبوبكر لعمر: ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة؟! هذا والله الخسران المبين؟[٥]!

٢٩٧ ـ قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لعمر بن الخطاب بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: يا ابن صهّاك فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه[٦].

---

١. تأويل الآيات: ص٧٥٤؛ بحارالأنوار: ج٣٠ ص٢٦٢.

٢. الهداية الكبرى: ص١٦٤ للشيخ أبي عبدالله الحسين بن حمدان رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ٣٣٤.

*. وللتعرّف على مضمون هذه الصحيفة المشؤمة راجع هامش حديث رقم ٣١٨ من كتابنا هذا.

٣. هكذا في المناقب. والظاهر انّ الصحيح: التي كتبوها في مخالفة علي عليه السلام.

٤. المناقب: ج٣ ص٢١٢.

٥. بحارالأنوار: ج٣٠ ص٢٩٥.

٦. كتاب سليم رحمه الله: ص٥٩٦؛ الاحتجاج: ج١ ص٢١٩.

٢٩٨ـ من جملة ما جاء في الدعاء على صنمي قريش: اللّهمّ زدهما عذاباً فوق عذاب وهواناً فوق هوان وذلاً فوق ذلّ وخزياً فوق خزي[١].

٢٩٩ـ عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾.

قال عليه‌السلام: هو زريق وحبتر[٢].

٣٠٠ـ من جملة ما قاله اميرالمؤمنين صلوات الله عليه في شأن عمر بن الخطاب ـ هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك ـ سيعلم غبّ أمره إذا فاضت نفسه[٣].

٣٠١ ـ عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ قال عليه‌السلام: اميرالمؤمنين عليه‌السلام زكّاه ربّه عزّوجلّ وقوله تعالى: ﴿قَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ قال عليه‌السلام: هو زريق وحبتر في بيعتهما اياه حيث مسحا على كفه عليه‌السلام[٤][٥].

## الدعاء عليهما

٣٠٢ـ قالت سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها‌السلام: اللّهمّ انهما ظلما ابنة محمد نبيك حقّها فاشدد وطأتك عليهما[٦].

٣٠٣ـ من جملة ما جاء في دعاء الصديقة الشهيدة الزهراء عليها‌السلام: اللّهمّ اجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني[٧].

---

١. مهج الدعوات: ص٣٠٧؛ بحارالأنوار: ج٣٠ ص٣٩٣.

٢. تفسير القمي رحمه‌الله: ج٢ ص٤٥٥ و٤٥٦.

٣. بحارالأنوار: ج٢٩ ص٦٠.

٤. تفسير القمي رحمه‌الله: ج٢ ص٤٥٥ و٤٥٦.

٥. من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة فأقام اميرالمؤمنين عليه‌السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (وهو الاشتغال بجمع القرآن وتأليفه وسائر ما أوصاه عليه‌السلام به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله). فوجهوا الى منزله فهجموا عليه. واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيدة النساء عليها‌السلام بالباب حتى اسقطت محسناً واخذوه بالبيعة فأمتنع عليه‌السلام. وقال عليه‌السلام: لا افعل. فقالوا: نقتلك. فقال عليه‌السلام: ان تقتلوني فإني عبدالله وأخو رسوله (كما وقع ذلك لهارون خليفة موسى عليه‌السلام قال: يا ابن امي ان القوم استضعفوني وكادو يقتلون، وبسطوا يده. فقبضها عليه‌السلام. وعسر عليهم فتحها. فمسحوا عليها وهي مضمومة (اثبات الوصية للمسعودي رحمه‌الله: ص١٤٦).

٦. الاختصاص: ص١٨٤.

٧. فلاح السائل: ص٢٠٤.

٣٠٤ ـ ان الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام: رفعت يدها الى السماء، فقالت: اللّهمّ انهما قد آذياني فأنا أشكوهما اليك والى رسولك؛ لا والله لا ارضي عنكما أبداً حتى القى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما[1].

٣٠٥ ـ قال اميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه: إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، وفي جابلقا سبعون ألف أمة، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً الّا الدعاء على الأولَيْن والبراءة منهما، والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

## الدعاء على الأول

٣٠٦ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وهجوم الأشرار والأعداء على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام وما وقع عليها عليها السلام من انواع الجور والظلم والعداء: قالت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي بكر: والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أصلّيها[3][4].

٣٠٧ ـ قالت سيدة النساء عليها السلام لأبي بكر: والله لأدعونّ الله عليك[5].

## الدعاء على الثاني

٣٠٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر، فجذبته اليها ثم قالت عليها السلام: اما والله يا بن الخطاب لولا أنّي أكره

---

١. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٦٩.

٢. بصائر الدرجات: ص٤٩٠ باب ١٤؛ بحارالأنوار: ج٣٠ ص١٩٥ و١٩٦ نقله عن البصائر.

٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٤. بحار الأنوار: ج٢٩ ص٦٢٨ وعوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢ ص٥٧٨ نقله عن الامامة والسياسية.

٥. بحار الأنوار: ج٢٩ ص٣٢٩ نقله عن شرح النهج لابن أبي الحديد.

أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأُقسم على الله ثم أجده سريع الاجابة[١].

٣٠٩ ـ لما اعترضت سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها على أبي بكر لغصبه فدك منها، لم يكن عمر حاضراً في ذلك المجلس فكتب لها عليها السلام أبوبكر الى عامله بـردّ فدك كتاباً، فأخرجته من يده.

فاستقبلها عمر فأخذه منها وتفل عليه ومزّقه!! فـقالت عليها السلام له: مـالك لا امـهلك الله وقتلك ومزق بطنك[٢].

٣١٠ ـ فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزّقه فخرجت فاطمة عليها السلام باكية وهي عليها السلام تقول: مزّق الله بطنك كما مزقت كتابي هذا[٣].

٣١١ ـ فلما اصبح أبوبكر دعا بفاطمة عليها السلام وكتب لها عليها السلام كتاباً بفدك فأخذه عمر وبقره فدعت عليها السلام عليه بالبقر واستجيب لها عليها السلام فيه[٤]*.

## الدهشة، الرعدة، اختلاط العقل

٣١٢ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: قال عمر: وأخذت أبابكر بيدي فأقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله، فأزعجته الى منبر محمد ازعاجاً.

---

١. الكافي: ج١ ص٤٦٠. ٢. دلائل الامامة: ص١١٩.
٣. الاحتجاج: ج١ ص٢٣٦ و٢٣٧.
٤. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٨٨٧.
*. قتل أبولؤلؤة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به. وكان الخنجر مسموماً. فمكث ثلاثة أيام ثم؛ مات اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٧.

انّ أبا لؤلؤة لما اطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت عليهم السلام مضى الى الحداد. واتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه.

ووقف لعمر في مضيق فلما خرج عمر لصلاة الفجر استقبله أبولؤلؤة. فطعنه في بطنه طعنتين: واحدة في قلبه واخرى في سرته. وولّى هارباً (عقد الدرر الشيخ ياسين بن احمد رحمه الله: ص٦٤. لما خرج عمر لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة. فضربه بالسكين ستة طعنات. احداهن من تحت سرته وهي قتلته. وجاءه بسكين له طرفان؛ العدد القوية: ص٣٢٩ للشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر الحلي رحمه الله.

فقال لي: يا أبا حفص أخاف وثبة علي!!

فقلت له: إنّ علياً عنك مشغول[١] وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمدّه بيده الى المنبر وانا أزعجه من ورائه كالتيس[٢] الى شفار[٣] الجاذر[٤] متهوناً فقام عليه مدهوشاً.

فقلت له: اخطب فأغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض، فعضضت على كفّي غيظاً وقلت له: قتل ما سنح لك! فلم يأت خيراً ولا معروفاً.

فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه[٥].

فقلت: قل والّا فأنزل فتبينها والله في وجهي وعلم انّه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله.

فقال أبوبكر[٦] بصوت ضعيف عليل: وليّتكم ولست بخيركم وعليٌّ فيكم واعلموا أن

---

١. أي إن أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه كان مشغولاً بتجهيز وتكفين رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر ما أوصاه صلى الله عليه وآله به عليه السلام من الامور، ولما هجم القوم على دار أميرالمؤمنين عليه السلام لأخذه الى بيعتهم الخاسرة، راسلهم أميرالمؤمنين عليه السلام أن ليس في خروجي حيلة. لأني في جمع كتاب الله عزوجل الذي نبذتموه، والهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى أجمع. القرآن الاحتجاج: ج١ ص٢٠٢.

وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت عليها السلام خلف الباب، ثم قالت عليها السلام لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم فيما بينكم. ولم تؤمّرونا ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لم تعلموا ما قال صلى الله عليه وآله يوم غدير خم!! والله لقد عقد صلى الله عليه وآله له عليه السلام يومئذ الولاء. ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم. والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والاخرة الاحتجاج: ج١ ص٢٠٢ و٢٠٣.

٢. التيس: الذكر من الظباء والمعز والوعول، أو إذا اتى عليه سنة.

٣. الشفار جمع الشفرة وهي: السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدّد.

٤. الجاذر: القاطع (نقلاً عن هامش البحار).

٥. إذكان عمر قد اخترع في فضائل أبيبكر احاديث واخباراً كذباً وافتراءاً على رسول الله صلى الله عليه وآله قال عمر: سمعت من فضل (أبيبكر) عن لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره.

٦. قال الامام الصادق عليه السلام حديث: فأفحكم أبوبكر على المنبر. حتى لم يحر جواباً. ثم قال: وليكم ولست بخيركم. اقيلوني اقيلوني (الاحتجاج: ج١ ص١٩٩).

لي شيطاناً يعتريني ـ وما اراد به سواي[١] ـ فاذا زللت فقوّموني لا أقع في شعوركم وابشاركم.

ونزل فأخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزاً ثم أجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لأرهبه وكلّ من ينكر بيعته[٢].

## الرّجم

٣١٣ ـ قال أبو طاهر عيسى بن عبدالله العلوي، أخبرني أبي عن جدي: انّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمنى وهو يرمي الجمرات، وأنّ أباجعفر عليه السلام رمى الجمرات قال: فأستتمّها ثم بقي في يده بعدُ خمس حصيات، فرمى عليه السلام اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية.

فقال له جدي: جعلت فداك! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط؟! رأيتك رميت الجمرات ثمّ رميت بخمسة بعد ذلك ثلاثة في ناحية واثنتين[٣] في ناحية؟! قال عليه السلام: نعم إنه[٤] إذا كان كل موسم أخرجا[٥] الفاسقان الغاصبان[٦].

ثم يفرق بينهما ههنا لايراهما الاّ إمام عدل فرميت الاول اثنتين والآخر ثلاثة لأنّ الآخر أخبث من الاول[٧].

٣١٤ ـ قال أبو طاهر عيسى بن عبدالله العلوي، أخبرني أبي عن جدي: أنّه كان مع الامام الباقر عليه السلام بمنى وهو عليه السلام يرمى الجمار، فرمى عليه السلام وبقي في يده خمس حصيات فرمى عليه السلام بإثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

---

١. هذه مقولة عمر.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٢٩١ و ٢٩٢ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. في بصائر الدرجات: واثنين.
٤. في بحار الأنوار: ج ٣٠ بدون كلمة: انّه.
٥. في بحارالأنوار: ج ٣٠: اخرج وهو الصحيح.
٦. في بصائر الدرجات وبحارالانوار: ج ٢٧: اخرجا الفاسقين الغاصبين.
٧. بصائر الدرجات: ص ٢٨٦ و ٢٨٧ وفي بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٠٥ و ٣٠٦؛ بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ١٩٢، نقلاً عن بصائر الدرجات.

فقال له جدي: جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؟! انك رميت بحصياتك في العقبات، ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة.

قال عليه السلام: نعم، يا ابن عم إذا كان في كل موسم يخرج الله القاسطَين الناكثَين غضَّين طريين فيصلبان ههنا لا يراهما الا الامام، فرميت الاول بثنتين والثاني بثلاث لانه اكفر واظهر لعداوتنا والاول أدهى وأمرّ[1].

٣١٥ ـ روى أبوطاهر[2] عن جده: انّه كان مع الامام الباقر عليه السلام بمنى وهو عليه السلام يرمى الجمار فرمى عليه السلام وبقي في يده خمس حصيات، فرمى عليه السلام باثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

فقال له جدي: جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؟! انك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة؟!

فقال عليه السلام: نعم يا ابن العم، إذا كان في كل موسم يخرج الله الفاسقَين الناكثَين غضَّين طريَّين فيصلبان ههنا لا يراهما أحد إلّا الامام، فرميت الاول ثنتين والثاني ثلاث لانه اكفر واظهر لعداوتنا، والاوّل ادهى وامر[3].

٣١٦ ـ قال أبوطاهر عيسى بن عبدالله العلوي: أخبرني أبي عن جدي[4]: انّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمنى وهو يرمي الجمرات وأنّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات فأستتمها وبقي في يديه بقية فعدّ خمس حصيات فرمى عليه السلام ثنتين[5] في ناحية وثلاثة في ناحية.

فقلت له: اخبرني جعلت فداك ما هذا؟! فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط؟! إنك[6] رميت بخمس بعد ذلك ثلاثة في ناحية وثنتين[7] في ناحية؟!

---

١. الخرائج: ج٢ ص٨١٦.

٢. في المصدر: أبو صخر (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

٣. مختصر بصائر الدرجات للشيخ حسن بن سليمان الحلي رحمه الله: ص١١١.

٤. في الاختصاص: جندي (وذلك سو مطبعي ظاهر).

٥. في مدينة المعاجز: اثنتين.

٦. في مدينة المعاجز: انا رأيتك رميت بحصاك. ثم رميت بخمس...

قال عليه السلام: نعم، انّه إذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان غضّين طريّين فـصلبا هـهنا لا يراهما الا امام عدل، فرميت الاول بثنتين[٨] والآخر بـثلاث لأنّ الآخـر أخـبث مـن الاول[٩].

## الصلب

٣١٧ـ قال اميرالمؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: والله لكأنّي بك وصاحبك وقد اخرجتما طريين حتّى تصلبا بالبيداء.

قال عمر لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما هذا التكهن؟

قال اميرالمؤمنين عليه السلام له: إنك لتعلم اني لست بكاهن.

قال عمر لأميرالمؤمنين عليه السلام: من يعمل بنا ما قلت؟

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فتىً من ولدي من عصابة قد أخذ الله ميثاقها[١٠].

٣١٨ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام لعمر: يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك وانّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان من[١١] عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلبان على أغصان دوحة يابسة[١٢] فتورق فيفتتن بذاك[١٣] من والاك.

فقال عمر: ومن يفعل ذلك[١٤] يا أباالحسن؟!

فقال عليه السلام: قوم قد فرّقوا بين السيوف واغمادها، ثم[١٥] يؤتى[١٦] بالنار التي اضرمت لابراهيم ويأتي[١٧] جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم

---

٧. في مدينة المعاجز: واثنتين.

٨. في الاختصاص: ثنتين.

٩. الاختصاص للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٧٧ وفي مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني رحمه الله: ج٥ ص ٢٤ نقله عن الاختصاص.

١٠. دلائل الامامة: ص٤٨٠.

١١. في البحار: تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢. في البحار: جذعة يابسة.

١٣. في البحار: بذلك.

١٤. في مشارق الانوار: ذاك.

١٥. في البحار بدون كلمة: ثم.

١٦. في البحار: فيؤتي.

١٧. أي: في الكرة عند زمن الرجعة.

نسفاً[١].

٣١٩ ـ قال اميرالمؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: من علمك الجهالة يا مغرور.

امّا والله لو كنت بصيراً! أو كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله خبيراً! أو كنت في دينك تاجراً! نحريراً لركبت العقر ولفرشت القصب ولما أحببت أن يتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعال.

غير أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك.

ولو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر.

وكأنّي اراك وقد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وإنّ لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده.

فقال له عمر: يا أبا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا التكهّن؟!

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: والله ما قلت الّا ما سمعت وما نطقت الّا بما علمت.

قال عمر: فمتى يكون[٢] هذا[٣] يا أميرالمؤمنين؟![٤]

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا أُخرجت[٥] جيفتكما عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم ترقدا فيهما نهاراً ولا ليلاً[٦] لئلا يشك أحد فيكما إذا نبشتما، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتابٌ، حوصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة، فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر، فتكون فتنة لمن احبّكما ورضي بفعالكما،

---

١. مشارق انوار اليقين: ص٧٩؛ بحارالانوار: ج ٣٠ ص٢٧٦ و ٢٧٧ نقله عن مشارق الانوار.

٢. في مدينة المعاجز بدون كلمة: يكون.

٣. في ارشاد القلوب بدون كلمة: هذا.

٤. في ارشاد القلوب: يا امام علي.

٥. في مدينة المعاجز وارشاد القلوب: خرجت.

٦. قال الامام الصادق عليه السلام في شأن الاعرابيين. بعد دفن جيفتهما عند جوار رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام: انهما لم يبيتا معه صلى الله عليه وآله الّا ليلة.

ثم نقلا الى وادٍ في جهنم يقال له: واد الدود بحار الأنوار: ج ٣٠ ص٥٢٧ نقله عن الصراط المستقيم.

ليميز الله الخبيث من الطيب، وكأني انظر اليكما والناس يسألون العافية مما قد بليتما به.

قال عمر: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟!

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها، وارتضاهم الله لنصر دينه، فما تأخذهم فى الله لومة لائم، ولكأنّي انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما غضين رطبين طريين حتى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنة لمن أحبّكما، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم عليه السلام ويحيي وجريس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابنيّ الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم حتى تحرقا بها ويرسل عليكما ريح مرّة فتنسفكما في اليمّ نسفاً، بعد ان يأخذ السيف ما كان منكما، ويصير مصيركما الى النار جميعاً وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يعني من تحت اقدامكم.

قال عمر: يا أباالحسن يفرّق[1] بيننا وبين رسول الله؟!

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: نعم.

قال عمر: يا أباالحسن إنك سمعت هذا وإنّه حق؟

قال الراوي: فحلف أميرالمؤمنين عليه السلام انّه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله[2].

٣٢٠ـ قال أبوطاهر عيسى بن عبدالله العلوي أخبرني أبي عن جدي أنّه كان مع الامام الباقر عليه السلام بمنى وهو عليه السلام يرمى الجمار فرمى عليه السلام وبقي في يده خمس حصيات فرمى عليه السلام بأثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

فقال له جدي: جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؟! انك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة.

قال عليه السلام: نعم يا ابن عم، إذا كان في كل موسم يخرج الله القاسطَين الناكثَين غضّيين

---

١. أي: بعد دفن جيفتنا عند رسول الله؟!

٢. ارشاد القلوب: ص٢٨٥ و٢٨٦؛ الهداية الكبرى: ص١٦٢؛ في مدينة المعاجز: ج٢ ص٢٤٤ و٢٤٥ نقله عن ارشاد القلوب والهداية الكبرى مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

طريّين فيصلبان ههنا لا يراهما إلا الامام فرميت الاول بثنتين والثاني بثلاث لانه اكفر واظهر لعداوتنا والاول أدهى وأمر[١].

٣٢١ ـ روى أبوطاهر[٢] عن جده: انّه كان مع الامام الباقر عليه السلام بمنى وهو يرمي الجمار فرمى عليه السلام وبقي في يده خمس حصيات، فرمى عليه السلام باثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

فقال له جدي: جعلني الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؟! إنك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة؟!

فقال عليه السلام: نعم يا ابن العم، إذا كان في كل موسم يخرج الله الفاسقَين الناكثَين غضَّين طريَّين فيصلبان ههنا لا يراهما أحد إلّا الامام فرميت الاول ثنتين والثاني ثلاث لانه اكفر واظهر لعداوتنا والاوّل ادهى وامر[٣].

٣٢٢ ـ قال أبوطاهر عيسى بن عبدالله العلوي: اخبرني أبي عن جدي: أنّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمنى وهو يرمي الجمرات، وأنّ أباجعفر عليه السلام رمى الجمرات فاستتمها وبقي في يديه بقية، فعدّ خمس حصيات فرمى عليه السلام ثنتين[٤] في ناحية وثلاثة في ناحية، فقلت له: اخبرني جعلت فداك ما هذا؟! فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط؟! إنك[٥] رميت بخمس بعد ذلك ثلاثة في ناحية وثنتين[٦] في ناحية؟!

قال عليه السلام: نعم، انّه إذا كان كل موسم أخرجا الفاسقان غضين طريين فصلبا ههنا.

لا يراهما الا الامام عدل، فرميت الاول بثنتين[٧] والآخر بثلاث لأن الآخر اخبث من الاول[٨].

---

١. الخرائج: ج٢ ص٨١٦.

٢. في المصدر: أبو صخر (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

٣. مختصر بصائر الدرجات للشيخ حسن بن سليمان الحلي رحمه الله: ص١١١.

٤. في مدينة المعاجز: اثنتين.

٥. في مدينة المعاجز: انا رأيتك رميت بحصاك. ثم رميت بخمس...

٦. في مدينة المعاجز: واثنتين.

٧. في الاختصاص: ثنتين.

٨. الاختصاص للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٧٧ وفي مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني رحمه الله: ج٥ ص ٢٤ نقله عن الاختصاص.

٣٢٣ ـ من جملة ما قاله الامام الحجة عليه السلام لابن مهزيار رضي الله عنه اخباراً عن سيرته عليه السلام وما يتحقق بعد ظهوره الموفور بالسرور للمؤمنين: قال عليه السلام: واحج بالناس حجة الاسلام وأجيء الى يثرب، فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق[1] من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشدّ من الفتنة الاولى، فينادي مناد من السماء يا سماء أبيدي[2] ويا ارض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض الاّ مؤمن قد اخلص قلبه للايمان[3].

## العذاب

٣٢٤ ـ قالت سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء صلوات الله عليها: من عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد فى الدنيا والآخرة[4].

٣٢٥ ـ قوله تعالى: ﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ ٱللهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَنَصِيرٍ﴾[5] قال الامام الصادق عليه السلام: والله لقد تولّيا وما تابا[6].

٣٢٦ ـ قال الامام الكاظم عليه السلام في شأن الاعرابيين عليهما اللعنة: فلعمري لقد نافقا وردّا على الله عزوجلّ كلامه، وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان... وما ازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتى توفّتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار

---

١. في مختصر بصائر الدرجات: فتورقان. ٢. في مختصر بصائر الدرجات: يا سماء انبذي.
٣. دلائل الامامة: ص٥٤٢؛ مختصر بصائر الدرجات: ص١٧٦؛ في مدينة المعاجز: ج٨ ص١١٨ نقله عن دلائل الامامة.
٤. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٢٩ ص١٩٦ و١٩٧ والمنتخب الفخري للشيخ الطريحي رضوان الله تعالى عليه: ص١٢٩. ٥. التوبة: ٧٤.
٦. الاصول الستة عشر: ص١١٩.

المقام[١].

٣٢٧ـ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ﴾: يضربون وجوههم وادبارهم.

قال عليه السلام: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم بنكثهم وبغيهم[٢].

٣٢٨ـ قال الاصبغ بن نباتة: كنت يوماً مع مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه نفر من الصحابة فقالوا: يا أميرالمؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك التي خصّك الله بها.

ثم قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته.

قال الاصبغ: فقمنا معه عليه السلام حتى اتىٰ بالجبانة[٣] ثم ركض عليه السلام برجليه فأنفلقت الارض فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّى عليه السلام على نبيه صلى الله عليه وآله.

ثم قال عليه السلام: غمّضوا أعينكم، فغمضنا أعيننا فسمعنا حفيف أجنحة الملائكه بالتسبيح والتهليل والتحميد والتعظيم والتقديس ثم قاموا بين يديه عليه السلام وقالوا: مرنا بأمرك يا اميرالمؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله تعالى عليك.

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بابليس الأبالسة وفرعون الفراعنة.

قال الاصبغ: فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: ارفعوا اعينكم.

قال الاصبغ: فرفعنا اعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه عليه السلام من شعاع نور الملائكة.

فقلنا: يا اميرالمؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتة، وسمعنا صلصلة[٤] السلاسل واصطكاك الأغلال وهبّت ريح عظيمة.

فقالت الملائكة: يا خليفة الله[٥] زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب.

---

١. الكافي: ج٨ ص١٢٥ ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.

٢. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣١٥.

٣. اسم موضع.

٤. الصلصلة: الصوت (نقلاً عن هامش البحار).

٥. أي: أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه.

فقلنا: يا أميرالمؤمنين الله الله في ابصارنا ومسامعنا فوالله لا نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر.

قال الاصبغ: فلما جرّوه[١] بين يديه قام وقال: واويلاه من ظلم آل محمد، واويلاه من اجترائي عليهم.

ثم قال: يا سيدي ارحمني فإنّي لا احتمل[٢] هذا العذاب.

فقال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: لارحمك الله، ولا غفر لك، أيها الرجل النجس الخبيث المخبث الشيطان.

ثم التفت اميرالمؤمنين عليه‌السلام الينا وقال عليه‌السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا: نعم يا اميرالمؤمنين.

ثم قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: يا قوم غمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا، فتكلم عليه‌السلام بكلام خفيّ فإذاً نحن فى الموضع الذي كنّا فيه[٣].

٣٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله رضي‌الله‌عنه قال: رأيت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام هو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتّى صار عليه‌السلام الى جبانة اليهود ووقف عليه‌السلام في وسطها ونادى: يا يهود فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطاع، يعنون بذلك يا سيدنا.

فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام لهم: كيف ترون العذاب؟!

فقالوا: بعصياننا كهارون فنحن ومن عصاك فى العذاب الى يوم القيامة.

ثم صاح عليه‌السلام صيحة كادت السماوات ينقلبن.

قال جابر: فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت.

فلما افقت رأيت أميرالمؤمنين عليه‌السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه عليه‌السلام اكليل من الجوهر وعليه عليه‌السلام حلل خضر وصفر ووجهه عليه‌السلام كدائرة القمر.

---

١. أي: فلما جروا ذلك الملعون بين يدي أميرالمؤمنين عليه‌السلام.
٢. هكذا في المصر والظاهر أن الصحيح: لا اتحمّل.
٣. حار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه‌الله: ج٤٢ ص٥٣ ـ ٥٥. (ذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه).

فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال عليه السلام: نعم يا جابر، إنّ ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه.

ثم رجع عليه السلام ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه عليه السلام الى المسجد فجعل عليه السلام يخطو خطوات وهو عليه السلام يقول: لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي لمن تكلم؟ ولمن تخاطب؟! وليس أرى أحداً؟!

فقال عليه السلام: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت[١] شيبوبة وحبتر[٢] وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت[٣].

فناديانى: يا أباالحسن يا أميرالمؤمنين ردّنا الى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بالولاية لك فقلت: لا والله لافعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ثم قرء عليه السلام هذه الآية: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٤] يا جابر وما من أحد خالف وصيّ نبي إلّا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة[٥].

٣٣٠ ـ عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه صلى الله عليه وآله ما لقيت من امته من الاود واللدّد[٦] وبكيت، فقال صلى الله عليه وآله: لا تبك يا علي والتفت فالتفتّ فإذاً[٧] رجلان مصفّدان[٨] و[٩] اذاً

---

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: الظاهر أن رؤيتهم في أجسادهم المثالية أو أرواحهم المجسمة ولا يبعد اجسادهم الأصلية أيضاً. والايمان الاجمالي في تلك الامور كاف للمتدين المسلّم لما ورد عنهم وردّ علم تفاصيلها اليهم صلوات الله عليهم.

٢. المراد بهما: الاول والثاني وان لم يعلم سبب التكنية.

٣. قال الامام الباقر عليه السلام لرجل جاء من وادي الأحقاف: انّ من ورائكم لوادٍ يقال له: برهوت. تسكنه اليوم والهام (اليوم طائر معروف والهام: أنثاه (نقلاً عن هامش دلائل الامامة).

تعذب فيه ارواح المشركين الى يوم القيامة (دلائل الامامة: ص٢٢٩؛ مدينة المعاجز: ج٥ ص٥٤ ـ ٥٥ ـ نقله عن دلائل الامامة).

٤. الأنعام: ٢٨.

٥. بحار الأنوار: ج٢٧ ص٣٠٦ نقله عن كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله. وذكر ذلك في تأويل الآيات: ص١٦٣؛ مدينة المعاجز: ج٢ ص٩٧ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

٦. الأود: العوج. واللدد: الخصومة.

٧. فى البحار: واذاً.

٨. المصفد: المقيد بالحديد.

٩. في مدينة المعاجز: والجلاميد يرشح بها رؤسهما.

جلاميد[١] ترضخ[٢] بها[٣] رؤوسهما[٤].

٣٣١ـعن داود الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حدثني عن أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل بيت النبوة عليهم السلام.

فقال عليه السلام: الحدى أحبّ إليك أم المعاينة؟! قلت: المعاينة.

فقال عليه السلام لأبي ابراهيم موسى عليه السلام: ائتني بالقضيب فمضى عليه السلام وأحضره إياه.

فقال عليه السلام له: يا موسى اضرب به الارض وأرهم أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام واعدائنا.

فضرب عليه السلام به الارض ضربة فأنشقت الارض عن بحر أسود، ثم ضرب عليه السلام البحر بالقضيب فأنفلق عن صخرة سوداء، فضرب عليه السلام الصخرة فأنفتح منها باب فأذاً بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسوّدة وأعينهم زرق كل واحد من هم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون: يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتم ليس محمّد صلى الله عليه وآله لكم ولا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك من هؤلاء؟!

فقال عليه السلام: الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ولم يزل عليه السلام يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة وأصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدّد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً.

ثم قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم الى الوقت المعلوم[٥].

---

١. الجلاميد، جمع الجلمود، أي: الصخور.

٢. فى البحار والخرائج: ترضح. ورضح ورضخ ـ رأسه بالحجر ـ أي: رضّه.

٣. فى البحار: بهما.

٤. الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله: ج١ ص١٥؛ الخرائج: ج١ ص٢٣٤؛ بحارالأنوار: ج٤٢ ص٢٢٥ نقله عن الارشاد؛ مدينة المعاجز: ج٣ ص٢١١ نقله عن الخرائج.

٥. بحار الأنوار: ج٤٨ ص٨٤؛ اثبات الوصية: ص١٩٥؛ مدينة المعاجز: ج٦ ص٣٤٢ نقله عن عيون المعجزات للسيد المرتضى رحمه الله.

٣٣٢ ـ عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حدثني عن القوم[١] فقال عليه السلام: الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟!

فقلت: المعاينة فقال عليه السلام لأبي الحسن موسى عليه السلام: انطلق فأتني بالقصبة[٢].

فأتي عليه السلام بها فضرب عليه السلام بها الارض ضربة فانشقت عن بحر اسود فضربها فأنفتحت عن باب فأذاً بهم ووجوههم مسوّدة وأعينهم مزرّقة وكل واحد منهم مشدود الى جنب صخرة موكل بكل واحد منهم ملك[٣] وهم ينادون والملائكة تضرب وجوههم فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال عليه السلام: ابن الجمل[٤] وزفر[٥] ونعثل[٦] واللعين ثم قال عليه السلام: انطبق عليهم الى الوقت[٧][٨].

٣٣٣ ـ عن عبدالله بن بكر[٩] الارجاني قال: صحبت أباعبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزلنا[١٠] منزلاً يقال له: عسفان[١١] ثمّ مررنا بجبل أسود عن[١٢] يسار الطريق موحش[١٣].

فقلت له: يا ابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل!! ما رأيت في الطريق[١٤] مثل

---

١. أي: الظلمة والطغاة الذين ظلموا آل محمّد عليهم السلام وغصبوا حقهم.
٢. في نسخة: فاتني بالقضيب.
٣. اي: ملك من ملائكة العذاب.
٤. أي: الاعرابي الاول عليه اللعنة.
٥. أي: الاعرابي الثاني عليه اللعنة.
٦. أي: الأعرابي الثالث ـ عليه اللعنة ـ.
٧. دلائل الامامة: ص٢٩٧.
٨. اي: هذا العذاب يكون مستمراً عليهم عليهم اللعنة في دار الدنيا الى يوم القيامة ثم يدخلون جهنّم ويعذبوا فيها.
٩. في كامل الزيارات وتأويل الآيات: عبدالله بن بكير الارجاني.
١٠. في الاختصاص وعقاب الاعمال: فنزل.
١١. عسفان كعثمان: قرية ومنهلة ومرحلة واقعة بين مكة والمدينة. سمّيت عسفان لتعسف السيل فيها (نقلاً عن هامش المصادر).
١٢. في عقاب الاعمال والاختصاص والبحار: ج٣٠: علىٰ يسار.
١٣. في الاختصاص وعقاب الاعمال وتأويل الآيات والبحار: ج٢٥ وج٣٠: وحش.
١٤. في عقاب الاعمال والبحار: ج٣٠: في الطريق جبلاً مثله. وفي الاختصاص: في الطريق جبلاً اوحش منه.

هذا؟؟ فقال عليه السلام لي عليه السلام[١]: يا ابن بكر[٢] أتدري[٣] أيّ جبل هذا؟!

(قلت[٤]: لا قال عليه السلام)[٥]: هذا جبل يقال له: الكمد وهو علي وادٍ من اودية جهنم و[٦] فيه قتلة أبي[٧] الحسين عليه السلام استودعهم (الله)[٨] فيه.

تجري[٩] من تحتهم[١٠] مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن[١١] وما يخرج من جهنّم[١٢] وما يخرج من[١٣] الفلق من[١٤] آثام وما يخرج من طينة[١٥] الخبال[١٦] وما يخرج (من جهنم وما يخرج)[١٧] من لظى و[١٨] من[١٩] الحطمة وما

---

١. في عقاب الاعمال والاختصاص بدون كلمة: لي.
٢. في كامل الزيارات وتأويل الآيات: يا ابن بكير.
٣. في الاختصاص والبحار: ج٦: تدري. ٤. في تأويل الآيات: فقلت.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في عقاب الاعمال والبحار: ج٣٠.
٦. في عقاب الاعمال والاختصاص والبحار: ج٣٠ بدون كلمة: و.
٧. في مدينة المعاجز: أبي عبدالله الحسين عليه السلام. وفي الاختصاص: أبي: الحسين بن علي عليهما السلام. استودعوه. يجري...
٨. ما بين القوسين لم يذكر في كامل الزيارات والبحار: ج٦ وج٢٥.
٩. في عقاب الاعمال والاختصاص: يجري.
١٠. في تأويل الآيات والاختصاص وعقاب الاعمال والبحار: ج٣٠: من تحته.
١١. في كامل الزيارات والبحار: ج٦ وج٢٥ وتأويل الآيات ومدينة المعاجز: بدون كلمة: الآن.
١٢. في كامل الزيارات: من جب الجون. وفي تأويل الآيات: من جب الخزي. وفي مدينة المعاجز: من جب الجوى. وفي البحار: ج٢٥ وج٦: من جب الحوى. وقال العلامة المجلسي رحمه الله: في بيان هذا الخبر وجب الحوى لعله تصحيف جب الحزن. لما روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: تعوذوا بالله من جب الحزن. وهو اسم جب في جهنم (بحار الأنوار: ج٦ ص٢٨٨).
١٣. في عقاب الأعمال والبحار: ج٣٠: من طينة خبال. وما يخرج من لظى. وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. وما مررت بهذا الجبل.
١٤. في الاختصاص والبحار: ج٢٥؛ تأويل الآيات ومدينة المعاجز وما يخرج من آثام.
١٥. في كامل الزيارات بدون كلمة: طينة. ١٦. في الاختصاص: خبال.
١٧. ما بين القوسين لم يذكر في الاختصاص.
١٨. في البحار: ج٦ بدون كلمة: و. ١٩. في الاختصاص: وما يخرج من الحطمة.

يخرج من سقر وما يخرج من الحميم[١] وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في سفري[٢] فوقفت[٣] به[٤] الّا رأيتهما يستغيثان (بي[٥] ويتضرّعان)[٦] الي[٧].

وانّي لأنظر الى قتلة أبي عليه السلام فأقول[٨] لهما: انّ[٩] هؤلاء انّما فعلوا (بنا ما فعلوا)[١٠].

لما[١١] اسّستما لم ترحمونا اذ[١٢] ولّيتم وقتلتمونا وحرمتمونا و[١٣] وثبتم على[١٤] حقنا واستبددتم[١٥] بالأمر دوننا فلا رحم[١٦] الله من يرحمكما[١٧] ذوقا وبال ما قدّمتما[١٨] وما الله بظلام للعبيد[١٩].[٢٠]

---

١. في الاختصاص ومدينة المعاجز والبحار: ج٦: من الجحيم.

٢. في عقاب الأعمال والبحار: ج٣٠ في مسيري وفي الاختصاص: قط في مسيري.

٣. في تأويل الآيات: فوقفت فيه.

٤. في عقاب الاعمال والاختصاص والبحار: ج٣٠ بدون كلمة: به.

٥. في عقاب الاعمال والبحار: ج٣٠ بدون كلمه: بي.

٦. ما بين القوسين لم يذكر في كامل الزيارات و مدينة المعاجز والبحار: ج٦ والبحار: ج٢٥ وتأويل الآيات.

٧. في عقاب الاعمال والبحار: ج٣٠ بدون كلمة: الي.

٨. في كامل الزيارات ومدينة المعجاجز: واقول لهما: انما هؤلاء فعلوا ما اسّستما. وفي تأويل الآيات: فأقول لهما: هؤلاء انما فعلوا ما فعلوا. بما اسستما. لهم.

٩. فى البحار: ج٦ وج٢٥ بدون كلمة: انّ.

١٠. ما بين القوسين لم يذكر في عقاب الاعمال والبحار: ج٦؛ البحار: ج٢٥؛ البحار: ج٣٠.

١١. فى البحار: ج٢٥: ما اسستما.

١٢. فى الاختصاص: لم ترحمونا. لمّا وليتم.

١٣. فى البحار: ج٢٥ بدون كلمه: و.

١٤. في كامل الزيارات: على قتلنا.

١٥. في عقاب الاعمال: واستبدتم.

١٦. في عقاب الأعمال: فلا يرحم الله.

١٧. فى البحار: ج٣٠ من رحمكما.

١٨. في عقاب الأعمال والاختصاص والبحار: ج٣٠ ما صنعتما.

١٩. في عقاب الأعمال: ص٢٥٨ و٢٥٩؛ البحار: ج٣٠ ص١٨٨؛ يتم الخبر ههنا.

٢٠. في البحار: ج٦ ص٢٨٨ وما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك انّي منتهى هذا الجبل؟

قال عليه السلام: الى الارض السادسة. وفيها جهنم على واد من اوديته، عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما فى البحار وعدد الثرى. قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

واشدّهما تضرّعاً واستكانة: الثاني فربّما وقف عليهما ليتسلّى[١] عني بعض ما[٢] في قلبي وربّما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد، قال[٣] قلت له[٤]: جعلت فداك فاذا[٥] طويت الجبل فما تسمع؟؟!

قال عليه السلام: اسمع اصواتهما[٦] ينادیان[٧]: عرّج علينا[٨] نكلّمك، فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل[٩] صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقل لهما: أخسؤوا فيها ولا تكلّمون!

قال[١٠] قلت له[١١] جعلت فداك ومن معهم؟!

قال عليه السلام: كل فرعون عتا على الله وكل من علّم العباد الكفر قلت[١٢]: من هم؟! قال عليه السلام:... وقاتل أميرالمؤمنين عليه السلام وقاتل فاطمة عليها السلام[١٣] وقاتل المحسن عليه السلام وقاتل الحسين والحسين عليهما السلام ومعهم كل من نصب لنا العداوة و[١٤] اعان علينا بلسانه ويده وماله[١٥].

---

١. في تأويل الآيات: ليسلي.
٢. في الاختصاص: بعض ما يعرض في قلبي.
٣. في الاختصاص بدون كلمة: قال.
٤. في الاختصاص بدون كلمة: له.
٥. في تأويل الآيات: إذا.
٦. في الاختصاص: اصواتهم.
٧. في تأويل الآيات: يناديانى. وفي الاختصاص: ينادون.
٨. في الاختصاص: الينا.
٩. في الاختصاص: صارخاً من الجبل يقول: لا تكلمهم وقل لهم.
١٠. في الاختصاص بدون كلمة: قال.
١١. في تأويل الآيات والاختصاص بدون كلمة: له.
١٢. في كامل الزيارات: فقلت.
١٣. في كامل الزيارات ومدينة المعاجز: والبحار ج٢٥ وقاتل فاطمة عليها السلام ومحسن عليه السلام. وفي تأويل الآيات: وقاتل فاطمة عليها السلام وقاتل الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام.
١٤. في الاختصاص: وعاون علينا.
١٥. في الاختصاص: بلسانه ويده.

قلت: جعلت فداك: الى اين منتهى هذا الجبل؟! قال عليه السلام: إلى الأرض السادسة وفيها جهنم وهو على واد من اوديتها عليها ملائكة حفظة، اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ماء البحار وعدد الثرى وقد وكّل كل مالك منهم بشيء فهو مقيم عليه لا يفارقه (الاختصاص: ص٣٤٤).

قلت له: جعلت فداك فأنت[١] تسمع هذا[٢] كله و[٣] لا تفزع؟!

قال عليه السلام: يا ابن بكر[٤] انّ قلوبنا غير قلوب الناس، انا (مطيعون)[٥] مصفّون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمع[٦] الناس[٧] وانّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلّي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها[٨] فقلت له[٩]: جعلت فداك فأين[١٠] منتهى هذا الجبل؟!

قال عليه السلام: الى الارض السابعة[١١] وفيها جهنم على واد من اوديته[١٢] عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد[١٣] ما في البحار وعدد الثرى قد[١٤] وكّل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه[١٥].

٣٣٤ـ علي بن رئاب: قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدث عن[١٦] آبائه عليهم السلام: انّه أتى آت الحسن بن علي عليه السلام.

فقال: ما أعجز[١٧] عنه موسى عليه السلام من مسائلة[١٨] الخضر عليه السلام.

فقال عليه السلام: من الكنز الأعظم ثم ضرب عليه السلام بيده على منكب الرجل فقال عليه السلام: أيهٍ.

---

١. في تأويل الآيات: فإنك.

٢. في البحار: ج٢٥؛ كامل الزيارات ومدينة المعاجز: ذاكله.

٣. في كامل الزيارات بدون كلمة: و.

٤. في كامل الزيارات وتأويل الآيات: يابن بكير.

٥. ما بين القوسين لم يذكر في تأويل الآيات والبحار: ج٢٥.

٦. في تأويل الآيات والبحار: ج٢٥ ما لا يسمعون.

٧. في تأويل الآيات بدون كلمة: الناس.

٨. في البحار ج٢٥: اجنحتهم.

٩. في كامل الزيارات بدون كلمة: له.

١٠. في مدينة المعاجز: اين.

١١. في مدينة المعاجز والبحار: ج٢٥ السادسة.

١٢. في تأويل الآيات ومدينة المعاجز: اوديتها.

١٣. في تأويل الآيات: وعدد ماء البحار.

١٤. في مدينة المعاجز: وقد.

١٥. كامل الزيارات: ص٣٤٠ و٣٤١؛ تأويل الآيات: ج٢ ص٨٨٤؛ بحارالأنوار: ج٢٥ ص٣٧٢ و٣٧٣؛ مدينة المعاجز: ج٦ ص١٤٥ و١٤٦.
والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.

١٦. في مدينة المعاجز: يحدث عن الحسن بن علي عليهما السلام: انّه.

١٧. في الثاقب: ما عجز عنه.

١٨. في الثاقب: عن مسألة.

ثم ركض ما بين يديه، فانفلق عن إنسانين[١] على صخرة يرتفع منهما بخار[٢] أشد نتناً من الخبال وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به وهما يـقولان: يـا محمد يا محمد والشيطانان يردّان عليهما: كذبتما.

ثم قال عليه السلام: إنطبقي عليهما الى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر، وهو خروج القائم المنتظر عليه السلام.

فقال الرجل: سحر[٣] ثم ولّى[٤] وهو يريد أن يخبر بضد ذلك فخرس لسانه ولم يقدر ينطق[٥] و[٦].

٣٣٥ ـ قوله تعالى: فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عليه السلام: عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام[٧].

٣٣٦ ـ قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾.

قال عليه السلام هو[٨] فلان[٩].

٣٣٧ ـ قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ[١٠] عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ قال عليه السلام: (أي الثاني) في الرجعة. إذا رجع اميرالمؤمنين عليه السلام ويرجع[١١] اعداؤه فيسمهم بميسهم معه كما توسم البهائم

---

١. المراد منهما: الإعرابيان عليهما اللعنة. ٢. في مدينة المعاجز: غبار.

٣. إن الامام المجتبى عليه السلام بقدرته الإلهية كشف الغطاء عن عين هذا الرجل وأراه ما وقع من العذاب على الإعرابيين عليهما اللعنة وأشهده نكالهما وعقوبتهما. ولكنه يدل أن يؤمن بقدرة الإمام عليه السلام ويستقين خزي الإعرابيين عليهما اللعنة وعقوبتهما. تمرّد عن ذلك ونسب ما فعله الإمام عليه السلام من المعجز إلى السحر. فلذا رأى جزاء عمله ونكال فعله وكان ذلك عبارة عن الخرس وعجزه عن النطق.

٤. في الثاقب: ثم ولى على أن يخبر بضد ذلك.

٥. ما بين القوسين لم يذكر في الثاقب.

٦. الثاقب في المناقب: ص٣١٠؛ مدينة المعاجز: ج٣ ص٢٥٩ ـ ٢٦٠، نقله عن الثاقب.

٧. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٤١٨. ٨. في بحار الأنوار: هو الثاني.

٩. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٤٥٢؛ البحار: ج٣٠ ص١٧١ نقله عن التفسير.

١٠. سنسمه أي: بالكي على الخرطوم أي: على الأنف.

وقيل هو عبارة عن أن يذله غاية الاذلال (نقلاً عن بيان بحارالأنوار: ج٣٠ ص١٦٨).

١١. في التفسير: ورجع اعداؤه.

على الخراطيم الانف والشفتان[١].

٣٣٨ ـ من جملة ما يجري على يد الامام الحجة عليه السلام بعد ظهوره يتولّى عليه السلام نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليم نسفاً[٢].

## العقوبة

٣٣٩ ـ قالت سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام من عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة[٣].

٣٤٠ ـ قال سلمان رضوان الله تعالى عليه لعمر بن الخطاب في رسالة أرسلها اليه.

اعلم أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الامة خيراً أو اراد بهم رشداً لولّى عليهم أعلمهم وأفضلهم.

ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبي الله صلى الله عليه وآله متّبعين وبالحق عاملين ما سمّوك اميرالمؤمنين!!

فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله عنك[٤] وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته واعلم انّه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدّمت وأخّرت[٥].

## الغضب

### غضب الرب ـ تبارك وتعالى ـ عليهما

٣٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني يرضى الله لرضاها

---

١. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣٩٩؛ مختصر بصائر الدرجات: ص٤٦؛ بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٦٦ نقله عن التفسير.

٢. الهداية الكبرى: ص٤٣٠.

٣. بحار الأنوار: ج٢٩ ص١٩٦ والفخري: ص١٢٩.

٤. في نسخة: ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٥. الاحتجاج: ج١ ص٣١٩ و٣٢٠.

ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين[١].

٣٤٢ ـ قال رسول الله ﷺ: اشتدّ غضب الله وغضبي على من اهرق[٢] دمي وآذاني في عترتي[٣].

٣٤٣ ـ قال أبوبكر في مرضه الذي قبض فيه: وددت انّي لم أكن كشفت بيت فاطمة[٤][٥].

٣٤٤ ـ من جملة ما جرى بعد هجوم الأوباش والأشرار على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام وجرى ما جرى عليها عليها السلام من انواع الجور والعدوان والظلم والطغيان في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة: قال عمر لأبي بكر: انطلق بنا الى فاطمة فإنّا قد أغضبناها.

فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة عليها السلام، فلما قعدا عندها حوّلت عليها السلام وجهها الى الحائط فسلّما عليها فلم ترد عليها السلام عليهما[٦] السلام.

فقالت عليها السلام: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه؟! وتفعلان به؟!

قالا: نعم فقالت عليها السلام: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضىٰ فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي؟!

---

١. ارشاد القلوب: ص٢٣٢. ٢. في كشف اليقين: اهراق.

٣. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٥٢؛ كشف اليقين: ص٣٠٩.

٤. الخصال: ص١٧٢.

٥. فقد دلّ قوله: انّه اغضب فاطمة عليها السلام.

وقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه. بغضب فاطمة عليها السلام.

وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزياً وفضيحة. لأن رسول الله ﷺ قال: يا فاطمة انّ الله يغضب لغضبك. ويرضى لرضاك (بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سره: ج٣٠ ص٣٥٣).

٦. من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وغصب خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام وهجوم الأشرار على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام. انّ أبابكر بات في ليلته. فرأى رسول الله ﷺ في منامه متمثلاً له في مجلسه. فقام اليه أبوبكر. ليسلّم عليه ﷺ. فولّى ﷺ وجهه. فقال أبوبكر: يا رسول الله هل امرت بأمر. فلم افعل؟! فقال رسول الله ﷺ: ارد السلام عليك!! وقد عاديت الله ورسوله؟! وعاديت من والى الله ورسوله؟! ردّ الحق الى اهله... وهو علي عليه السلام (الخصال: ص٥٥٣).

فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضىٰ فاطمة فقد ارضاني؟! ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني؟! قالا: نعم سمعنا من رسول الله قالت عليها السلام: فإني اشهد الله وملائكته: انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونّكما اليه.

فقال أبوبكر: انا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة فقالت عليها السلام: والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة اصلّيها[١].

٣٤٥ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت[٢] فيه.

اتياها[٣] عائدين واستأذنا عليها فأبت عليها السلام أن تأذن لهما.

فقالا لأميرالمؤمنين عليه السلام: قد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الأذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فأفعل قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم.

فدخل أميرالمؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال عليه السلام: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة وردتيهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن استأذن لهما عليك؟! فقالت عليها السلام: والله لا آذن لهما.

ولا اكلّمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي صلى الله عليه وآله فأشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني فقال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك.

قالت عليها السلام: ان كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فأذن لمن احببت فخرج اميرالمؤمنين عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم ترد عليها السلام عليهما وحوّلت عليها السلام وجهها عنهما[٤] فتحوّلا واستقبلا

---

١. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٥٧٨ نقله عن الامامة والسياسة: ج١ ص١٢.

٢. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها فيه.

٣. أي: الاعرابيان عليهما اللعنة.

٤. عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي. فأرسلت عائشة الى أبيها. فلما جاء. غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه. وقال: ادعوا لي خليلي. فرجع أبوبكر متحيراً (فى الخصال بدون كلمة: متحيراً) وبعثت حفصة الى أبيها. فلما جاء غطى رسول ←

وجهها حتى فعلت عليها السلام مراراً وقالت عليها السلام : يا علي جاف الثوب وقالت عليها السلام لنسوة حولها حولن وجهي[1].

فلما حولن وجهها وحولا اليها فقال أبوبكر : يا بنت رسول الله انما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك[2].

نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا اليك قالت عليها السلام : لا اكلّمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتى ألقى أبي صلى الله عليه وآله واشكو كما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي.

قالا : انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منا[3].

فالتفتت عليها السلام الى أميرالمؤمنين عليه السلام وقالت عليها السلام : انّي لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فان صدّقاني رأيت رأيي.

قالا : اللّهمّ ذلك لها وانا لا نقول الّا حقاً ولا نشهد الّا صدقاً.

---

➲ الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال : ادعوا لي خليلي. فرجع عمر. متحيراً (في الخصال بدون كلمة : متحيراً) وأرسلت فاطمة عليها السلام الى علي عليه السلام. فلما جاء عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل. ثمّ جلّل صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بثوبه. قال علي عليه السلام : فحدّثني صلى الله عليه وآله بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث. حتى عرقت وعرق رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال علي عرقه صلى الله عليه وآله وسال عليه صلى الله عليه وآله عرقي (الخصال : ص٦٤٢ وبصائر الدرجات : ص٣١٣ وص٣١٤).

١. عن أبي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي. فأرسلتا الى أبويهما. فلما (في الخصال : فلما رآهما اعرض صلى الله عليه وآله بوجهه عنهما) نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنهما. ثم قال صلى الله عليه وآله : ادعوا لي خليلي... فأرسل الى علي عليه السلام. فلما (في الكافي : فلما نظر اليه اكبّ عليه يحدثه) جاء علي عليه السلام اكبّ عليه صلى الله عليه وآله. فلم يزل يحدثه ويحدثه. فلما خرج عليه السلام. لقياه. فقالا له : ما حدّثك خليلك ؟! فقال عليه السلام : حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب. (الكافي ج١ ص٢٩٦ والخصال : ص٦٤٨. وبصائر الدرجات : ص٣٠٣ و٣٠٤).

٢. وكان هذا الكلام منهما عليهما اللعنة حدعة نكراء لا حقيقة لها. بل هي شيطنة اخرى لو ردوا لعادو.

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قرّبه الله شفعوا في كل مبغضٍ لك غاصب لك : ما اخرجه الله من النار أبداً. (كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله : ص٦٤).

فقالت عليها السلام: انشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني وانا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟!

قالا: اللّهمّ نعم.

قالت عليها السلام: الحمد لله، ثم قالت عليها السلام: اللّهمّ اني اشهدك.

فأشهدوا يا من حضرني انهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا اكلمكما من رأسي كلمة حتى القى ربي فأشكوكما بما صنعتماني وارتكبتما منّي.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت امّي لم تلدني!!

فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك امورهم وأنت شيخ قد خرفت.

تجزع لغضب امرأة!! وتفرح برضاها؟ وما لمن أغضب امرأة؟! وقاما وخرجا[١].

٣٤٦ ـ فخرجا من عندها عليها السلام وهي عليها السلام ساخطة عليهما[٢].

٣٤٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: من رضيت عنه ابنتي فاطمة[٣] رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضب عليه * (ابنتي)[٤] فاطمة *[٥] غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه[٦].

٣٤٨ ـ قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلمَغْضُوبِ﴾ فلان وفلان وفلان والنصاب والضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الامام عليه السلام[٧].

٣٤٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله عزّوجلّ على من اراق دمي وآذاني في عترتي[٨].

---

١. علل الشرائع: ص٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ باب ١٤٩.
٢. دلائل الامامة: ص١٣٥.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في ارشاد القلوب.
٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار وارشاد القلوب.
٥. ما بين النجمين لم يذكر في الفخري.
٦. ارشاد القلوب: ص٢٩٤؛ بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٦؛ المنتخب الفخري ص١٧ ومقتل (الامام) الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٦٠ وينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٣١٤.
٧. تفسير العياشي رحمه الله: ج١ ص٢٤.
٨. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٨٦.

٣٥٠ـقال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على من اهراق دمي وآذاني في عترتي[١].

٣٥١ـقال رسول الله ﷺ: انّ الله عزّوجلّ اشتدّ غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي[٢].

٣٥٢ـقال رسول الله ﷺ: اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دم ذريتي أو آذاني في عترتي[٣][٤].

٣٥٣ـقال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي[٥].

٣٥٤ـ قال رسول الله ﷺ: اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذريتي وآذاني في عترتي[٦].

٣٥٥ـقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة ان الله (تبارك وتعالى)[٧] ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك[٨].

٣٥٦ـ قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة انّ الله عزّوجلّ[٩] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[١٠].

٣٥٧ـقال رسول الله ﷺ: ان الله (تبارك وتعالى)[١١] ليغضب لغضب فاطمة ويرضى

---

١. كشف الغمة: ج١ ص٤٧١.
٢. بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام: ص٢٨١.
٣. صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥.
٤. وجاء في مصدر آخر هكذا:... اشتدّ غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبيّ وآذاه في عترته (نقلاً عن هامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥).
٥. عيون الأخبار: ج٢ ص٢٧. ٦. ينابيع المودة: ج١ ص٣١٢.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في كشف الغمة ودلائل الامامة والمناقب.
٨. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٦٧؛ الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٤٢٧؛ كشف الغمة: ج١ ص٤٥٨؛ دلائل الامامة: ص١٤٦؛ المناقب لابن شهرآشوب رحمه الله: ج٣ ص٣٢٥.
٩. في دلائل الامامة وينابيع المودة بدون كلمة: عزّوجلّ.
١٠. الاحتجاج: ج٢ ص٢٥٥؛ دلائل الامامة: ص١٤٦؛ ينابيع المودة: ص٢٠٣.
١١. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي وكشف الغمة والمناقب.

لرضاها[١][٢].

٣٥٨ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٣].

٣٥٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: انّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك[٤].

## غضب أهل البيت عليهم السلام عليهما

٣٦٠ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضبي على من اهرق دمي وآذاني في عترتي[٥].

٣٦١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي[٦].

٣٦٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذريتي وآذاني في عترتي[٧].

٣٦٣ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دم ذريتي أو آذاني في عترتي[٨][٩].

٣٦٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام: من رضيت عنه ابنتي (فاطمة)[١٠] رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه.

---

١. في معاني الاخبار: ... لرضاها صلوات الله عليها.
٢. صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص٩٠ ومعاني الاخبار: ص٣٠٣؛ الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٩٥؛ كشف الغمة: ج١ ص٤٦٧؛ المناقب: ج٣ ص٣٢٥.
٣. عيون الأخبار: ج٢ ص٤٦ و٤٧؛ ينابيع المودة: ص٢٠٣.
٤. بحارالأنوار: ج٣٠ ص٣٤٧؛ ينابيع المودة: ص٢٠٤.
٥. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٥٢؛ كشف الغمة: ج١ ص٤٧١؛ كشف اليقين: ص٣٠٩ للعلامة الحلي رحمه الله.
٦. عيون الأخبار: ج٢ ص٢٧.
٧. ينابيع المودة: ج١ ص٣١٢.
٨. صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥.
٩. وجاء في مصدر آخر هكذا: ... اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبي وآذاه في عترته (نقلاً عن هامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥).
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في ارشاد القلوب.

ومن غضبت عليه * (ابنتي)[1] فاطمة *[2] غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه[3].

٣٦٥ ـ قال رجل للامام الرضا عليه السلام: ما تقول في أبي‌بكر وعمر؟!.

فقال عليه السلام: كانت امُّنا فاطمة عليها السلام عليهما ساخطة[4].

٣٦٦ ـ ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى أبي‌بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فأبىٰ أبوبكر أن يدفع فاطمة عليها السلام منها شيئاً.

فوجدت[5] فاطمة عليها السلام على أبي‌بكر في ذلك[6].

٣٦٧ ـ فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت[7][8].

٣٦٨ ـ فغضبت فاطمة عليها السلام عليه وهجرته فلم تكلّمه حتى ماتت عليها السلام[9].

فدفنها عليها السلام علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر[10].

٣٦٩ ـ وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي عليها السلام تقول: والله لا اكلمك كلمة[11].

٣٧٠ ـ قالت عليها السلام: والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت عليها السلام[12][13].

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار وارشاد القلوب.

٢. ما بين النجمين لم يذكر في الفخر الرازي.

٣. ارشاد القلوب: ص٢٩٤؛ بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٦؛ المنتخب الفخري ص١٧؛ مقتل (الامام) الحسين عليه السلام للخوارزمي رحمه الله: ج١ ص٦٠ وينابيع المودة للقندوزي رحمه الله: ج١ ص٣١٤.

٤. الطرائف للسيد ابن طاووس رحمه الله: ص٢٥٢.

٥. وجدت: اي غضبت عليها السلام عليه.

٦. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٦٢٦ نقله عن: مسند أحمد بن حنبل والعمدة.

٧. اي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

٨. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام مستدركاته: ج٢ ص٦٢٤ نقله عن: البخاري.

٩. أي: حتى استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

١٠. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام: ص٦٢٦ نقله عن تلخيص الشافي ومسند احمد بن حنبل.

١١. الاختصاص: ص١٨٤.

١٢. أي: حتى استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

١٣. كشف الغمة: ج١ ص٤٧٧.

٣٧١ـفقامت عليها السلام مغضبة وقالت عليها السلام: اللّهمّ انهما* ظلما ابنة محمد صلى الله عليه وآله نبيّك حقها فأشدد وطأتك عليهما ثم خرجت عليها السلام[١].

٣٧٢ ـ (انّ فاطمة عليها السلام) ماتت[٢] وهي واجدة[٣] على أبي‌بكر وعمر وانها عليها السلام أوصت عليها السلام: الاّ يصليا عليها[٤].

## غضب الملائكة عليهم السلام عليهما

٣٧٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام: انّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها[٥].

٣٧٤ ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دم ذريتي أو آذاني في عترتي[٦][٧].

## الفضيحة

٣٧٥ـقال الامام الصادق عليه السلام: مكثت فاطمة عليها السلام: بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ثم مرضت عليها السلام فأستأذن عليها أبوبكر وعمر فلم تأذن عليها السلام لهما فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام فكلّماه في ذلك فكلّمها عليها السلام وكانت عليها السلام لا تعصيه فأذنت عليها السلام لهما فدخلا وكلّماها فلم تردّ عليها السلام

---

* لأن عمر بن الخطاب كان حاضراً في ذلك المجلس وردّ شهادة من شهد بصدق قول الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وشجّع أبابكر على غضب فدك والعوالي وكان شريكاً معه في ارتكاب سائر الجنايات التي وقعت على سيدة النساء عليها السلام.

١. الاختصاص: ص١٨٤.

٢. اي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

٣. الوجد أي: الغضب.

٤. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج١ ص١٥٨ نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد.

٥. المناقب: ج٣ ص٣٣٤؛ البحار: ج٤٣ ص٤٢ نقله عن المناقب.

٦. صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥.

٧. وجاء في مصدر آخر هكذا:... اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبي وآذاه في عترته (نقلاً عن هامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥).

عليهما جواباً وحوّلت عليها السلام وجهها الكريم عنهما.

فخرجا وهما يقولان لعلي عليه السلام: ان حدث بها حدث فلا تفوتنا فقالت عليها السلام: عند خروجهما لعلي عليه السلام: انّ لي اليك حاجة فأحب أن لا تمنعنيها فقال عليه السلام: وما ذاك؟! فقالت عليها السلام: أسألك أن لا يصلّي عليّ أبوبكر ولا عمر وماتت عليها السلام[1] من ليلتها فدفنها قبل الصباح فجاءا حين اصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا؟!

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا، لأفضحنّكما قالها عليه السلام ثلاثاً فلما قال عليه السلام انصرفوا[2].

٣٧٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما استخلف أبوبكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال له: اما علمت أنّ أبابكر قد استخلف؟

فقال علي عليه السلام: فمن جعله لذلك؟!

قال: المسلمون رضوا بذلك فقال له علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر: كذبت[3] فعل الله بك وفعل.

فقال عليه السلام له: ان تشأ إن أريك برهان ذلك فعلت.

فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته؟!

فقال عليه السلام له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته.

فانطلق معه حتى أتى القبر اذاً كفٌّ فيها مكتوب: ﴿أَكَفَرْتَ ـ يا عمر ـ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾؟! فقال له علي عليه السلام: أرضيت؟! والله لقد فضحك الله[4]

---

١. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

٢. بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ نقله عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي رحمه الله.

٣. نستغفر الله تبارك وتعالى ونستميح ساحة مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه المقدسة المعصومة الطاهرة من درج هذه الكلمة وتكرار ما تفوّه به هذا الشقي الظلوم.

٤. في مدينة المعاجز: فضحك رسول الله.

في حياته وبعد موته[١].

## اللعنة

## لعنة الله عزّوجلّ عليهما

٣٧٧ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٢].

قال عليه السلام: نزلت في من غصب اميرالمؤمنين عليه السلام حقه واخذ حقّ فاطمة عليها السلام وآذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٣][٤][٥].

٣٧٨ ـ قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾.

قال عليه السلام: انها نزلت في الذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقهم وحسدوا منزلتهم*.

٣٧٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها[٦][٧].

---

١. الاختصاص: ص٢٧٤ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٢٨٠ ح٢٨١.

٢. الأحزاب: ٥٧. ٣. الأحزاب: ٥٧.

٤. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٩٦.

٥. عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكاً يقول: ما لهم ولفاطمة عليها السلام؟! والله ما جهّزت جيشاً ولا جمعت جمعاً. والله لقد آذيا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره: (بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٩٠).

*. تفسير القمي رحمه الله: ج١ ص١٦٨. ٦. كنز الفوائد للشيخ الكراجكي رحمه الله: ص٦٣.

٧. قال جابر: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. دخل اليها (أي: على سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام) رجلان (الرجلان: أبوبكر وعمر (من بيان البحار) من الصحابة.

فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟!

قالت عليها السلام: اصدقاني (صدقه بالحديث: انبأ بالصدق (نقلاً عن هامش البحار). هل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني. فمن آذاها فقد آذاني؟!

قالا: نعم والله لقد سمعنا ذلك منه. فرفعت عليها السلام يديها الى السماء وقالت: اللّهمّ انّي اشهدك انّهما ←

٣٨٠ ـ قال أبوبكر في مرضه الذي قبض فيه: وددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة[١][٢].

٣٨١ ـ قال رسول الله ﷺ: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماء وملء الارض[٣].

٣٨٢ ـ قال رسول الله ﷺ: انّ فاطمة شعرة منّي فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والارض[٤][٥].

---

قد آذياني وغصبا حقي. ثم اعرضت عليها السلام عنهما. فلم تكلمهما بعد ذلك... (بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٨).

١. الخصال: ص١٧٢.

٢. فقد دلّ قوله: انّه اغضب فاطمة عليها السلام وقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله ﷺ بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى. بكشف بيتها. وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزياً وفضيحة. لأن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. ومن آذاني. فقد آذى الله. وقد قال الله عزّوجلّ: ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة. (بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٣٠ ص٣٥٣).

٣. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٠٩.

٤. كشف الغمة: ج١ ص٤٦٧.

٥. لما مرضت فاطمة عليها السلام قال أبوبكر وعمر لأميرالمؤمنين: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت. فان رأيت ان تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا؟!

قال عليه السلام: ذاك اليكما. فقاما. فجلسا بالباب. ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام.

فقال عليه السلام لها: أيّتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك. فما ترين؟!

قالت عليها السلام: البيت بيتك. والحرة زوجتك. فافعل ما تشاء.

فقال عليه السلام: شدي قناعك. فشدّت عليها السلام قناعها. وحوّلت وجهها الى الحائط. فدخلا وسلّما. وقالا: ارضي عنا. رضى الله عنك.

فقالت عليها السلام: ما دعاكما الى هذا؟!

فقالا: اعترفنا بالأساءة. ورجونا أن تعفي عنّا. وتخرجي سخيمتك.

فقالت عليها السلام: فان كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه؟ فاني لا أسألكما عن امر الّا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه..

قالا: سلي عمّا بدالك.

قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: فاطمة بضعة منّي. فمن آذاها فقد آذاني.

قالا: نعم. فرفعت عليها السلام يدها الى السماء.

٣٨٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه الله ملء السماء والارض[1][2].

٣٨٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه ملء السماوات وملء الارض.

وتلا صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[3] [4].

٣٨٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره يقول: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه ملء السموات وملء الارضين[5].

٣٨٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم (الا لعنة الله على من آذاني فيهم)[6] ثلاثاً[7]*.

---

فقالت: اللّهمّ انّهما قد آذياني. فأنا اشكوهما اليك والى رسولك.

لا والله لا ارضى عنكما أبداً حتى القىٰ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما صنعتما. فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور. وجزع جزعا شديداً.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟! (كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٨٦٩).

١. عيون الأخبار: ج١ ص٢٥٠.

٢. كان الرجلان (اي: الاعرابيان عليهما اللعنة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أميرالمؤمنين عليه السلام أن يشفع (شفع له الى فلان: طلب ان يعاونه ويسعى له (نقلاً عن هامش دلائل الامامة)) لهما اليها (اي: الى فاطمة الزهراء صلوات الله تعالى عليها). فسألها اميرالمؤمنين عليه السلام. فأجابت عليها السلام: فلما دخلا عليها عليها السلام. قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!

قالت عليها السلام: بخير بحمد الله ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي. فمن آذاها فقد آذاني. ومن آذاني فقد آذى الله؟!!

قالا: نعم.

قالت عليها السلام: فوالله. لقد آذيتماني.

قال: فخرجا من عندها وهي عليها السلام ساخطة عليهما (دلائل الامامة: ص١٣٤ ـ ١٣٥).

٣. الأحزاب: ٥٧.

٤. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٤٥١ و٤٥٢.

٥. دلائل الامامة: ص١٣٥.

٦. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي والبحار.

٣٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ: من احبّ هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضها وآذاها فقد ابغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى[٨] ومن آذى الله تعالى[٩] لعنه الله واعدّ له جهنم وسائت مصيراً.

فقال له الاصحاب[١٠]: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟!

قال ﷺ: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١١].

## لعنة أهل البيت عليهم السلام عليهما

٣٨٨ ـ عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قال: سمعنا أباعبدالله عليه السلام وهو عليه السلام يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معاوية ـ[١٢].

٣٨٩ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها.

فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[١٣].

٣٩٠ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: انّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكّرا[١٤] ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام.

---

٧. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٧٠٣؛ كشف الغمة: ج١ ص٤١٦ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٥١.

*. عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكاً يقول: ما له ولفاطمة عليها السلام؟! ـ والله ـ ما جهّزت جيشاً ولا جمعت جمعاً.

ـ والله لقد آذيا رسول الله ﷺ ـ في قبره ـ (بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٩٠).

٨. في الأمالي بدون كلمة: تعالى. ٩. في الأمالي بدون كلمة: تعالى.

١٠. في الأمالي: فقال أصحابه.

١١. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٥٥٢ وارشاد القلوب: ص٢٦٢.

١٢. الكافي: ج٣ ص٤٢٢.

١٣. الكافي: ج٨ ص٢٤٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

١٤. أي: لم يتداركا عليهما اللعنة ما فعلاه من الظلم والجور والجنايات.

فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[١].

٣٩١ ـ قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: ابسط يدك لأبايعك.

فقال عليه السلام له: على ما ذا؟

قال الرجل: على ما عمل زريق وحبتر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام له: اصفق لعن الله الأثنين.

والله لكأنّي بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق ولا يعرفك قومك.

قال الراوي: فلم يلبث أن خرج أهل النهروان على أمير المؤمنين عليه السلام وخرج الرجل معهم فقتل[٢].

٣٩٢ ـ قال الامام الكاظم عليه السلام: هما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان، كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتى توفّتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام[٣].

٣٩٣ ـ قال الامام العسكري عليه السلام حول نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وغصبوا حق الولي عليه السلام: قال عليه السلام: وإن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم فى الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله[٤]، وانّ الله يطلع نبيه صلى الله عليه وآله على اسرارهم فيخيبهم[٥] ويلعنهم ويسقطهم[٦] ويأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلعنهم[٧].

٣٩٤ ـ قال أبو حمزة الثمالي رحمه الله للامام السجاد صلوات الله تعالى عليه: أسألك عن الاول والثاني ؟!

---

١. الكافي: ج٨ ص٢٤٦.
٢. الاختصاص: ص٣١٢ وبصائر الدرجات: ص٣٩٢.
٣. الكافي: ج٨ ص١٢٥.
٤. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص١١٤.
٥. في نسخة: فيخسهم (نقلاً عن هامش المصدر).
٦. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص١٢٠.
٧. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص١٢٣.

فقال عليه السلام: عليهما لعائن الله، كلّها مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم[١].

٣٩٥ ـ قال أبو حمزة الثمالي رحمه الله للامام السجاد عليه السلام: أسألك عن فلان وفلان؟!

قال عليه السلام: فعليهما لعنة الله بلعناته كلها، ماتا والله وهما كافران مشركان بالله العظيم[٢].

٣٩٦ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما[٣].

٣٩٧ ـ عن الامام أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشوراء اللّهمّ خصّ أنت أول ظالم باللعن منّي وابدء به اولاً ثم الثاني والثالث والرابع اللّهمّ العن يزيد خامساً والعن عبيدالله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيامة[٤].

٣٩٨ ـ قال الامام الرضا عليه السلام فى الدعاء على صنمي قريش:

اللّهمّ انا نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما فى الدنيا والآخرة.

اللّهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان.

اللّهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببالٍ.

اللّهمّ العنهما في مستسرّ سرّك وظاهر علانيتك[٥].

٣٩٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: من حقنا على اوليائنا واشياعنا أن لا ينصرف الرجل من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء، وهو:

اللّهمّ اني أسألك باسمك العظيم أن تصلي على محمد وآله الطاهرين ـ الى قوله عليه السلام ـ:

---

١. تأويل الآيات: ج٢ ص٦٣١ و٦٣٢. ٢. بصائر الدرجات: ص٢٦٩ و٢٧٠.

٣. اختيار معرفة الرجال: ص٢٠٧. قال الامام الباقر عليه السلام:... فوالله ما مات منّا ميت قط إلّا ساخطاً عليهما ومامنا اليوم إلّا ساخطاً عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصغير... انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فَيْئَنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لا يسكّر (بثقه أي خرقه ولا يسكّر: أي لا يسدّ) أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا (الكافي: ج٨ ص٢٤٥).

٤. مصباح المتهجد للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٧٧٦.

٥. مهج الدعوات: ص٣٠٧.

اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفّرا نعمتك وخوّنا رسولك واتّهما نبيك وبايناه وحلّا عقده في وصيته ونبذا عهده في خليفته من بعده وادّعيا مقامه وغيّرا احكامه وبدّلا سنته وقلّبا دينه وصغّرا قدر حججك وبدءا بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم والخلاف عن امرهم والقتل لهم وإرهاج الحروب عليهم ومنع خليفتك من سدّ الثلم وتقويم العوج وتثقيف الأود وامضاء الاحكام واظهار دين الاسلام واقامة حدود القرآن.

اللّهمّ العنهما وابنتيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقهم وتصدر ببدعتهم لعناً لا يخطر على بال ويستعيذ منه أهل النار.

والعن اللّهمّ من دان بقولهم واتبع امرهم ودعا الى ولايتهم وشكّك في كفرهم من الاولين والآخرين[١].

## لعنة الناس عليهما

٤٠٠ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: رحم الله سلمان وأباذر والمقداد ما كان أعرفهم بهما وأشدّ برائتهم منهما ولعنتهم لهما[٢].

٤٠١ـ عن أبي الجارود قال: ان لله عزّوجلّ مدينتين، مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفتران من لعن أبي‌بكر وعمر[٣][٤].

---

١. بحار الأنوار: ج٣ ص٣٩٥ و٣٩٦ نقله عن مهج الدعوات.

٢. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٩٢١ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٩٠. قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال عليه السلام: من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات (تفسير العياشي رحمه الله: ج١ ص٣٨٧).

٣. بحارالأنوار: ج٣٠.

٤. انّ رجلاً قال للامام الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله انّي عاجز ببدني عن نصرتكم ولم أملك إلّا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي؟!

فقال له الامام الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في صلاته (في ارشاد القلوب: فلعن في خلواته) اعدائنا بلّغ ←

## لعنة سائر المخلوقات عليهما

٤٠٢ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ خلق جبلاً محيطاً بالدنيا وخلق خلفه خلقاً لم يفترض الله عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من صلاة وزكاة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة[١].

٤٠٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا، وفي جابلقا سبعون ألف أمة فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلّا الدعاء على الاولَين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

٤٠٤ ـ كان اميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم بأرض قفر[٣] فرأى عليه السلام دراجاً[٤]، فقال عليه السلام: يا دراج من أين مطعمك ومشربك؟!

فقال: يا أميرالمؤمنين إذا جعت أُصلّي عليكم فأشبع وإذا عطشت فأدعوا على ظالميكم فأروى[٥].

٤٠٥ ـ قال الامام الرضا عليه السلام: ان لله خلف هذا النطاف زبرجدة خضراء ولله عزّوجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم[٦] يلعن فلاناً وفلاناً[٧].

٤٠٦ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: انّ من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق

---

الله صوته جميع الملائكة من الثرى الى العرش، وكلّما لعن هذا الرجل اعدائنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم اثنوا (فى التفسير: ثم ثنوا فقالوا:) وقالوا: اللّهمّ صلّ على عبدك هذا بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فإذا النداء من قبل الله عزّوجلّ: قد اجبت دعائكم وسمعت ندائكم وصلّيت على روحه فى الأرواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار (تفسير الامام عليه السلام: ص٤٧ وارشاد القلوب: ص٤٢٦).

١. مختصر بصائر الدرجات: ص١١ و١٢ والبحار: ج٣٠ ص١٩٦ وبصائر الدرجات: ص٤٩٢ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. بصائر الدرجات: ص٤٩٠ والبحار: ج٣٠ ص١٩٥ (ذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه).
٣. القفر: ارض خالية لا ماء فيها ولا ناس ولا كلاء.
٤. الدراج: اسم طائر.
٥. الخرائج: ص٥٦٠.
٦. فى البحار: وكل.
٧. مختصر بصائر الدرجات: ص١٢ وبصائر الدرجات: ص٤٩٢ والبحار: ج٣٠ ص١٩٧ (وذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

كثير قد أُلهموا كما الهمت النحلة بلعن الاول والثاني في كل الأوقات[١].

٤٠٧ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الأوقات[٢].

٤٠٨ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير أُلهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان[٣].

٤٠٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكّل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذّبوا[٤].

## الندامة

٤١٠ ـ لما حضرت عمر الوفاة أرسل الى اميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له: يا اميرالمؤمنين يا أبا الحسن إعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني[٥] مما وليت من أُمورهم، فإن رأيت أن تحلّلني[٦]؟!

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أرأيت[٧] أن لو أحللتك أنا فهل لك من[٨] تحليل من قد مضى:

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ص١٢ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. بصائر الدرجات: ص٤٩٣ والبحار: ج٣٠ ص١٩٩ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٣. بصائر الدرجات: ص٤٩٠ والبحار: ج٣٠ ص١٩٦ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٤. بصائر الدرجات: ص٤٩٣ ومختصر بصائر الدرجات: ص١٢ وبحار الانوار: ج٣٠ ص١٩٩. عن عجلان أبي صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... اما انّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً ارضاً بيضاء. ومملوءة خلقاً... لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه. يتبرؤون من فلان وفلان.
قيل له عليه السلام: كيف هذا؟! يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟!
فقال عليه السلام للسائل: اتعرف ابليس؟
قال: لا. إلّا بالخبر. قال عليه السلام: فأمرت باللعنة والبراءة منه؟! قال: نعم.
قال عليه السلام: فكذلك امر هؤلاء (بصائر الدرجات: ص٤٩٣ ومختصر بصائر الدرجات: ص١٢ وبحارالأنوار: ج٣٠ ص١٩٨ و١٩٩).
٥. في ارشاد القلوب: قد احلوني.
٦. في ارشاد القلوب: تحلني.
٧. في مدينة المعاجز: أرأيتك ان حللتك.
٨. في مدينة المعاجز: في تحليل من مضى من رسول الله وابنته.

رسول الله ﷺ وابنته عليها السلام ؟! ثم ولّى وهو عليه السلام يقول: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾[١].

٤١١ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمّص الاعرابيين عليهما اللعنة الخلافة وغصبهما ذلك من اميرالمـؤمنين صـلوات الله تـعالى عـليه قـال أميرالمؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب يوماً: تباً لك فكأنّي بك قد أظهرت الحسرة وطـلبت الاقالة حيث لا ينفعك ندمك[٢].

٤١٢ ـ لما حضرت عمر الوفاة ارسل الى أميرالمؤمنين عليه السلام فأبى عليه السلام أن يجيىء فأرسل عمر اليه عليه السلام جماعة من أصحابه فطلبوا اليه أن يأتيه ففعل عليه السلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن هؤلاء حالّوني مما وليت من أمرهم فإن رأيت أن تـحالّني فافعل.

فقام اميرالمؤمنين عليه السلام وقال: أرأيت إن حاللتك! فمن حالل بتحليل ديّان يوم الدين ؟! ثم ولّى عليه السلام وهو يقول: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾[٣].

٤١٣ ـ قال عبدالله بن عمر: لما دنت الوفاة من أبي كان يغمى عليه تارةً ويفيق اخرى، فلما أفاق قال: يابني ادركني بعلي بن أبي طالب قبل الموت.

فقلت له: وما تصنع بعلي ؟! وقد جعلتها شورى بينهم ؟! فأشركت معه غيرهم.

فقال: يابني! سمعت رسول الله يقول: ان في النار تابوتاً يحشر فيه ستة من الاولين وستة من الاخرين من أصحابي، ثم التفت رسول الله الى أبي‌بكر وقال له: احذر أن تكون أوّلهم، ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال له: ايّاك ان تكون الثاني، ثم التفت الى سـالم مولى حذيفة وقال له: اياك أن تكون الثالث، ثم التفت الي وقـال لي: ايـاك أن تكـون الرابع.

ثم قال عمر: وقد أُغمي علي يا ولدي في هذه الساعة فرأيت التابوت في النار وليس فيه إلّا أبوبكر ومعاذ بن جبل وسالم وأخاف أن أكون أنا الرابع فأدركني بعلي سريعاً.

---

١. ارشاد القلوب: ص٢٨٦ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٢٤٧.
٢. الهداية الكبرى: ص١٦٤.
٣. الهدايه الكبرى: ص١٦٤ (والنسخة المطبوعة غير مصححة. فأثبتنا الخبر كما وجدناه فيه).

قال عبدالله بن عمر: فمضيت الى علي عليه السلام وقلت له: يا ابن عم رسول الله أبي يدعوك لأمر قد أحزنه.

فقام علي عليه السلام معي فلمّا دخل عليه قال له عمر: يا علي ابن أبي طالب أنتم أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والحكمة وأنتم أحق الناس بالعفو، فهل لك أن تعفو عني وتجعلني في حلّ عنك وعن زوجتك فاطمة الزهراء؟!!

فقال علي عليه السلام: نعم أجمع المهاجرين والانصار وأصدق الحق الذي كنت عليه من مكة وما كان بيني وبين صاحبك أبي‌بكر من معاهدتنا وأقرّ بحقنا واعفو عنك وأجعلك في حلٍّ.

قال عبدالله: فلما سمع عمر كلام علي عليه السلام حوّل وجهه الى نحو الحائط وقال: **النار ولا العار!!!**.

فقام علي عليه السلام وخرج عنه فقال عبدالله بن عمر: قلت له: يا أبت لقد أنصفك الرجل بكلامه.

فقال: يا بني أراد والله أن ينبش أبي‌بكر في قبره ويضرم له ولأبيك ناراً وتصبح قريش موالين لعلي بن أبي طالب والله لا كان ذلك أبداً.

ثم انّه تأوّه ساعة ومات في أنحس الساعات(١).

## النار

٤١٤ـ لما احتضر أبوبكر دعا بالويل والثبور! فقال له عمر: يا خليفة رسول الله مالك تدعو بالويل والثبور؟!

قال: هذا محمد وعلي يبشّراني بالنار، فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: انّه ليهجر

---

١. عقد الدرر للشيخ ياسين بن احمد رحمه الله: ص٦٨ و٦٩. وجاء ذلك في مدينة المعاجز: ج٢ ص٩٥ و٩٦ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وفيه زيادة وهي: ثم انّ علياً عليه السلام قال لعبدالله بن عمر: ناشدتك بالله يا عبدالله بن عمر ما قال لك حين خرجت من عنده؟!

قال عبدالله: اما إذا ناشدتني الله وما قال لي بعدك، فانه قال: ان أصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنّة نبيهم...

قال: لا والله ما اهجر! فقيل لأبي بكر: قل لا اله الاّ الله.

قال: لا اقولها أبداً ولا اقدر عليها حتى أرد النار!! لعن الله ابن صهاك[١] هو الذي صدّني عن الذكر بعد إذ جائني فبئس القرين.

ثم قال: الصق خدّي بالارض، فألصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور[٢].

٤١٥ ـ لما احتضر أبوبكر دعا بالويل والثبور! فقال له عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور؟!

قال: هذا رسول الله ومعه علي بن أبي طالب يبشّرانني[٣] بالنار فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: انّه ليهجو[٤] قال[٥]: والله ما أهجو. فقيل لأبي بكر: قل «لا إله إلاّ الله».

قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار! لعن الله ابن صهاك هو أضلّني عن الذكر بعد إذ جائني فبئس القرين؛ ثم ألصق خدّه بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور[٦].

٤١٦ ـ قال عبدالله بن عمر: فوالله لقد قال أبي عند الاحتضار مثل مقالة أبيبكر ما زاد وما نقص[٧].

٤١٧ ـ عن ابن عباس قال: دخلت على عمر حين طعن، فقال عمر: إنّ المغرور من غررتموه، والذي لا إله إلاّ غيره لو كان لي ما على الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطّلع[٨].

٤١٨ ـ من جملة ما جرى بعد طعن عمر بن الخطاب وقرب هلاكه... فحضر ابن عباس عنده فقال له: يا عمر أجزعت في الموت؟!

---

١. اي: عمر بن الخطاب.
٢. كتاب سليم بن قيس ﵀: ص٨٢١ و٨٢٢.
٣. في البحار: يبشراني.
٤. في البحار: ليهجر.
٥. في البحار: قال: لا والله لا اهجر.
٦. ارشاد القلوب: ص٣٩٢؛ بحارالانوار: ج٣٠ ص١٣٠ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٩٢.
٧. كتاب سليم ﵀: ص٨١٩.
٨. بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٤٤.

فقال عمر: يا ابن عباس! ما[١] ترى في جزعي هذا، فهو من اجل صاحبك: علي بن أبي طالب، اما والله لو أنّ لي ضياع الارض وما فيها لافتديت من عذاب الله قبل أن أراه[٢].

٤١٩ ـ لما حضر عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله: لو أنّ لي ملء الارض من صفراء أو بيضاء لافتديت به من أهوال ما أرى[٣].

٤٢٠ ـ عن يحيى بن جعدة قال: قال عمر حين حضره الموت: لو أنّ لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار[٤] [٥]*

٤٢١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني وهو عنده: هل ترى ما أرى؟!

فقال: كيف أرى ما ترى!! وقد نوّر الله قلبك[٦] وأعطاك ما لم يعط أحد؟!

قال عليه السلام: هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار، يقول: يا أباالحسن استغفر لي؛ لا غفر الله له قال: فمكث عليه السلام هنيئة ثم قال عليه السلام: يا حارث هل ترى ما أرى؟!

---

١. أي: أنّ الذي تراه من الجزع انما اصابني لغصب حق أميرالمؤمنين عليه السلام وما ارتكبته من الظلم على الصديقة المعصومة الطاهرة عليها السلام.

٢. عقد الدرر للشيخ ياسين بن احمد رحمه الله: ص٦٥.

٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٢٢ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٩٧.

٤. اي: النار التي شاهدها عليه اللعنة عند قبض روحه حين هلاكه حال الاحتضار.

٥. بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٤٣ و١٤٤.

*. قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة.

واعتقاداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهّداً يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين.

فيجيبه الاشقى على رثوثة: يا ليتني لم اتخذك خليلاً لقد اضللتني عن الذكر بعد إذ جائني. وكان الشيطان للانسان خذولاً.

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: فأنا الذكر الذي عنه ضلّ. والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر، والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في أخيب وفود وألعن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة... (الكافي: ج٨ ص٢٧ و٢٨).

٦. في بصائر الدرجات والبحار: نور الله لك.

فقال: وكيف أرى ما ترى!! وقد نوّر الله قلبك واعطاك ما لم يعط أحد.

قال عليه السلام: هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار، يقول: يا أباالحسن استغفر لي، لا غفر الله له[١].

٤٢٢ ـ عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وأبي كديبة الأسدي وغيرهم من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام قالوا: كنا جلوساً في المسجد إذ خرج علينا أميرالمؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي عليه السلام بيده عن يمينه، يقول عليه السلام: أما ترون ما أرى؟!

قلنا: يا أميرالمؤمنين وما الذي ترى؟

قال عليه السلام: أرى أبابكر عتيقاً في سدف[٢] النار يشير اليّ بيده يقول: استغفر لي، لا غفر الله له، إن الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني، وأيم الله لا يرضياني أبداً[٣].

## الوزر، الوبال

٤٢٣ ـ من رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام الى أبي‌بكر لما بلغه عند كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك كتب عليه السلام اليه: اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغضبهم نحلة النبي المختار صلى الله عليه وآله!!

فكأني بكم تتردّدون العمى كما يتردد البعير في الطاحونة رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل[٤] وتجنون ثمر فعلكم مرّاً وتحصدون غرس ايديكم ذعافاً[٥] ممقراً[٦] وسمّاً قاتلاً.

وكفى بالله حكيماً وبرسول الله صلى الله عليه وآله خصماً وبالقيامة موقفاً فلا أبعد الله فيها سواكم ولا أتعس[٧] فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى.

---

١. بصائر الدرجات: ص٤٢١؛ البحار: ج٣٠ ص١٩٥ وفي مدينة المعاجز: ج٢ ص٢٠٣ قطعة منه.
٢. السدف: الظلمة.
٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٧٨.
٤. القسطل: الغبار الساطع.
٥. الذعاف: السُم. وطعام مذعوف وموت ذعاف أي: سريع يعجل القتل.
٦. الممقر: الشديد المرارة (نقلاً عن هامش المصدر).
٧. التعس: الهلاك والسقوط والبعد والإنحطاط.

فلما أن قرء أبوبكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً[١].

٤٢٤ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وأخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنواضحها[٢].

٤٢٥ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فليس من دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشىٰ حراماً ولا حكم بغير حق إلّا كان عليهما وزره[٣].

٤٢٦ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما والله، اول من ظلمنا حقنا في كتاب الله واول من حمل الناس على رقابنا ودماؤنا في أعناقهما الى يوم القيامة بظلمنا أهل البيت[٤].

٤٢٧ـ قال الامام الباقر عليه السلام: هما اول من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا باباً لا يسده شيء الى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيانا[٥].

٤٢٨ـ قال الامام الباقر عليه السلام: من كان يعلم أن الله حكم عدل بريء منهما، وما من محجمة دم يهراق إلّا وهي في رقابهما[٦].

٤٢٩ـ قال الامام الباقر عليه السلام: ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء أحد من المسلمين إلّا وهي في اعناقهما الى يوم القيامة[٧].

٤٣٠ـ قال الامام الباقر عليه السلام: والله ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حلّه ولا قلب حجر عن حجر إلّا ذاك في اعناقهما[٨].

٤٣١ـ قال الامام الصادق عليه السلام: كل ظلامة حدثت في الاسلام أو تحدث وكل دم مسفوك حرام و[٩] منكر مشهور[١٠] وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما و[١١] تابعهما (واعانهما)[١٢] ورضي بولايتهما[١٣] الى يوم القيامة[١٤].

---

١. الاحتجاج: ج١ ص٢٤٣ الى ٢٤٧.
٢. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٢.
٣. كتاب سليم رحمه الله: ص٧٦٧.
٤. الفخري ـ المنتخب: ص١٣٠.
٥. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٣.
٦. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٣.
٧. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٢.
٨. الكافي: ج٨ ص١٠٣ والبحار: ج٣٠ ص٢٦٦.
٩. في الفخري: أو.
١٠. في نسخة: مشهود (نقلاً عن هامش البحار).
١١. في البحار: أو.
١٢. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٣. في الفخري: ... ولايتهما الى يوم تقوم الساعة.

٤٣٢ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: ما أهريقت محجمة من دم ظلماً ولا رفع حجر لغير حقه ولا حكم باطل إلّا وهو في اعناقهما الى يوم القيامة[١٥].

٤٣٣ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرعت[١٦] عصاً بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حلّه إلّا و وزر ذلك في اعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء[١٧][١٨].

٤٣٤ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: ما أهريق في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام إلّا وذلك في اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا.

ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما[١٩].

٤٣٥ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: ما اهريق دم ولا حكم[٢٠] بحكم غير موافق لحكم الله وحكم[٢١] النبي صلى الله عليه وآله وحكم علي عليه السلام إلّا وهو في اعناقهما[٢٢].

٤٣٦ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في شأن الاعرابيين): ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها، إذا قتل قتيل ظلماً اخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنهما[٢٣] سبب كل ظلم مذكانا[٢٤].

٤٣٧ ـ قال أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه: في شأن الاعرابيّين عليهما اللعنة: عليهما من أوزار جميع الامة الى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم[٢٥].

٤٣٨ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟!

---

١٤. بحار الأنوار: ج٢٩ ص١٩٩ والمنتخب ـ الفخري: ص١٢٩ و١٣٠.
١٥. الاصول الستة عشر: ص١٠٠.
١٦. في التفسير: ولا قرع.
١٧. في التفسير: بشيء.
١٨. تفسير القمي رحمه الله: ج١ ص٤١٤ وفي بحار الأنوار: ج٣ ص١٤٩ نقله عن التفسير.
١٩. اختيار معرفة الرجال: ص٢٠٧.
٢٠. في الاختيار: ولا حكم يحكم بحكم.
٢١. في البحار: وحكم رسوله صلى الله عليه وآله.
٢٢. اختيار معرفة الرجال: ص٢٠٦ وبحارالأنوار: ج٣٠ ص٢٤٠.
٢٣. في مدينة المعاجز: فأنهما.
٢٤. المناقب: ج٤ ص٢٣٧ والبحار: ج٣٠ ص٢٣٧ ومدينة المعاجز: ج٦ ص١١٧.
٢٥. كتاب سليم بن قيس رحمه الله: ص٧٦٧.

فقال عليه السلام: يا أباالفضل ما تسألني عنهما، فوالله ما مات منّا ميّت قط إلّا ساخطاً عليهما وما منّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لا يسكّر[1] أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا.

ثم قال عليه السلام: اما والله لو قد قام قائمنا أو تكلم متكلمنا لأبدىٰ من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر، والله ما اسّست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله الملائكة والناس أجمعين[2].

٤٣٩ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في شأن الاعرابيين عليهما اللعنة: ظلمانا حقنا في كتاب الله عزّوجلّ ومنعا فاطمة صلوات الله تعالى عليها ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله وجرى ظلمهما الى اليوم ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما[3].

٤٤٠ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمّص الاعرابي الاول للخلافة؛ قال سلمان رضوان الله تعالى عليه لأبي بكر:

أخلفتم الوعد ونقضتم العهد فعن قليل يصفو[4] لك الامر وقد أثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسب يداك، فلو أنك راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب الى نجاتك[5].

٤٤١ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وغصب الأول الخلافة من أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه وتقمّصه لها.

قال أبوذر الغفاري رحمه الله لأبي بكر: عن قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدّمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد[6].

٤٤٢ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمّص الخلافة

---

١. أي لا يسدّ.
٢. الكافي: ج١ ص٢٤٥.
٣. الكافي: ج٨ ص١٠٢.
٤. اي: يتضح ويظهر قبح ما فعلته عن تقمّصك للخلافة وغصبك لها.
٥. الاحتجاج: ج١ ص١٩٢ و١٩٣.
٦. الاحتجاج: ج١ ص١٩٤.

وغصبها من أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه.

قال سلمان رضوان الله تعالى عليه لأبي بكر وما عذرك في التقدّم على من هو أعلم منك وأقرب الى رسول الله ﷺ وأعلم بتأويل كتاب الله عزوجل وسنة نبيه ﷺ ومن قدّمه النبي ﷺ في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيّته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد حذراً من مثل ما أتيتموه وتنبيهاً للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره، فعن قليل يصفو لك الامر وقد أثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت بذلك، فلو أنك راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر(١).

٤٤٣ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمّص الخلافة وغصبها من اميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه، قال المقداد بن الاسود ؓ لأبي بكر:

يا أبابكر ارجع عن ظلمك وردّ الأمر الى صاحبه وتب الى ربك وألزم بيتك وابك على خطيئتك وسلّم الأمر الى صاحبه الذي أولىٰ به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله ﷺ في عنقك من بيعته.

اتّق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرّنك قريش وغيرها، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقّنت أنّ اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ؑ هو صاحب هذا الامر من بعد رسول الله ﷺ.

فسلّمه اليه بما جعله الله له فإنه أتمّ لسترك وأخفّ لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الأمور(٢).

٤٤٤ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة وتقمّص الخلافة وغصبها من اميرالمؤمنين ؑ، قال بريدة الأسلمي ؓ لأبي بكر:

---

١. الاحتجاج: ج١ ص١٩٦ و١٩٧ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٢. الاحتجاج: ج١ ص١٩٤ و١٩٥ (ذكرنا منه موضع الحاجة).

... يا أبابكر أنسيت أم تناسيت؟ أو خدعت أم خدعتك نفسك؟! أم سوّلت لك الاباطيل؟!

أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا؟! وقوله صلى الله عليه وآله: في عدة أوقات: هذا علي أميرالمؤمنين وقاتل الناكثين والمشركين والقاسطين والمارقين؟!

فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تدركها[١] وأنقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو أحقّ به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وأنت تستطيع أن تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكوننّ ظهيراً للمجرمين[٢].

٤٤٥ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمّص الخلافة وغصبها من اميرالمؤمنين عليه السلام، قال أبيّ بن كعب رضي الله عنه لأبي بكر: يا أبابكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته وصفيّه، وصدف[٣] عن أمره، واردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيّك فتندم وبادر الانابة يخفّ وزرك، ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربّك بظلّام للعبيد[٤].

٤٤٦ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وتقمص الخلافة وغصبها من أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه، قال سلمان رضي الله عنه لعمر بن الخطاب: إني أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أُمّته الى يوم القيامة ومثل عذابهم فاني اشهد اني قرأت في بعض كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم[٥].

---

١. في نسخة: قبل أن لا تداركها (نقلاً عن هامش المصدر).
٢. الاحتجاج: ج١ ص١٩٥.
٣. صدف عنه: أي أعرض عنه (نقلاً عن هامش المصدر).
٤. الاحتجاج: ج١ ص١٩٧.
٥. الاحتجاج: ج١ ص٢١٧.

## الهلاك

٤٤٧ـعن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال عليه السلام: يعني الاول والثاني ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ﴾ قال عليه السلام: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾(١).

## كيفية هلاك الاعرابي الاول

٤٤٨ـعن عبدالرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي‌بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: اما اني على ماترى لوجع(٢).

٤٤٩ـاختلف في السبب الذي مات منه أبوبكر، فذكر الواقدي: انّه اغتسل في يوم بارد فحمّ ومرض خمسة عشر يوماً، وقال الزبير بن بكار: كان به طرف من السلّ وروي عن سلام بن أبي مطلع: انّه سمّ(٣).

## كيفية هلاك الأعرابي الثاني

٤٥٠ قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموماً، فمكث ثلاثة أيام ثم مات(٤).

٤٥١ـقال الراوي: انّ أبا لؤلؤة لما اطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت عليهم السلام مضى الى الحداد، واتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه ووقف لعمر في مضيق، فلما خرج عمر لصلاة الفجر استقبله أبو لؤلؤة فطعنه طعنتين واحدة في قلبه واخرى في سرّته وولّى هارباً فوثب الناس خلفه وهم يقولون: خذوه خذوه فلم يقدروا عليه(٥).

---

١. تأويل الآيات: ص٧٥٤ والبحار: ج٣٠ ص٢٦٢. والآيات من سورة المرسلات: ١٦ ـ ١٨.

٢. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٥٢٢.

٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٥٢٢.

٤. اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٧ ـ ١٤٨.

٥. عقد الدرر للشيخ ياسين بن احمد رحمه الله: ص٢٦، اعداد ونشر: السيد محمود الغريفي.

لما اعترضت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي‌بكر لغصبه فدك منها لم يكن عمر حاضراً ←

٤٥٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: من علّمك الجهالة يا مغرور؟!

اما[١] والله لو كنت بصيراً أو كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله خبيراً أو كنت في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقد ولفرشت القصب ولما احببت أن يتمثل[٢] لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبح الفعل، غير اني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد ام معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك والله[٣] لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكأني اراك وقد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت وانّ لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده[٤].

٤٥٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: يا مغرور اني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جوراً، فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك وانّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً، تخرجان من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق، فيفتتن بذاك من والاك.

فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: قوم قد فرقوا بين السيوف وأغمادها، ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لابراهيم، ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفاً[٥].

٤٥٤ ـ ان أبا لؤلؤة لما اطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت عليهم السلام مضى الى الحداد

---

← في المجلس. فكتب لها عليها السلام أبوبكر الى عامله بردّ فدك كتاباً فأخرجته من يدها فاستقبلها عمر فأخذه منها وتفل فيه ومزقه!!

فقالت عليها السلام له: مالك؟! لا امهلك الله وقتلك ومزّق بطنك... (دلائل الامامة: ص١١٩).

١. في الهداية الكبرى: وايما الله. ٢. في مدينة المعاجز: تتمثل.

٣. في ارشاد القلوب بدون كلمة: الله.

٤. ارشاد القلوب: ص٢٨٥ والهداية الكبرى: ص١٦٢ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٢٤٤، والحديث طويل ذكرنا منه ههنا موضع الحاجة اليه.

٥. مشارق انوار اليقين: ص٧٩ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٤٤ والبحار: ج٣٠ ص٢٧٦.

واتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه ووقف لعمر في مضيق، فلما خرج عمر لصلاة الفجر استقبله أبو لؤلؤة فطعنه في بطنه طعنتين واحدة في قلبه واخرى في سرته وولّىٰ هارباً[١].

٤٥٥ ـ استعمل أبو لؤلؤة خنجراً محدوداً من الطرفين وكان عمر قد رأى في المنام ديكاً أحمر نقره ثلاث نقرات في بطنه فتأوّله عند الجاثليق فأخبره أن رجلاً عجمياً يضربه بخنجر في بطنه وسرّته وعانته وعاش عمر بعد ضربه في بطنه ثلاثة أيام ثم هلك[٢].

٤٥٦ ـ لما خرج عمر لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات إحداهن من تحت سرته وهي قتلته وجاءه بسكين لها طرفان[٣].

٤٥٧ ـ انّ عمر قد جعل لنفسه سرياً[٤] تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد أبولؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه[٥].

٤٥٨ ـ لما اقبل عمر عرض له أبولؤلؤة ثم طعنه ثلاث طعنات[٦].

انّ عمر لما طعن في بطنه وحمل الى داره قال: ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب.

فقال: أيّ الشراب أحب اليك؟!

قال عمر: النبيذ! فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دم، هذا صديد فقال عمر: اسقوني لبناً فسقي لبناً فخرج من الطعنة، فقال له الطبيب: ما أرى أن تمسي[٧].

٤٥٩ ـ من جملة ما جرى بعد طعنة أبي لؤلؤة ﷺ لبطن عمر واحتمل عمر الى منزله ثم دعا طبيباً فسقاه نبيذاً حلواً، فخرج من جوفه فلم يدر نبيذ هو أم دم؟! فدعى بطبيب آخر فسقاه لبناً فخرج اللبن من جرحه، فقال له الطبيب: اوصى بما شئت فإنك ميت.

قال الراوي: فتغير وجه عمر وكان ابن عباس حاضراً عنده فقال له: يا عمر أجزعت

---

١. عقد الدرر للشيخ ياسين بن أحمد ﷺ: ص٦٤.
٢. عقد الدرر للشيخ ياسين بن احمد ﷺ: ص٦٥.
٣. العدد القوية: ص٣٢٩.
٤. أي نفقاً.
٥. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٧٤.
٦. بحارالأنوار: ج٣١ ص١١٤.
٧. العدد القوية للعلامة المجلسي ﷺ: ص٣٢٩.

في الموت؟!

فقال: يا ابن عباس ماترى في جزعي هذا فهو من اجل صاحبك علي بن أبي طالب أما والله لو أنّ لي ضياع الارض وما فيها لافتديت من عذاب الله قبل أن أراه وودت اني اخرج من الدنيا لا علي ولا لي[١].

٤٦٠ ـ قال الامام أبو الحسن العسكري عليه السلام: لقد حدّثني أبي عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال حذيفة: فرأيت سيدي أميرالمؤمنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول صلى الله عليه وآله لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدكما ويستجيب فيه دعاء اُمّكما عليها السلام.

كُلا فإنه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما.

كُلا فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾.

كُلا فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كُلا فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم.

كُلا فإنه اليوم الذي يقدم الله فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله هباءاً منثوراً.

كُلا هنيئاً مريئاً فإنه اليوم الذي يفرّج الله فيه همّكما ويفرّح فيه قلبكما[٢].

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله وفي اُمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة[٣]؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا حذيفة! جبت من المنافقين يترأّس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة الخزي ويصدّ الناس عن سبيل الله ويحرّف كتابه ويغيّر سنّتي ويشتمل على ارث ولدي وينصب نفسه عَلَماً ويتطاول

---

١. عقد الدرر للشيخ ياسين بن احمد رحمه الله: ص ٦٥.

٢. ما بين القوسين ذكر في عقد الدرر ولم يذكر في البحار.

٣. في عقد الدرر: من يفعل هذا كله؟! ويهتك الحرمة؟!

على الامامة[١] من بعدي، ويستحلّ اموال الله من غير حلّها ينفقها في غير طاعة الله، ويكذبني ويكذّب أخي ووزيري وينحّي ابنتي عن حقّها ويظلم ابنتي ويغصبها حقها ويحرق كتابها ويأمر بضربها وحرق منزلها ويردّ شهودها ويكذب قولها[٢] فعند ذلك تدعو الله ويستجيب الله دعاءَها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل الى بيت ام سلمة ورجعت عنه وانا غير شاك في امر الثاني[٣] حتى ترأّس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ونتج الشر منه[٤] وعاد الكفر وارتدّ وحرّف القرآن واحرق بيت الوحي و وردّ شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام وكذّب فاطمة عليها السلام بنت رسول الله واغتصب فدكاً منها وأشجى فؤاد قرة عين المصطفى وخرق كتابها وحرق بيتها وأمر بضربها وأسقط حملها وغصب حقها[٥] وأسخط قرة عين المصطفى صلى الله عليه وآله ولم يرضها ودبّر على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام، ولطم وجه الزكية عليها السلام وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصباً وظلماً، وافترى على أميرالمؤمنين عليه السلام وعانده وسفّه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك الظالم المنافق وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله فدخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام لأُهنّئه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام.

قال فقال لي أميرالمؤمنين عليه السلام: يا حذيفة أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّكَ صلى الله عليه وآله على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه صلى الله عليه وآله فيه؟!

قلت: بلىٰ يا أخا رسول الله! فقال عليه السلام: هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به عين آل الرسول صلى الله عليه وآله[٦].

---

١. في البحار: امامة.

٢. ما بين القوسين ذكر في عقد الدرر لم يذكر في البحار.

٣. في عقد الدرر: الشيخ الثاني لعنة الله. ٤. في البحار: واتيح الشر.

٥. ما بين القوسين ذكر في عقد الدرر ولم يذكر في البحار.

٦. عقد الدرر تأليف الشيخ ياسين بن أحمد رحمه الله: ص٢٦، بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سره: ج٣١ ←

## الاعرابي الثالث

٤٦١ ـ قال أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه في خطبته بعد هلاك عثمان: وقد أهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون وقد قتل عثمان وكان لي حق حازه من لم آمنه عليه ولم أُشركه فيه فهو منه على شفا حفرة من النار(١).

٤٦٢ ـ قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾.

قال عليه السلام: المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان والنصاب، والضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الامام عليه السلام(٢).

٤٦٣ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة.

قال الراوي: فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس

---

ص١٢١ الى ص١٣٠ وبحارالأنوار: ج٩٨ ص٣٥٢ الى ٣٥٥ (مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ) وهو حديث طويل ذكرنا منه موضع الحاجة.

١. اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٩.

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: من اراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان انّ من لقي الله عزوجل مؤمناً بأنّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزّوجلّ ساخطاً عليه ويدرك الدجال.

فقال رجل: يا أميرالمؤمنين فإن مات قبل ذلك؟!

قال عليه السلام: يبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه (مختصر بصائر الدرجات: ص٢٠).

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ (محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٥).

فلان وفلان وفلان. ارتدّوا عن الايمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام... (الكافي: ج١ ص٤٢٠).

٢. تفسير العياشي رحمه الله: ج١ ص٢٤.

قال اميرالمؤمنين عليه السلام لعثمان يوماً من الايام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك مرتين ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك، فغضب عثمان، ثم قال: مالي ومالك؟! ولا تدعني على حال عهد النبي ولا بعده.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم. فأرغم الله انفك... (كتاب سليم رحمه الله: ص٥٩٨) ذكرنا منه موضع الحاجة اليه.

يبايعونه. إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي، فأبعث اليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفذاً فقال له: اجب خليفة رسول الله!!

قال علي عليه السلام: لأسرع ما كذّبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري فرجع قنفذ وأخبر أبابكر بمقالة علي عليه السلام.

فقال أبوبكر: انطلق اليه فقل له: يدعوك أبوبكر ويقول: تعال حتى تبايع، فإنما أنت رجل من المسلمين[١].

فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلّف الكتاب فإنّه في جرائد النخل وأكتاف الأبل فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام.

فقال عمر: قم الى الرجل، فقام أبوبكر وعمر و عثمان[٢] وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبوعبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وظنت فاطمة عليها السلام انّه لا يدخل بيتها إلّا بأذنها فأجافت عليها السلام[٣] الباب وأغلقته فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً[٤].

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر وعمر[٥] تريدان أن ترملاني[٦] من

---

١. بل هو صلوات الله تعالى عليه أميرالمؤمنين ويعسوب الدين وخليفة الله تعالى وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في العالمين وميزان الأعمال.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه: علي مع الحق والحق مع علي. يدور معه حيثما دار.

٢. ذكرنا من هذا الخبر موضع الحاجة اليه. وهو عبارة عن اثبات مشاركة عثمان عليه اللعنة في اللهجة الشرساء على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام.

واثبات مشاركة عثمان عليه اللعنة ايضاً في اخراج اميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه ملبباً من الدار في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة واجباره عليه السلام على بيعتهم الخاسرة.

٣. اجاف الباب: ردّه.

٤. لبب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجرّه. وجاء في بعض الأحاديث: ان هؤلاء الأشرار عليهم اللعنة وضعوا حبلاً اسود على عنق أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه الشريف. وجاء في بعض الأخبار: أنّ هؤلاء الاعداء عليه اللعنة جرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعمامته المقدسة.

٥. لأنهما ـ عليهما اللعنة ـ كانا القائدين لهؤلاء الاشقياء والباعثين لهذه الهجمة النكراء.

٦. لأنهم عليهم اللعنة قصدوا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام.

زوجي؟!(١)(٢).

٤٦٤ ـ اجتمع المهاجرون والانصار على محاصرة عثمان والهجوم عليه حتى قتلوه(٣)(٤).

---

١. الاختصاص للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٨٥ و١٨٦.

٢. اثبتنا هذا الخبر كما وجدناه في المصدرين مع أنّ هذا الخبر لم يتعرّض لذكر سائر جزئيات ما فعله هؤلاء الاشرار من اضرام النار على الدار وضرب بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله وقتل محسن عليه السلام من جرائم ما فعله هؤلاء الكفار.

كما صرّح بذلك مع بيان شرح تلك الظلامات وتفصيل ما فعلوه من الجنايات في سائر الاحاديث والاخبار.

فما ذكر في هذا الخبر واشير اليه منه فهو مجمل جداً فلا تغفل اللّهمّ إلّا أن يقال: أن الهجوم على دار الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها كان متعدداً ومتكرراً. وهو الواقع والمستفاد من الاحاديث والاخبار. وكانت تلك الهجمات بأساليب مختلفة.

فما قارن كل هجمة من الافعال والصدمات وما وقع فيها من الجنايات والتبعات كان مختلفاً مع قبله ومتفاوتاً مع بعده لتكرر تلك الحملات البشعة وتعدد تلك الهجمات الشرسة. ومن جملة ما جرى في اليوم المشؤوم المسمّى بيوم السقيفة:... هو عبارة عن:...

فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله (وهو الاشتغال بجمع القرآن وتأليفه وسائر ما اوصاه عليه السلام به رسول الله صلى الله عليه وآله).

فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيدة النساء عليها السلام بالباب حتى اسقطت محسناً عليه السلام وأخذوه بالبيعة فأمتنع عليه السلام وقال عليه السلام: لا افعل فقالوا: نقتلك (كما وقع ذلك لهارون خليفة موسى عليه السلام. قال: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.

فقال عليه السلام: ان تقتلوني فإني عبدالله وأخو رسوله (وقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع. قال علي عليه السلام: فأن لم افعل، قال: إذاً والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات. ثمّ مدّ عليه السلام يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبوبكر ورضي منه بذلك. ثم توجه الى منزله... (كتاب سليم رحمه الله: ص٨٦٨).

وبسطوا يده فقبضها عليه السلام وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة... (اثبات الوصية للمسعودي رحمه الله: ص١٤٦.

٣. اثبات الوصية: ص١٤٨.

٤. من جملة ما عدّ من بدع عثمان ومثالبه: ان عثمان ادنى السفهاء وباعد الاتقياء وآوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّر اولياء الله أباذر وقوماً صالحين. وجعل المال دولة بين الأغنياء. وحكم بغير ما انزل الله. وكانت احداثه اكثر واعظم من أن تحصىٰ، واعظمها: تحريق كتاب الله.

←

٤٦٥ ـ حوصر عثمان تسعة واربعين يوماً وقيل: شهرين وعشرين يوماً وكان اول من دخل اليه الدار: محمد بن أبي‌بكر فأخذ بلحيته.

فقال: دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان أبوك يكرمها فاستحى وخرج، ثم دخل رومان بن سرحان معه خنجر فاستقبله به وقال: على أي دين أنت يا نعثل؟!

فقال: لست بنعثل ولكني عثمان، وما انا من المشركين فقال له: كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله.

ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتاً فقال: والله لأقطعنّ أنفه وبقي عثمان يومه كذلك مطروحاً الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه[١].

٤٦٦ ـ اختلف فيمن باشر قتل عثمان بنفسه فقيل: محمد بن أبي‌بكر، ضربه بمشقص وقيل: رومان، وقيل: سودان، وقيل: ان محمد بن أبي‌بكر اخذ بلحيته فهزّها.

وقال: ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن أبي سرحان وما اغنى عنك ابن عامر واشار الى من معه فطعنه أحدهم فقتلوه[٢].

٤٦٧ ـ لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام[٣].

٤٦٨ ـ قتل عثمان بالسيف واخرج من الدار[٤]، والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم أحد على مواراته خوفاً من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلاث، فأخذ سراً

---

⬅ وافظعها: صلاته بمنى اربعاً خلافاً على رسول الله ﷺ (كتاب سليم ﷺ: ص٨٩٥) وان عثمان ضرب أباذر ووجيء حلقه ونفاه عن المدينة وحمله على قتب يابس الى الربذة واجبره على أن يكون فيها، وكان هناك الى أن مات ﷺ فيها غريباً.

١. العدد القوية: ص٢٠٢. ٢. العدد القوية: ص٢٠٢.

٣. سعد السعود: ص١٧٠.

٤. قال عبدالملك بن أبي ذر الغفاري: بعثني (في الأصول: لقيني) أميرالمؤمنين عليه السلام يوم مزّق عثمان المصاحف فقال عليه السلام: ادع أباك. فجاء أبي اليه عليه السلام مسرعاً فقال عليه السلام: يا أباذر اتي اليوم في الاسلام امر عظيم؛ مزّق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحق على (في الاصول بدون كلمة: على) الله أن يسلط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد (الاصول الستة عشر: ص٣٦ (اختيار معرفة الرجال: ص٢٦).

فدفن في حشّ كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة(١).

٤٦٩ ـ لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان في الليل أتاه اثنا عشر رجلاً، فيهم حويطب بن عبدالعزى و مروان ابن الحكم.

فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن: والله لئن دفنتموه هاهنا لنخبرنّ الناس غداً.

فاحتملوه وكان على باب وأن رأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى ساروا به الى حشّ(٢) كوكب، فاحتفروا له(٣). قال الاعثم الكوفي: انهم دفنوه بعد ما ذهب الكلاب بإحدى رجليه(٤).

٤٧٠ ـ (انّ عثمان) قتل أهون قتلة وطرح في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين (لأنّه) اختلس الخلافة وغصبها من أهلها ولم يخلع نفسه منها(٥).

٤٧١ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

قال عليه السلام: يعني الاول والثاني ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ﴾ قال عليه السلام: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾(٦)(٧).

## أبوعبيدة الجرّاح، سالم، معاذ بن جبل

٤٧٢ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

---

١. العدد القويّة: ص ٢٠٠.

٢. الحش: المخرج. وكوكب: اسم بستان لرجل من الانصار. أي: دفن في المحل الذي كان الناس يقضون حوائجهم في ذلك البستان.

٣. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٦٦ و ١٦٧.

٤. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٦٨.

٥. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج ٣١ ص ١٦٩.

٦. تأويل الآيات: ص ٧٥٤ والبحار: ج ٣٠ ص ٢٦٢.

٧. قال سليم رحمه الله: انّ القوم وهم: أبوبكر وعمر وعثمان و...

شهدوا على انفسهم عند مماتهم: انهم ماتوا على ما مات عليه آبائهم في الجاهلية (كتاب سليم رحمه الله: ص ٨٢٥).

قال الراوي: فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك عليّ فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفذاً فقال له: أجب خليفة رسول الله؟!

فقال علي عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري، فرجع قنفذ وأخبر أبابكر بمقالة علي عليه السلام فقال أبوبكر انطلق اليه فقل له: يدعوك أبوبكر ويقول: تعال حتى تبايع فإنما أنت رجل من المسلمين[١].

فقال علي عليه السلام: امرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلّف الكتاب فإنّه في جرائد النخل وأكتاف الابل.

فأتاه قنفذ وأخبر بمقالة علي عليه السلام.

فقال عمر: قم الى الرجل، فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبوعبيدة ابن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وظنّت فاطمة عليها السلام ان لا يدخل بيتها الّا بإذنها فأجافت عليها السلام الباب[٢] وأغلقته، فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً[٣]!!

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر وعمر، تريدان أن ترملاني[٤] من زوجي؟![٥][٦].

---

١. بل هو صلوات ألله تعالى عليه أميرالمؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه: علي مع الحق والحق مع علي يدور مع حيثما دار. وقال صلى الله عليه وآله: علي ميزان الاعمال.

٢. اجاف الباب ردّه.

٣. لبب فلاناً: اخذ بتلبيبه وجره. وجاء في بعض الأحاديث ان هؤلاء الاشرار عليهم اللعنة وضعوا حبلاً أسود على اميرالمؤمنين عليه السلام. وجاء في بعض الاخبار أنّ هؤلاء الأعداء عليهم اللعنة جرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعمامته المقدسة.

٤. لأن هؤلأ الاشرار عليهم اللعنة قصدوا قتل أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه بأمر وقيادة من الاعرابيين عليهما اللعنة.

٥. الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦.

٦. والخبر طويل فذكرنا منه موضع الحاجة اليه وهو اثبات مشاركة أبي عبيده بن الجراح ومعاذ بن ←

٤٧٣ ـ ان أبابكر وعمر وأباعبيدة بن الجراح وسالم ومعاذ كتبوا بينهم كتاباً[١] تعاهدوا فيه وتعاقدوا في ظل الكعبة: ان مات محمد أو قتل أن يتظاهروا على علي عليه السلام فيزووا عنه هذا الامر[٢].

٤٧٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله الله عزّوجلّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ـ بتركهم ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ـ عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

٤٧٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾.

قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أميرالمؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول صلى الله عليه وآله ووليّه عليه السلام.

فبعداً للقوم الظالمين[٤].

٤٧٦ ـ مات أبوعبيدة بالدبيلة[٥][٦].

٤٧٧ ـ قال عبدالرحمن بن غنم: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات فسمعته حين احتضر يقول: ويل لي ويل لي ويل لي.

فقلت: فلم تدعو بالويل؟

قال: لموالاتي عدوّ الله علىٰ ولي الله.

فقلت له: من هو؟

قال: لموالاتي عدو الله عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ووصيّه؛ علي بن أبي طالب، هذا رسول الله وعلي بن أبي طالب يقولان: يا معاذ أبشر بالنار أنت وأصحابك

---

الجبل وسالم عليهم اللعنة في الهجمة الشرساء على دار الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها. واخراجهم أميرالمؤمنين عليه السلام من الدار ملبياً وقصد قتله عليه السلام آنذاك.

١. وكان أبوعبيدة عليه اللعنة كاتب هذه الصحيفة الملعونة. راجع الكافي: ج١ ص٤٢١.

٢. كتاب سليم رحمه الله: ص٢٢٧.

٣. الكافي: ج١ ص٤٢١ حديث٤٥.

٤. الكافي: ج١ ص٤٢١ حديث٤٤.

٥. الدبيلة مصغرة: الطاعون. وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً (نقلاً عن هامش المصدر).

٦. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٢٠.

الذين قلتم: ان مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل اليها[١].

ثم قال معاذ لعبدالرحمان: ضع[٢] خدي بالأرض.

قال عبدالرحمن: فمازال يدعو بالويل والثبور حتى قضى.

قال عبدالرحمن فحججت، فلقيت الذي ولي[٣] موت أبي عبيدة بن الجراح وسالم.

فقلت: أوَ لَم يقتل سالم يوم اليمامة؟!

قال: بلي ولكن احتملناه وبه رمق.

قال: فحدثني كل واحد منهما: انّ (أباعبيدة وسالم) قالا[٤] كما قال معاذ[٥].

٤٧٨ ـ قال عبدالرحمن بن غنم: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات وسمعته حين احتضر يقول: ويل لي ويل لي فقلت له: فلم[٦] (تدعو بالويل والثبور؟! قال: لموالاتي عدوّ الله على ولي الله.

فقلت له: من هم)[٧].

قال: موالاتي[٨] عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ووصيّه علي بن أبي طالب.

هذا[٩] رسول الله وعلي بن أبي طالب يقولان لي[١٠]: يا معاذ[١١] أبشر بالنار أنت[١٢]

---

١. وكان ذلك في حجة الوداع. إذ قالوا: نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا.
٢. في نسخة: الصق.
٣. اي: الذي كان حاضراً عند احتضار أبي عبيدة وسالم عند نزع الروح.
٤. اي: قال أبوعبيده وسالم عند الاحتضار ما قاله معاذ. وشاهدا ما شاهده عند نزع الروح.
٥. كتاب سليم رحمه الله: ص٨١٧ و٨١٨ (اوردنا منه موضع الحاجة اليه).
٦. في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز: مم.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في ارشاد القلوب والظاهر انّه سقط حين الطبع لأنّ النسخة المطبوعة غير مصححة.
وما بين القوسين لم يذكر أيضاً في مدينة المعاجز لأنه نقل الخبر عن ارشاد القلوب.
٨. في ارشاد القلوب: من موالاتي وفي مدينة المعاجز: ممالاتي.
٩. في البحار: هذان.
١٠. في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز بدون كلمة: لي.
١١. في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز بدون كلمتي ـ يا معاذ.
١٢. في ارشاد القلوب بدون كلمة: انت.

وأصحابك أفليس قلتم: ان مات رسول الله أو قتل[١] زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب فلن يصل[٢] اليها.

قال عبدالرحمن: فألصق معاذ خده بالأرض[٣] فما[٤] زال يدعو بالويل والثبور حتى مات.

قال عبدالرحمان: فحججت ولقيت الذي غمّض أبا عبيدة وسالماً.

فأخبراني[٥] انّه حصل لهما نحو[٦] ذلك عند موتهما، قالا[٧] مثل ما قال معاذ بن جبل (فقلت: أو لم يقتل سالم يوم التهامة؟! قال: بلى ولكنّا احتملناه وبه رمق)[٨][٩].

٤٧٩ ـ قال عبدالله بن عمر: لما دنت الوفاة من أبي كان يغمى عليه تارة ويفيق اخرى.

فلما أفاق قال: يا بني أدركني بعلي بن أبي طالب قبل الموت.

فقلت له: وما تصنع بعلي؟! وقد جعلتها شورى بينهم؟! فأشركت معه غيرهم.

فقال: يا بني سمعت رسول الله يقول: ان في النار تابوتاً يحشر فيه ستة من الاولين وستة من الاخرين من أصحابي.

ثم التفت رسول الله الى أبيبكر وقال له: احذر أن تكون اولهم، ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال له: ايّاك ان تكون الثاني، ثم التفت إلى سالم مولى حذيفة وقال له: اياك أن تكون الثالث، ثم التفت إليّ وقال لي: إياك أن تكون الرابع.

---

١. في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز بدون كلمتي: أو قتل.
٢. في ارشاد القلوب وبحار الأنوار: فلن تصل اليه.
٣. في ارشاد القلوب: الى الارض.
٤. في بحار الانوار: فلما (والظاهر انّه سهو مطبعي).
٥. في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز: فأخبرني.
٦. في البحار بدون كلمة: نحو.
٧. في مدينة المعاجز: كان.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في ارشاد القلوب ومدينة المعاجز.
٩. ارشاد القلوب: ص٣٩١ و٣٩٢ وفي بحار الأنوار: ج٣٠ ص١٢٧ و١٢٨ ومدينة المعاجز: ج٢ ص٨٩ و٩٠ نقلاً عن ارشاد القلوب.
والظاهر أن نسخة ارشاد القلوب التي نقل عنها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار كانت اصحّ من النسخة المطبوعة التي بأيدينا.

ثم قال عمر: وقد اغمي علي يا ولدي في هذه الساعة. فرأيت التابوت في النار وليس فيه إلّا أبوبكر ومعاذ بن جبل وسالم وأخاف أن أكون أنا الرابع فأدركني بعلي سريعاً.

قال عبدالله بن عمر: فمضيت الى علي عليه السلام وقلت له: يا ابن عم رسول الله أبي يدعوك لأمر قد أحزنه، فقام علي عليه السلام معي فلمّا دخل عليه قال له عمر: يا علي بن أبي طالب أنتم أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والحكمة وأنتم أحق الناس بالعفو فهل لك أن تعفو عني وتجعلني في حلّ عنك وعن زوجتك فاطمة الزهراء؟!!

فقال علي عليه السلام: نعم، اجمع المهاجرين والانصار واصدق الحق الذي كنت عليه من مكة وما كان بيني وبين صاحبك أبي‌بكر من معاهدتنا وأقرّ بحقنا وأعفو عنك وأجعلك في حلّ. قال عبدالله: فلما سمع عمر كلام علي عليه السلام حوّل وجهه الى نحو الحائط وقال: «النار ولا العار». فقام علي عليه السلام وخرج عنه. فقال عبدالله بن عمر: فقلت له: يا ابت لقد انصفك الرجل بكلامه.

فقال: يا بني اراد والله أن ينبش أبي‌بكر في قبره ويضرم له ولأبيك ناراً، وتصبح قريش موالين لعلي بن أبي طالب والله لا كان ذلك أبداً ثم انّه تأوّه ساعة ومات في أنحس الساعات(١).

٤٨٠ ـ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾.

قال عليه السلام: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدّامهم بنكثهم وبغيهم(٢).

٤٨١ ـ قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

قال الامام الباقر عليه السلام: إذا عاينوا عند الموت ما اعدّ لهم من العذاب الأليم.

---

١. عقد الدرر للشيخ ياسين احمد رحمه الله: ص٦٨.

وجاء ذلك في مدينة المعاجز: ج٢ ص٩٥ و٩٦ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وفيه زياده وهي: ثم انّ علياً عليه السلام قال لعبدالله بن عمر: ناشدتك بالله يا عبدالله بن عمر ما قال لك حين خرجت من عنده؟! قال عبدالله: اما إذا ناشدتني وما قال لي بعدك فإنه قال: إنّ أصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنّة نبيهم...

٢. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣١٥.

وهم أصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفة علي عليه السلام[1]*.

## أبو المقدام ( ثابت الحداد ) ، سالم بن أبي حفصة سلمة بن كهيل ( كثير النوا )

٤٨٢ ـ عن سدير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام،

---

١. المناقب: ج٣ ص٢١٢.

*. عن الحارث بن الحصيرة الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي عليه السلام الكعبة. فصلّى عليه السلام على النخامة الحمراء بين العمودين. فقال عليه السلام: في هذا الموضع تعاقد القوم: ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قتل ألا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً.

قال: قلت: ومن كان؟! قال عليه السلام: كان الاول والثاني وأبوعبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة. (الكافي: ج٤ ص٥٤٥).

عن الحارث بن الحصيرة الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت معى أبي عليه السلام الكعبة. فصلّى عليه السلام على الرخامة الحمراء بين العمودين.

فقال عليه السلام: في هذا الموضع تعاقد القوم. ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قتل ألا يردّوا هذا الامر في أحد من أهل بيته أبداً.

قال: قلت: ومن كان؟!

قال عليه السلام: كان الاول والثاني وأبوعبيدة بن الجراح وسالم. (الكافي: ج٤ ص٥٤٥).

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾.

قال الامام الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبدالرحمن بن عوف وسالم والمغيرة... حين كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد. لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً (الكافي: ج٨ ص١٧٩ و١٨٠).

ان هؤلاء كتبوا بينهم كتاباً تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة: ان مات محمد أو قتل. ان يتظاهروا على أميرالمؤمنين عليه السلام. فيزووا هذا الأمر عنه (بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٢٦).

سليمان بن خالد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ﴾؟!

قال عليه السلام: فلان. قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فلان وفلان وابن فلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً ان مات محمد أن لا يرجع الامر فيهم أبداً (تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣٦٨).

ويعبر عن هذه الصحيفة المشؤمة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام بالصحيفة الملعونة.

ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم وعند أبي جعفر عليه السلام اخوه زيد بن علي عليهما السلام، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولى علياً وحسناً وحسيناً ونتبرّء من أعدائهم، قال عليه السلام: نعم.

قالوا: نتولى أبابكر وعمر ونتبرء من أعدائهم!!

قال: فالتفت اليهم زيد بن علي فقال لهم: أتتبرّؤن من فاطمة عليها السلام!! بترتم[١] أمرنا!! بتركم الله، فيومئذ سمّوا: البترية[٢][٣].

## حميراء

٤٨٣ـعن عبد الرحيم[٤] القصير قال: قال لي[٥] أبو جعفر عليه السلام: اما لو قد[٦] قام قائمنا[٧] لقد ردّت اليه[٨] الحميراء حتى يجلدها الحد و[٩] حتى ينتقم لابنة محمد صلى الله عليه وآله فاطمة منها.

قلت: جعلت فداك، ولِمَ[١٠] يجلدها الحدّ[١١]؟!!

قال عليه السلام: لفريتها[١٢] على امّ ابراهيم[١٣][١٤].

---

١. بتره بتراً اي: قطعه (نقلا عن هامش المصدر).

٢. اختيار معرفة الرجال: ص٢٣٦.

٣. البترية: فرقة من الزيدية وهم الضعفاء منهم، وهم أصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدام، وهم الذين دعوا الناس الى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي‌بكر وعمر (هامش عوالم العلوم ومستدركاته: ج٢٠ ص١٠٧٩ نقله عن فرق الشيعة: ص٧٠).

٤. في مختصر بصائر الدرجات ودلائل الامامة: عبد الرحمن.

٥. في المحاسن بدون كلمة لي.

٦. في العلل ودلائل الامامة بدون كلمة قد.

٧. في دلائل الامامة: قام القائم.

٨. في المحاسن: عليه.

٩. في المحاسن ودلائل الامامة: وهو (في دلائل الامامة بدون كلمة «هو») ينتقم لأمّه فاطمة عليها السلام منها.

١٠. في المحاسن: وِلمَ تجلد الحد؟!

١١. في مختصر بصائر الدرجات بدون كلمة الحدّ.

١٢. في دلائل الامامة: لقرفها (القرفة: التهمة) وفي نسخة من دلائل الامامة: لفريتها (نقلا عن هامشه).

١٣. وهي مارية القبطية رحمة الله تعالى عليها.

قلت: فكيف أخّره الله عزّوجلّ للقائم عليه السلام؟!

فقال عليه السلام[١٥]: لأنّ[١٦] الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة[١٧] ويبعث القائم عليه السلام نقمة[١٨].

٤٨٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذاً عائشة مقبلة على فاطمة عليها السلام تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة!! ماترين إلا أنّ لِامّك علينا فضلاً!![١٩] وأيّ فضل لها علينا؟! ما هي إلّا كبعضنا!! فسمع[٢٠] مقالتها فاطمة عليها السلام فلما رأت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال صلى الله عليه وآله لها عليها السلام: ما يبكيك يا بنت محمد؟!

قالت عليها السلام: ذكرت أمّي فتنقّصتها[٢١] فبكيت.

---

١٤. قال الامام الصادق عليه السلام: قذف المحصنات من الكبائر. لأن الله عزوجل يقول: لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم (علل الشرائع: ج٢ ص١٩٢ باب ٢٣١).

١٥. في المحاسن: قال عليه السلام.

١٦. في المحاسن: انّ الله.

١٧. في مختصر بصائر الدرجات: رحمة للعالمين.

١٨. المحاسن للشيخ البرقي رحمه الله: ج٢ ص ٧٠ حديث١٢٦ من كتاب العلل. ومختصر بصائر الدرجات: ص٢١٣ ودلائل الامامة: ص٤٨٥ و٤٨٦ وعلل الشرائع: ص٣٠٣ و٣٠٤ باب ٣٨٥.

١٩. قال أبو عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام. فغضبت من ذلك عائشة وقالت: يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة انّه لما اسري بي الى السماء. دخلت الجنة. فأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها. فأكلته. فلما هبطت الى الارض حول ذلك ماءاً في ظهري. فواقعت بخديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام. فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (تفسير القمي رحمه الله: ج١ ص٥٠).

٢٠. هكذا في الخصال والظاهر انّه سهو مطبعي والصحيح: فسمعت.

٢١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله...: ان الله تبارك وتعالى... اختار من النساء: أربعاً، مريم وآسية وخديجة وفاطمة... (الخصال: ص٢٢٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: افضل نساء أهل الجنة اربع: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (الخصال: ص٢٠٦).

روي: ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة عليها السلام؟! فلم يجدها.

فقال: إذا جائت فأخبرها أنّ ربّها يقرئها السلام. (كشف الغمة: ج١ ص٥٠٨).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام يوماً وهو صلى الله عليه وآله عند نسائه. فبكى صلى الله عليه وآله.

فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: مه يا حميراء[١] فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود، وإنّ خديجة عليها السلام ولدت منّي طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب، وأنتِ ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً[٢][٣].

٤٨٥ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي[٤] عليه السلام قال: جائت عائشة الى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبى وعمر بن الخطاب!

فقال[٥] لها: لاأجد لك موضعاً في الكتاب ولا في السنة، وانما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من انفسهما وانا لا أفعل.

قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله.

فقال لها: أولم تجيئيني[٦] أنت ومالك بن اوس النصرى[٧] فشهدتما أنّ رسول الله: لايورث حتى منعتما فاطمة ميراثها؟! وأبطلتما حقها؟! فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبي؟!

فتركته وانصرفت؛ وكان عثمان إذا خرج الى الصلاة أخذت[٨] قميص رسول الله ﷺ على قصبة، فرفعته عليها، ثم قالت: إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك

---

⬅ فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني اسد؟!
فقال ﷺ: صدّقتني إذ كذبتم وآمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم.
قالت عائشة، فما زلت اقترب الى رسول الله ﷺ بذكرها (كشف الغمة: ج١ ص٥٠٨).

١. قوله تعالى: التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا.
قال عليه السلام: عائشة، هي نكثت ايمانها (تفسير العياشي رحمه الله ج٢ ص٢٦٩).

٢. الخصال: ص٤٠٥.

٣. دخل النبي ﷺ على فاطمة عليها السلام فرآها منزعجة، فقال ﷺ لها عليها السلام: ما بك (في المناقب: ما لك؟!)
قالت عليها السلام: الحميراء افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلاً قبلك وانّ امي عرفتها مسنة.
فقال ﷺ: ان بطن امك كان للامامة وعاءاً (المناقب: ج٣ ص٣٣٥ وفي البحار: ج٤٢ ص٤٣ نقله عن المناقب).

٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٥. في البحار: فقال: لم اجد لك...

٦. في البحار: اولم تحسبي.

٧. في البحار: النضرى.

٨. اي اخذت حميراء عليها اللعنة.

سنته[١].

٤٨٦ ـ لما ولي عثمان قالت له عائشة: اعطني ما كان يعطيني أبي وعمر.

فقال: لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنة، ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لاافعل،

قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله.

قال: أليس جئت فشهدت[٢] أنت ومالك بن اوس النضري أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورّث فأبطلتِ حق فاطمة عليها السلام وجئت تطلبينه؟! لا افعل.

قال الراوي: فكان إذا خرج عثمان الى الصلاة نادت عائشة وترفع القميص وتقول: انّه قد خالف صاحب هذا القميص، فلما آذنته فصعد المنبر فقال: انّ هـذه الزعـراء[٣] عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب، امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين.

فقالت له: يا نعثل! يا عدوّ الله! إنما سمّاك رسول الله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن،

---

١. الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٢٥. وفي البحار: ج ٣١ ص٤٨٣ نقله عن الأمالي.

٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبوبكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر ادّعيت انك خليفة أبي!! وجلست مجلسه!! وانك بعثت الى وكيلي فأخرجته من فدك!! وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها علي وانّ لي بذلك شهوداً، فقال لها: انّ النبي لايورّث.

فرجعت عليها السلام إلى علي عليه السلام. فأخبرته، فقال عليه السلام: ارجعي اليه وقولي له: زعـمت انّ النـبي صلى الله عليه وآله لايورث؟!! وورث سليمان داود، وورث يحيى زكريا، وكيف لاارث انا أبي؟!

فقال عمر: أنت معلّمة.

قالت عليها السلام: وان كنت معلمة،، فإنما علّمني ابن عمّي وبعلي.

فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله وهو يقول: ان النبي لايورث.

فقالت عليها السلام: هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام.

ثم قالت عليها السلام: فان فدك انما هي صدّق بها عليّ رسـول الله صلى الله عليه وآله ... (الاخـتصاص: ص١٣٨). (والحديث طويل فذكرنا منه ههنا موضع الحاجة اليه).

٣. الزعراء مؤنت الازعر: القليل الشعر (نقلا عن هامش المصدر).

فلاعنته ولاعنها وحلفت أن لاتساكنه بمصر[١] أبداً، وخرجت الى مكة.

ونقل صاحب الفتوح أنها قالت: اقتلوا نعثلاً! قتل الله نعثلاً! فلقد أبلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة[٢].

## حميراء، حفصة

٤٨٧ ـ عن حنان بن سدير قال: سأل صدقة بن مسلم أبا عبدالله عليه السلام وانا عنده فقال: من[٣] شهد على فاطمة عليها السلام بأنها لاترث أباها صلى الله عليه وآله؟!

فقال عليه السلام: شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس ابن الحدثان من بني نضر[٤] شهدوا عند أبي‌بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لااورث، فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله[٥].

٤٨٨ ـ روى: أن عائشة وحفصة هما اللتان شهدتا بقوله: نحن معاشر الانبياء لانورث[٦].

٤٨٩ ـ إنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهنّ عمر، فسألتاه أن يعطيهما ما فرض لهما عمر.

فقال: لا والله ما ذاك لكما عندي.

فقالتا له: فآتنا ميراثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث كان،

وكان عثمان متّكئاً فجلس ثم قال: ألستما اللتين شهدتما عند أبي‌بكر!! ولفقتما معكما اعرابياً يتطهّر ببوله، مالك بن الحويرث بن الحدثان[٧] فشهدتم ان النبي صلى الله عليه وآله قال: انا معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة؟! فإن شهدتما بحقٍّ فقد أجزت شهادتكما على

---

١. المراد من كلمة مصر ههنا اي: البلد.
٢. كشف الغمة: ج١ ص٤٧٩.
٣. في البحار: من الشاهد.
٤. في البحار ج٢٢ بني نصر.
٥. قرب الاسناد: ص٩٩ وفي البحار: ج٢٢ ص١٠١ والبحار: ج٢٩ ص١٥٦ عن قرب الاسناد.
٦. كشف الغمة: ج١ ص٤٧٨.
فمنعتا بهذه الشهادة المزورة حق الصديقة الشهيدة الطاهرة عليها السلام.
٧. والمشهور في الكتب والمأثور في الروايات ان الشاهد في هذه القصة مالك بن اوس بن الحرثان النصري (نقلا عن هامش المصدر).

انفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطل، فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس اجمعين!!

فقالتا له: يا نعثل! والله لقد شبّهك رسول الله صلى الله عليه وآله بنعثل اليهودي.

فقال لهما: ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط، فخرجتا من عنده[١].

٤٩٠ ـ أتت عائشة وحفصة الى عثمان تطلبان ميراثهما من ضياع[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله واموا له التي بيده.

فقال عثمان: لا والله ولا كرامة (لكما ولا نعمت عنه)[٣] ولكن أجيز شهادتكما على انفسكما، فأنّكما شهدتما عند أبويكما أنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النبي[٤] لايورث، ما ترك فهو صدقة، ثم لقنّتما اعرابياً جنفاً يبول على عقبيه يتطهر ببوله، مالك بن اوس[٥]، فشهد معكما[٦] ولم يكن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين ولا من الانصار أحد شهد بذلك غيركما وغير اعرابي، اما والله ما أشك في[٧] انّه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبتما عليه معه (ولكني أجيز شهادتكما على انفسكما فاذهبا فلاحق لكما)[٨].

فانصرفتا من عنده تلعنانه وتشتمانه[٩].

فقال: إرجعا[١٠] أليس قد شهدتما بذلك عند أبي‌بكر؟!

قالت: نعم.

---

١. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢ ص٧٧٠ عن الايضاح للفضل بن شاذان رحمه الله: ص٢٥٦.

٢. في البحار: من ضياع اموال رسول الله صلى الله عليه وآله التي في يديه.

٣. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٤. في البحار: ان النبي صلى الله عليه وآله.

٥. في البحار: مالك بن الحرث بن الحدثان.

٦. في البحار:... فشهد معكما لا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غير اعرابي.

٧. في كتاب سليم رحمه الله: في.

٨. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٩. في البحار: تبكيان وتشتمانه.

١٠. في البحار: ارجعا ثم قال: اشهدتما بذلك عند أبي‌بكر!

قال: فإن شهدتما بحق، فلا حقّ لكما، وان كنتما[١] شهدتما بباطل فعليكما وعلى من أجاز[٢] شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[٣][٤]

## خالد بن الوليد

٤٩١ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

قال الراوي: فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي، فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله!!

فقال علي عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري، فرجع قنفذ وأخبر أبابكر بمقالة علي عليه السلام.

فقال أبو بكر انطلق اليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبايع، فإنما أنت رجل من المسلمين[٥].

فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى اؤلّف الكتاب فإنه في جرائد النخل واكتاف الابل، فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام.

فقال عمر: قم الى الرجل.

فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وظنت فاطمة عليها السلام انّه لاتدخل[٦] بيتها إلّا بأذنها، فأجافت عليها السلام

---

١. في كتاب سليم رحمه الله بدون كلمة كنتما. ٢. في كتاب سليم رحمه الله: جاز.

٣. كتاب سليم رحمه الله: ص٦٩٤ و٦٩٥ وبحار الانوار: ج٣٠ ص٣١٧.

٤. وجاء في بعض الاحاديث: ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم، قال الامام الصادق عليه السلام: ثلاث يرجعن على صاحبهن: النكث والبغي والمكر، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ يونس: ٢٣. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص١٢١.

٥. بل هو صلوات الله تعالى عليه اميرالمؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه عليه السلام: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار. وقال صلى الله عليه وآله: علي عليه السلام ميزان الاعمال.

٦. اي: تدخل هذه الجماعة الشرسة.

الباب[١] واغلقته.

فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف، فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبّباً[٢].

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر وعمر تريدان أن ترملاني[٣] من زوجي؟!![٤].

٤٩٢ ـ ان أميرالمؤمنين عليه السلام لما امتنع من بيعة أبي‌بكر فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل علياً عليه السلام إذا سلّم من صلاة الفجر بالناس.

فأتى خالد وجلس الى جنب علي عليه السلام ومعه السيف[٥] فكان أبو بكر يتفكر[٦] في صلاته في عاقبة ذلك، فخطر بباله[٧] أنّ علياً عليه السلام إن قتله خالد، ثارث الفتنة وأنّ بني هاشم يقتلونني، فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل أن يسلّم وقال: لاتفعل يا خالد ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟! قال: نعم.

فمدّ أميرالمؤمنين عليه السلام يده الى عنق[٨] خالد وخنقه بإصبعين، كادت عيناه تسقطان من رأسه فناشده[٩] بالله أن يتركه وشفّع اليه الناس (فى تخليته)[١٠] فخلّاه[١١].

---

١. اجاف الباب: ردّه.

٢. لببت فلاناً: اخذ بتلبيبه وجره. وجاء في بعض الاحاديث: ان هؤلاء الاشرار وضعوا حبلاً اسود في عنق أميرالمؤمنين عليه السلام. وجاء في بعض الاخبار: ان هؤلاء الاشرار جرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعمامته المقدسة.

٣. لان هؤلاء الاشرار قصدوا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام بأمر وقيادة من الاعرابيين عليهما اللعنة.

٤. الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٥. وراجع تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص١٦٦ و١٦٧ أيضاً. والخبر طويل. فذكرنا منه موضع الحاجة اليه وهو اثبات مشاركة خالد بن الوليد عليه اللعنة في الهجمة الشرساء على دار الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام واخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من الدار ملبباً وقصد قتله عليه السلام آنذاك.

٥. في البحار: ومعه سيف.

٦. في البحار: فتفكر أبو بكر.

٧. في البحار: فخطر بباله: ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي عليه السلام فلما فرغ.

٨. في البحار: الى عنقه وخنقه بأصبعه وكادت...

٩. في البحار: وناشده.

١٠. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

١١. الخرائج: ج٢ ص٧٥٧ والبحار: ج٢٩ ص١٥٩ نقله عن الخرائج.

٤٩٣ ـ وفي رواية اخرى: انّ أميرالمؤمنين عليه السلام اخذه بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة! وأحدث في ثيابه!! وجعل يضرب برجليه[١].

٤٩٤ ـ في رواية اخرى فجعل خالد يقمص قماص البكر[٢] فإذاً له رغاء[٣] وأساء ببوله في المسجد[٤].

٤٩٥ ـ وروى البلاذري: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أخذ خالداً بإصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما، فضرب عليه السلام به الارض فدقّ عصعصه وأحدث خالد في مكانه[٥].

٤٩٦ ـ في رواية اخرى: أن أميرالمؤمنين عليه السلام اخذ خالداً بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصراً فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض ولا يتكلم.

فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأني كنت انظر الى هذا، فاحمد الله على سلامتنا!!

قال الراوي: وكلّما دنا منه أحد ليخلّصه من يده (أميرالمؤمنين) عليه السلام لحظة تنحّى عنه رعباً، فبعث أبو بكر وعمر الى العباس فجاء وتشفع اليه وأقسم عليه.

فقال: بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وامّهما إلا تركته، ففعل ذلك وقبّل العباس ما بين عينيه عليه السلام[٦].

٤٩٧ ـ من جملة ما جرى بعد امتناع أميرالمؤمنين عليه السلام من بيعة أبي‌بكر في اليوم المشؤم المسمّى بيوم السقيفة... قال ابن عباس: ثم إنهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا امر مادام هذا الرجل[٧] حيّاً.

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟!

فقال عمر: خالد بن الوليد، فأرسلا اليه، فقال: يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه؟!

قال: احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت؟!

---

١. المناقب: ج٢ ص٢٩٠.
٢. البكر: الفتى من الابل.
٣. الرغاء: صوت الابل (نقلا عن هامش المصدر).
٤. المناقب: ج٢ ص٢٩٠.
٥. المناقب: ج٢ ص٢٩١.
٦. الاحتجاج: ج١ ص٢٣٣ و٢٣٤.
٧. اي: أميرالمؤمنين عليه السلام.

فقالا: والله ما نريد غيره، قال: فإني له.

فقال أبو بكر: إذا قمنا في صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف، فإذا سلّمت فاضرب عنقه، قال: نعم.

فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبابكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنّه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى اصبح.

ثم أتى المسجد وقد اقيمت الصلاة، فتقدم فصلّى بالناس مفكّراً لايدري ما يقول، واقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك، فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: يا خالد لاتفعل ما أمرتك، فان فعلت قتلت!!

ثم سلّم عن يمينه وشماله.

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه أهل المسجد ليخلّصوا خالداً فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلّفوه بحق القبر لمّا كففت، فحلفوه عليه السلام بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله[1].

٤٩٨ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:... ثم قال عمر: يا علي قم بايع.

فقال علي عليه السلام إن لم أفعل؟!

قال: إذاً والله نضرب عنقك.

قال عليه السلام: كذبت والله يابن صهاك! لاتقدر على ذلك، أنت ألأم وأضعف من ذلك، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه، وقال: والله ان لم تفعل لأقتلنك!! فقام اليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه[2] حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده.

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.

---

١. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٧١ و٨٧٢.

٢. في نسخة: ثم رفعه.

قال علي عليه السلام: فإن لم أفعل.

قال: إذاً والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثمّ مدّ عليه السلام يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبو بكر ورضي منه بذلك[1].

٤٩٩ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة وغصب فدك من سيدة النساء عليها السلام واعتراض أميرالمؤمنين عليه السلام على أبي‌بكر في ذلك:... فرجع أبو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال: اما رأيت مجلس علي عليه السلام منا اليوم؟! والله لإن قعد مقعداً مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأي؟!

قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟! قال: خالد بن الوليد.

فبعثا الى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على امر عظيم.

قال: حملاني ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب!! قالا: فهو ذاك. فقال خالد: متى اقتله؟! قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلّمت فقم اليه فاضرب عنقه! قال: نعم.

فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي‌بكر، فقالت لجاريتها: اذهبي الى منزل علي وفاطمة عليهما السلام فاقرئيهما السلام وقولي لعلي عليه السلام: انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين.

فجائت الجارية اليهما فقالت لعلي عليه السلام: إن أسماء بنت عميس تقرء عليكما السلام وتقول: انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين.

فقال علي عليه السلام: قولي لها: ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون.

ثم قام عليه السلام وتهيّأ للصلاة وحضر عليه السلام المسجد ووقف عليه السلام خلف أبي‌بكر وصلّى عليه السلام لنفسه وخالد بن الوليد الى جنبه ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه!! فلم يزل متفكراً لايجسر أن يسلّم حتى ظنّ الناس انّه قد سهىٰ، ثم التفت الى خالد فقال: يا خالد لاتفعل ما امرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

---

١. كتاب سليم رحمه الله: ص٨٦٧ و٨٦٨.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟! قال: امرني بضرب عنقك.

قال عليه السلام: وكنت تفعل؟! قال: اي والله لو لا أنّه قال لي لاتفعل لقتلتك بعد التسليم.

فأخذه علي عليه السلام فضرب[1] به الارض فاجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله وربّ الكعبة. فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله! بحق صاحب هذا القبر!! فخلّى عليه السلام عنه.

قال الراوي: فالتفت علي عليه السلام الى عمر وأخذ بتلابيبه وقال: يا ابن الصهاك! لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ثم دخل منزله[2].

## الزها

٥٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3] عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (كان سبب نزول هذه الآية)[4] إنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله تعالى عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض[5] لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء[6] وهي التي في أحد[7] اذنيها نقط بيض، فأمر صلى الله عليه وآله بذبحها، فلمّا أكلوا منها[8] ماتوا في مكانهم.

فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة، فلم تخبر عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

فلما أصبحت عليها السلام جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار، فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر صلى الله عليه وآله أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها

---

١. في الاحتجاج: فجلد به الارض.

٢. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٥٨ والاحتجاج: ج١ ص٢٤١ و٢٤٢ ومدينة المعاجز: ج٣ ص١٥١ و١٥٢ و١٥٣ نقله عن التفسير.

٣. المجادلة: ١٠.

٤. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٥. في البحار: فتعرّض.

٦. في البحار: ج٧٦. كبرا. وفي تفسير البرهان: شاة كنزاً. وفي تفسير الصافي: ذراء (نقلا عن هامش تفسير القمي رحمه الله).

٧. في البحار: ج٤٣ و ج٦١: إحدى.

٨. في البحار بدون كلمة: منها.

فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم[١] طريقان، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام، حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ﷺ شاة كبراء[٢] كما رأت عليها السلام.

فأمر ﷺ بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت عليها السلام وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقف عليها عليها السلام وهي عليها السلام تبكي، فقال ﷺ: ما شأنك يا بنية؟!

قالت عليها السلام: يا رسول الله! رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي[٣] فتنحّيت عنكم لأن[٤] لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين ثم ناجى ﷺ ربّه عزّوجلّ فنزل عليه ﷺ جبرائيل عليه السلام[٥] فقال: يا محمد هذا شيطان[٦] يقال له[٧]: الزها[٨] وهو الذي أرىٰ فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويؤذى المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به.

فأمر جبرائيل عليه السلام (أن يأتي به الى رسول الله ﷺ)[٩] فجاء به الى رسول الله ﷺ. فقال ﷺ له: أنت أريت فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا؟!

فقال: نعم يا محمد! فبزق ﷺ[١٠] عليه ثلاث بزقات، فشجّه[١١] في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرائيل لمحمد ﷺ: قل يا محمد! إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى

---

١. في البحار: له.
٢. في البحار: ج٤٣ و ج٧٦ بدون كلمة: كبراء. وفي التفسير القمي رحمه الله: شاة ذراء.
٣. في البحار بدون كملة: في نومي.
٤. في البحار: ج٦١:... فلا أراكم تموتون وج٧٦: لئلّا أراكم تموتون.
٥. في البحار: جبرئيل عليه السلام.
٦. للعلّامة المجلسى رحمه الله بيان لهذا الحديث الشريف، فراجع.
٧. في البحار: ج٧٦: لها.
٨. في نسخة: الرها (نقلا عن هامش التفسير). وفي البحار: ج٤٣ و ج٦١: الدهار. وفي البحار: ج٧٦: الدها.
٩. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.
١٠. في تفسير البرهان: فبصق ﷺ عليه ثلاث بصقات.
١١. في البحار: ج٧٦: وشجّه.

أحد من المؤمنين فليقل: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء[١] الله المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت من[٢] رؤياى» ويقرء[٣] الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل[٤] عن يساره ثلاث[٥] مرات فإنه لايضرّه ما رأى[٦].

## الكلبي ( رجل من بني كلب من أهل الشام )

٥٠١ ـ من جملة ما جرى في معركة زيد عليه السلام مع أهل الشام:

قال سعيد بن خيثم: وكنّا مع زيد في خمسماة وأهل الشام اثنا عشر ألفاً وكان بايع زيداً اكثر من اثنا عشر ألفاً فغدروا به إذ فصل[٧] رجل من أهل الشام من كلب على فرس

---

١. في البحار: ج٤٣ و ج٦١: وانبياؤه المرسلون.

٢. في البحار: ج٤٣ و ج٦١: ومن. ٣. في البحار ج٦١: وتقرء.

٤. في البحار: ج٦١ وتفسير البرهان: وتتفل عن يسارك.

٥. في البحار وتفسير البرهان: ثلاث تفلات.

٦. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣٦٧ و٣٦٨. وفي البحار: ج٤٣ ص٩٠ و٩١ وجلد ٦١ ص١٨٧ و١٨٨ وجلد ٧٦ ص١٩٨ و ص١٩٩ نقله عن التفسير.

عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها. قولي: اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء اكرهه ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات (الكافي: ج٨ ص١٤٢ و١٤٣).

عن أبان بن عثمان عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام؟!

فقال صلى الله عليه وآله لها عليها السلام: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤياى التي رأيت. أن تضرني في ديني ودنياي. واتفلي على يسارك ثلاثاً (فلاح السائل: ص٢٩٠).

عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾. ثم ليقل: اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم (فلاح السائل: ص٢٨٩).

٧. أي: حين المعركة.

رائع فلم يزل شتماً[١] لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، فجعل زيد يبكي حتى ابتلّت لحيته وجعل يقول: اما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ؟! أما أحد يغضب لرسول الله ﷺ؟! أما أحد يغضب لله؟!

قال: ثم تحوّل الشامي عن فرسه فركب بغلة، قال: وكان الناس فرقتين: نظارة ومقاتلة.

قال سعيد: فجئت الى مولى فأخذت منه مِشمَلاً[٢] كان معه ثم استترت من خلف النظارة حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه وأنا متكمن[٣] منه بالمشمل، فوقع رأسه بين يدي بغلته ثم رميت جيفته عن السرج.

وشدّ أصحاب زيد، وحملوا عليهم واستنقذوني فركبت فأتيت زيداً فجعل يقبّل بين عيني ويقول: أدركت والله ثأرنا، ادركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها، اذهب بالبغلة فقد نقلتكها[٤].

## مروان بن الحكم

٥٠٢ ـ عن[٥] محمد بن السايب انّه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة، بِمَ كنتم تفتخرون علينا؟!

فوثب الحسين عليه السلام (وكان عليه السلام شديد القبضة)[٦]. فقبض على حلقه فعصره ولوّىٰ عمامته على[٧] عنقه حتى غشى عليه، ثم تركه و[٨] أقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش.

فقال: أنشدكم بالله إلّا صدّقتموني ان صدقت، أتعلمون أنّ فى الارض حبيبين كانا احبّ الى رسول الله ﷺ منّي ومن أخي؟! أو على ظهر الارض ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي؟!

---

١. هكذا في المصدر والظاهر: شاتماً.
٢. السيف الصغير الذي يجعل تحت الثوب.
٣. من الكمين.
٤. مقاتل الطالبيين: ص١٣٦ منشورات الرضي قم (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٥. في المناقب: روى الكلبي انّه: قال مروان للحسين عليه السلام:...
٦. ما بين القوسين لم يذكر في المناقب.
٧. في المناقب: في عنقه.
٨. في المناقب: ثم تكلم عليه السلام وقال في آخر كلامه: ـ والله ما بين جابر سا وجابلقا رجل ممن...

قالوا: اللّهمّ لا.

قال عليه السلام: وإني لا اعلم أنّ في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه، طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما بين جابرس وجابلق[1] أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ورسوله ولأهل بيته منك ومن ابيك، إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك[2].

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه[3].

٥٠٣ ـ كان الامام المجتبى عليه السلام في مجلس فحضره جماعة من بني امية وبني مروان عليهم اللعنة وكان مروان بن الحكم من جملة من حضر ذلك المجلس، فتجاسر مروان في ذلك المجلس على ساحة الامام المجتبى صلوات الله عليه.

فقال الامام المجتبى عليه السلام لمروان): أما أنت يا مروان لعنك الله عزّوجلّ ولعن أباك وأهل بيتك وذريّتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله. والله يا مروان لاتنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك وأبيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلّا طغياناً كبيراً، وصدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ وأنت يا مروان وذريّتك الشجرة الملعونة في القرآن.

يا مروان ألا تصمت، ثكلتك الثواكل، قبل أن أرميك بالهوائل وأسِمُك بميسم تستغني به عن اسمك، قبحاً لك! ما أغلظ جلدة وجهك!!

فنكس مروان رأسه فلفض الحسين عليه السلام ثوبه وقام عليه السلام وخرج، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد[4] الوجوه[5].

---

١. في نسخة: جابرسا وجابرقا (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٢. في نسخة عن منكبيك (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٣. الاحتجاج: ج٢ ص٩٦ و٩٧ والمناقب: ج٤ ص٥١.

٤. في نسخة: وسواد الوجوه فى الدنيا والآخرة (نقلاً عن هامش الاحتجاج).

٥. الاحتجاج: ج٢ ـط٤٤ ٤كرنا من الخبر موضع الحاجة اليه). وأوردنا هذا الخبر ههنا استطراداً

٥٠٤ ـ تزوّج مروان امّ خالد، فدخل خالد يوماً على مروان وعنده جماعة كثيرة: فمشىٰ بين الصفين فالتفت مروان الى من حوله فقال: انّه ما علمت لأحمق، تعال يا بن الرطبة الأست، يقصّر به ليسقطه من عين الناس، ورجع خالد الى اُمّه وبكى بين يديها وقال: خاطبني مروان بحضرة الناس بكذا.

فقالت له امه لا تعرفنّ أحداً ولا يعرفنّ هو منك واسكت فإنّي أكفيكه.

فدخل عليها مروان وقال لها: هل قال لك خالد فيّ شيئاً؟!

فأنكرته وبسطت له وجهها وقالت: وأيّ شيء يقول خالد فيك؟!

ثم مكثت اياماً حتى أنسى مروان فنام عندها فغطّيته بوسادة وأمسكته عليه حتّى مات[١].

٥٠٥ ـ من جملة ما جرى في يوم الحرة* اُمر بمروان فوجئت عنقه، ثم قال للناس:

---

للباب وتأكيداً للخبر السابق وشاهداً آخر على كون مروان عليه اللعنة ملعوناً في الدنيا والآخرة على لسان الله تعالى ولسان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. وذكرنا تمام الخبر في كتابنا الموسوم بجزاء أعداء الامام المجتبى عليه السلام في دار الدنيا. ١. تجارب الامم: ج٢ ص٩٢ و٩٣.

*. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (الفخري: ص١٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه.

قال الإمام الحسين عليه السلام: ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يفعلوا به ما أمروا فابتلاهم بإبنه يزيد (مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص١٨٥).

إن جماعة من أهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنين وستين بعد ما قتل الحسين عليه السلام. فرأوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب!! فلما عادوا إلى المدينة أظهروا سبّه وخلعوه وطردوا عامله وقالوا: قدمنا من عند رجل لا دين له، رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ويقتل أولاد النبيين. وبايعوا عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة.

وكان عبدالله يقول: يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نُرمىٰ بالحجارة من السماء، فبلغ الخبر الى يزيد، فبعث إليهم مسلم بن عقبة في جيش كثيف من أهل الشام فأباحها ثلاثاً وقتل عبدالله بن حنظلة والأشراف، وأقام ثلاثاً ينهب الأموال ويهتك الحريم. ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور. وتسمى: وقعة الحرة.

وقتل من الصحابة نحو ثلاثمائة شخص ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس.

قال هشام: ولدت ألف امرأة من بعد الحرة من غير زوج، ويقال: عشرة آلاف امرأة.

وأُبيحت المدينة المنورة أياماً وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً وأُخيف أهل المدينة

بايعوا على انكم خول ليزيد (تجارب الامم: ج ٢ ص ٧٩).

## متوكل العباسي

٥٠٦ ـ قال ابن خشيش: قال أبوالفضل: ان المنتصر سمع أباه[1] يشتم فاطمة عليها السلام!! فسأل رجلاً من الناس عن ذلك؟!

فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا انّه من قتل أباه لم يطل به عمر، قال: ما أُبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر[2].

٥٠٧ ـ هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطّعوه والفتح بن خاقان[3] جميعاً قطعاً! حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته[4][5].

---

⮌ أياماً. فلم يكن لأحد أن يدخل المسجد حتى دخلتها الكلاب.

قال الزهري: كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي، وأما من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة فعشرة آلاف.

وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره والسيف يعمل فيهم...

ولم يرض أمير الجيش إلّا بأن يبايعوا ليزيد على أنهم عبيد له، إن شاء باع وإن شاء أعتق. فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عنقه.

ثم سار مسلم بن عقبة من المدينة إلى مكة فمات فى الطريق فأوصى إلى الحصين بن نمير، فضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وأحرقها!!!

ثم سار جيشه نحو مكة إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة المكرمة بالمنجنيق وأحرقوا كسوتها بالنار.

(راجع تذكرة الخواص: ص٢٨٩ و٢٩٠، وينابيع الموده: ص٣٩٣ ذكرنا منهما موضع الحاجة إليه).

١. اي: المتوكل العباسي عليه اللعنة.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي.

٣. كان الفتح عليه اللعنة وزيراً للمتوكل عليه اللعنة.

٤. جزاء أعداء الامام الهادي عليه السلام: ص١٠٧ نقلاً عن مهج الدعوات.

٥. وللإطلاع على شرح هلاك المتوكل عليه اللعنة والمعرفة على جزئيات وقائع قتله. راجع كتابنا الموسوم بجزاء أعداء الامام الهادي عليه السلام في دار الدنيا ص١٩٢. وقد طبع بحمد الله تعالى.

# مغيرة بن شعبة

٥٠٨ ـ تجاسر المغيرة بن شعبة عليه اللعنة يوماً على الامام المجتبى عليه السلام فقال له الامام المجتبى عليه السلام: يا مغيرة أنت الذي ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت عليها السلام ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره صلى الله عليه وآله وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أنت سيّدة نساء أهل الجنة[1].

٥٠٩ ـ قال الراوي: فوالله إنّي لجالس في سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبي‌بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله!!

قال علي عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ما خلّف رسول‌الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري.

فرجع قنفذ وأخبر أبابكر بمقالة علي عليه السلام.

فقال أبوبكر: انطلق اليه فقل له: يدعوك أبوبكر ويقول: تعال حتى تبايع فإنما أنت رجل من المسلمين[2].

فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلّف الكتاب فإنه في جرائد النخل وأكتاف الابل.

فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام فقال عمر: قم الى الرجل.

فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبوعبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة.

وظنت فاطمة عليها السلام انّه لا يدخل بيتها إلّا بأذنها فأجافت عليها السلام[3] الباب واغلقته.

فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على

---

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٠.

٢. بل هو صلوات الله تعالى عليه أميرالمؤمنين وقائد الغر المجلين ويعسوب الدين وميزان الاعمال. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصفه عليه السلام: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار، إذ هو عليه السلام خليفة الله عزوجل وخليفة رسوله صلى الله عليه وآله فى العالمين على الخلق أجمعين.

٣. اجاف الباب: رده.

علي عليه السلام واخرجوه ملبّياً[١].

٥١٠ ـ ان المغيرة بن شعبة عليه اللعنة تجاسر يوماً على أميرالمؤمنين عليه السلام وعلى الامام المجتبى عليه السلام ايضاً.

فقال الامام المجتبى عليه السلام له: اما أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك لله عدوّ ولكتابه نابذ ولنبيه صلى الله عليه وآله مكذّب وأنت الزاني[٢] وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة والاتقياء فأُخّر[٣] رجمك ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالأغاليط وذلك لما اعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى.

والله مصيّرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك[٤].

٥١١ ـ ان المغيرة بن شعبة افتخر يوماً بنسبه وحسبه عند الامام المجتبى صلوات الله تعالى عليه، فقال له الامام المجتبى عليه السلام: يا اعور ثقيف ما أنت من قريش فأُفاخرك!!

أنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب.

عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث؟![٥].

٥١٢ ـ قال جابر بن عبدالله الانصاري: تمثل ابليس لعنة الله في اربع صور: وتصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال: ايها الناس لا تردّوها في بني

---

١. الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦. وراجع تفسير العياشي عليه الرحمة: ج٢ ص٦٦ ايضاً.

٢. قد روى المدائني: انّ المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية. فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة (راجع بحار الأنوار: ج٣٠ ص٦٤٨).

واشتهار المغيرة بالزنا في الجاهلية والاسلام مما اعترف به ابن ابى الحديد. (راجع بحار الأنوار: ج٣٠ ص٦٥٤).

قد تجاسر المغيرة بن شعبة على الامام المجتبى عليه السلام صلوات الله تعالى عليه يوماً فقال الامام المجتبى عليه السلام لمغيرة: ومازالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيى امر الجاهلية وتميت الاسلام (الاحتجاج: ج٢ ص٤١).

٣. أي: اخّر عمر بن الخطاب الحد عن المغيرة وعطل ذلك. إذ لما شهد الشهود على المغيرة بالزنا ايام ولايته بالبصرة لقّن عمر بن الخطاب الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتباعاً لهواه. فلما فعل ذلك. عاد الى الشهود وفضحهم وحدّهم. فتجنب عمر بن الخطاب أن يفضح المغيرة وهو واحد وكان آثماً وفضح الثلاثة. وعطل حد الله ووضعه في غير موضعه (راجع البحار: ج٣٠ ص٦٣٩ الى ص٦٥٤).

٤. الاحتجاج: ج٢ ص٤٠.

٥. الاحتجاج: ج٢ ص٤٧ و٤٨.

هاشم[(١)(٢)].

٥١٣ ـ عن سليمان اللبان قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة؟!

قال: قلت: لا.

قال عليه السلام: مثله مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله: ﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[(٣)].

## نضر بن الحارث

٥١٤ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لما صار النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من حجة الوداع انتصب صلى الله عليه وآله للمهاجرين والانصار قائماً يخاطبهم، فقال صلى الله عليه وآله بعد ما حمد الله واثنى عليه: معاشر المهاجرين والانصار ألست اولى بكم من انفسكم؟!

فقالوا: اللّهمّ نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اشهد ثلاثاً.

ثم قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فنزل جبرئيل عليه السلام بقول الله عزوجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾ فبعلي اميرالمؤمنين عليه السلام في هذا اليوم اكمل الله لكم معاشر

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٧٧.

٢. قال أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه في وصف المغيرة جاء ذلك ضمن حديث: فإنه والله دائباً يلبس الحق بالباطل ويموّه؛ موّه الخبر على فلان: اخبره بخلاف ما سأله. وزوره عليه ولبسه (نقلاً عن هامش الأمالي.

ولن يتعلق من الدين إلا بما يوافق الدنيا... الأمالي للشيخ المفيد عليه الرحمة: ص ٢١٨.

كان المغيرة من أصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام راجع بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٦٥٤ وراجع حديث ٦٢ من كتابنا هذا.

٣. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٤٢.

المهاجرين والانصار دينكم واتمّ عليكم نعمته ورضي لكم الاسلام ديناً.

فاسمعوا له وأطيعوا له تفوزوا، واعلموا انّ مثل علي عليه السلام فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن تقدّمها مرق.

ومثل علي عليه السلام فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله[١] كان آمناً ونجا ومن تخلّف عنه هلك وغوى.

وقال صلى الله عليه وآله: علي خير البشر (فمن أبي فقد كفر)[٢].

ثم قال صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء العالمين.

ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا[٣] شباب أهل الجنة (وأبوهما خير منهما)[٤].

فلما أصبحوا أقبل النضر بن الحارث نحو[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا رسول الله إذا كنت أنت سيّد ولد آدم وأخوك سيد العرب وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين وابناك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فسائر قريش والعرب؟!

فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً ثم رفع صلى الله عليه وآله رأسه فقال[٦]: اما انا والله ما فعلت[٧] بهم هذا بل الله فعل بهم هذا.

فولّىٰ النضر بن الحارث وهو يقول: اللّهمّ ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٨].

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى النضر بن الحارث الفهري وتلا صلى الله عليه وآله الآية[٩].

---

١. في تفسير البرهان: من دخلها.

٢. ما بين القوسين لم يذكر في البرهان.

٣. في البرهان: سيدي.

٤. في البرهان: سيدي.

٥. في مدينة المعاجز: على النبي صلى الله عليه وآله.

٦. في البرهان: ثم قال صلى الله عليه وآله.

٧. في البرهان: ما فعلته بهم.

٨. الانفال: ٣٢.

٩. في البرهان: هذه الآية.

فقال النضر بن الحارث: أمّا أنا[١] فأسألك أن تأذن لي ان أخرج من المدينة، فأني لا أُطيق المقام بها[٢].

فوعظه النبي ﷺ: ان ربك كريم فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه فأرضَ وسلّم، فإنّ الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ويخفّف عمّن[٣] يشاء وله الخلق والامر، مواهبه عظيمة واحسانه واسع.

فأبى النضر بن الحارث وسأله الأذن، فأذن له رسول الله ﷺ فأقبل الى بيته وشدّ على راحلته ركبها مغضباً[٤] وهو يقول: اللّهمّ ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم.

فلما صار بظهر المدينة واذاً بطير في مخلبه حجر[٥] فأرسلها اليه فوقعت على هامته، ثم دخلت في دماغه وخرجت من جوفه ووقعت على ظهر راحلته (وخرجت من بطنها)[٦] فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط النضر بن الحارث من عليها ميّتين.

فأنزل الله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ ﴾ بعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾[٧].

١. في البرهان: فاني أسألك ان تأذن لي فاخرج من المدينة.
٢. في البرهان بدون كلمة: بها.
٣. في البرهان: ويخفف عمل من يشاء.
٤. في البرهان: متعصباً ويقول:
٥. في نسخة: جندلة (نقلاً عن هامش مدينة المعاجز) وفي البرهان: في مخلبه حجر فجدله فأرسلها اليه.
٦. ما بين القوسين لم يذكر في البرهان.
٧. مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ﷺ: ج٢ ص٢٦٨ الى ص٢٧٥. والآيات في أوّل سورة المعارج.

# العنوان الثاني

# جزاء الاشخاص والأفراد الذين لم يصرّح بأسمائهم

٥١٥ ـ أتىٰ برجل شتم فاطمة صلوات الله عليها الى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم: أُنظر في أمره ما تقول؟!

قال: يجب عليه الحدّ.

فأمر بأن يضرب الف سوط ويصلب فى الطريق[١].

٥١٦ ـ إنّ شخصاً نصرانياً وقع في حق سيّدنا اميرالمؤمنين علي بن أبـي طـالب عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع أمره الى القاضي علاء الدين بـن المـزاور المالكي.

وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير جار قطلي نائب السلطنة وحضر بالمجلس شيخ الاسلام الكمالي بن أبي شريف وثبت ما نسب الى النصراني عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بديار النيابة[٢].

٥١٧ ـ إنّ رجلاً كان بلا ايد ولا ارجل وهو يقول: ربّ نجّني من النار.

فقيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النّجاة من النار؟!

قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء، فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه عليه السلام الناس وأردت أن أنزع منه التكة.

فرفع عليه السلام يده اليمنى ووضعها على التكة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه!! ثـم هممت أن آخذ التكّة، فرفع عليه السلام شماله فوضعها على تكّته فقطعت يساره!! ثم هممت بنزع التكة من السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله عليّ النوم، فنمت بين القتلى.

---

١. المناقب: ج٣ ص٣٣٥.

٢. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج١ ص١٨٦.

فرأيت كأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله اقبل ومعه علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فأخذوا رأس الحسين عليه السلام فقبّلته فاطمة عليها السلام ، ثم قالت عليها السلام : يا ولدي ! قتلوك !! قتلهم الله.

من فعل هذا بك ؟ ! فكان عليه السلام يقول : قتلني شمر وقطع يدي هذا النائم واشار إليّ.

فقالت فاطمة عليها السلام لي : قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار فانتبهت وأنا لا أُبصر شيئاً وسقطت منّي يداي ورجلاي ولم يبق من دعائها الاّ النار(١).

# العنوان الثالث

# جزاء الذين تركوا نصرة الصديقة الشهيدة

# وسكتوا عن ظلاماتها عليها السلام

# وتظافروا على هضم حقها عليها السلام

٥١٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، ومن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا رعي فيها حقه ولاحق الله عزوجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً(٢)(٣).

---

١. دار الاسلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام تأليف المحدث الجليل ميرزا حسين النوري رحمة الله تعالى : ج١ ص٢٤٨ نقله عن البحار ج٤٥ ص٣١١ وذكرنا هذا الخبر في كتابنا الموسوم بجزاء أعداء وقتلة سيد الشهداء عليه السلام في دار الدنيا ايضاً. واعلم ايها العزيز انّ الجزاء الواقع على هذا الرجل الشقي الذي كان من جملة أعداء وقتلة سيد الشهداء صلوات الله تعالى عليه انما كان بسبب الدعاء الذي دعت عليه الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها فلذا ذكرنا الخبر في كتابنا هذا ايضاً فلا تغفل.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله : ص١٥٦.

٣. من جملة ما قاله أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عند دفن الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله

←

٥١٩ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

لما أوقف أمير المؤمنين عليه السلام تكلّم فقال: أيّتها الغدرة الفجرة فاستعدّوا للمسألة جواباً ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً، أو تضرب الزهراء عليها السلام نهراً؟! ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبراً؟! فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد؟ فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه! فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرة عليها السلام، فتباً تباً وسحقاً سحقاً، ذلك امر الى الله مرجعه والى رسول الله صلى الله عليه وآله مدفعه.

فقد عزّ على علي بن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة عليها السلام ضرباً!![1].

٥٢٠ ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لما رجعت فاطمة عليها السلام الى منزلها فتشكّت وكان وفاتها[2] في هذه المرضة، دخل إليها عليها السلام النساء المهاجرات والانصاريات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟!

فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم شنأتهم بعد إذ عرفتهم، ولفظتهم بعد إذ سبرتهم ورميتهم بعد إذ عجمتهم.

فقبحاً لفلول الحدّ وخطل الرأي وعثور الجد وخوف الفتن، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[3] لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها وشنأت عليهم عارها فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين. ويحهم، أنّىٰ زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين بالوحي المبين، الطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

---

⬅ تعالى عليها مخاطباً عليه السلام بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: وستنبّئك ابنتك بتظافر امّتك على هضمها. فأحفها السؤال واستخبرها الحال...، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثّه سبيلاً وستقول: ويحكم الله وهو خيرالحاكمين (الكافي: ج١ ص٤٥٨ و٤٥٩).

(وجاء في مصدر آخر هكذا):... وستنبئك ابنتك بتظاهر (في الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: بتظافر امتك) امّتك عليّ وعلى هضمها حقها... (الامالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص١٠٩ والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله ص٢٨١ وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله ص٢٥٨).

١. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ج٢ ص٥٧٦ نقله عن: نوائب الدهور: ج٣ ص١٥٧ وذكره ذلك عن: الصوارم الحاسمة في تاريخ احوالات الزهراء فاطمة عليها السلام.

٢. اي استشهادها صلوات الله تعالى عليها.

٣. المائدة: ٨٠.

ما الذي نقموا من أبي الحسن؟! نقموا والله منه شدّة وطأته ونكال وقعته ونكير سيفه وتبحّره في كتاب الله وتنمّره في ذات الله، وايم الله لو تكافّوا عن زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ثم لسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه ولا يتعتع[١] راكبه ولأوردهم منهلاً روياً صافياً فضفاضاً تطفح ضفتاه، ثم لأصدرهم بطاناً قد تخيّر لهم الريّ، غير متحلّ منه بطائل إلّا بغمر الماء وردعه سورة الساغب، ولانفتحت عليهم بركات من السماء والارض، ولكنهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا فاسمعن، ومن عاش أراه الدهر العجب وإن تعجبن فانظرن إلى أيّ نحوٍ اتّجهوا؟!! وعلى أيّ سند استندوا؟! وبأي عروة تمسكوا؟؟! ولمن اختاروا؟! ولمن تركوا؟! بئس المولى ولبئس العشير، استبدلوا والله الذنابيّ بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لَايَشْعُرُونَ﴾[٢] ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣].

اما لعمر الله لقد لقحت فأنظروها تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً.

هنالك خسر المبطلون وعرف التالون غبّ ما اسس الاولون ثم طيبوا بعد ذلك نفساً واطمئنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً فياخسرى لكم وكيف بكم وقد عميت عليكم؟! ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٤][٥].

٥٢١ ـ عن عبدالله بن الحسن عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام: قال[٦]: لما[٧] اشتدّت علة فاطمة (بنت رسول الله صلوات الله عليها)[٨] اجتمع عندها نساء المهاجرين

---

١. أي لا يكره ولا يقلق (كما في هامش دلائل الامامة).

٢. البقرة: ١٢.

٣. يونس: ٣٥.

٤. هود: ٢٨.

٥. دلائل الامامة: ص١٢٥ الى ص١٢٨.

٦. في دلائل الامامة وكشف الغمة: قالت.

٧. في كشف الغمة: لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع واشتدت علتها. اجتمعت عندها...

٨. ما بين القوسين لم يذكر في دلائل الامامة وكشف الغمة.

والانصار. فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علتك[١]؟![٢].

فقالت[٣]: أصبحت والله[٤] عائفة لدنياكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل ان[٥] عجمتهم وشنأتهم[٦] بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها[٧] فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين[٨].

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي[٩] الامين والطبين[١٠] بأمر الدنيا والدين، الا و[١١] ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نقموا من أبي الحسن؟! نقموا والله منه[١٢] نكير سيفه وشدّة وطأته ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله عزوجل.

والله[١٣] لو تكافّوا عن زمام نبذه[١٤] رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ولسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تخير[١٥] لهم الريّ غير متحلّ منه بطائل إلّا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والارض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

(ألا هلمّ فأسمع)[١٦] و[١٧] ما عشت اراك الدهر العجب، وان تعجب وقد[١٨] أعجبك الحادث.

---

١. في كشف الغمة: عن ليلتك؟!
٢. ما بين القوسين لم يذكر في دلائل الامامة.
٣. في كشف الغمة: قالت عليها السلام.
٤. في دلائل الامامة بدون كلمة: ـ والله.
٥. في دلائل الامامة: بعد ان عجمتهم. وفي كشف الغمة: بعد إذ عجمتهم.
٦. في دلائل الامامة: وسئمتهم.
٧. في كشف الغمة: عارتها.
٨. ما بين القوسين لم يذكر في هذا الموضع من دلائل الامامة.
٩. في كشف الغمة: الروح الامين.
١٠. في كشف الغمة: والضنين.
١١. في كشف الغمة بدون كلمة: و.
١٢. في كشف الغمة بدون كلمة: منه.
١٣. في كشف الغمة: وتالله.
١٤. في كشف الغمة: نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله.
١٥. في كشف الغمة: قد تختر بهم الري.
١٦. ما بين القوسين لم يذكر في هذا الموضع من دلائل الامامة.
١٧. في كشف الغمة بدون كلمة: و.
١٨. في كشف الغمة: فقد.

إلي أيّ[١] سناد استندوا؟! وبأيّة[٢] عروة تمسّكوا؟ استبدلوا الذّنابي والله بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[٣]، ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٤].

اما لعمر الهك لقد[٥] لفحت، فنظرة ريثما تنتجوا[٦].

ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً[٧] ممقراً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما أسّس الأوّلون، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً واطمأنّوا[٨] للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً و[٩] زرعكم حصيداً فيا[١٠] حسرتي لكم وأنّى بكم[١١] ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[١٢]وقد عميت عليكم انلزمكموها وأنتم بها كارهون[١٣]؟![١٤]

٥٢٢ـ قال سويد بن غفلة: لما مرضت سيدتنا فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت[١٥] فيها، اجتمعت إليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها عليها السلام فقلن لها عليها السلام: كيف أصبحت من

---

١. في كشف الغمة: الى اي لجاء اسندوا.
٢. في كشف الغمة: وبأي عروة تمسكوا؟! لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً. استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل.
٣. البقرة: ١٢.
٤. يونس: ٣٥.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في هذا الموضع من دلائل الامامة.
٦. في دلائل الامامة وكشف الغمة: تتنج.
٧. في دلائل الامامة وكشف الغمة: ذعافاً ممقرا.
٨. في كشف الغمة: فطامنوا للفتنة..
٩. في دلائل الامامة وكشف الغمة: وجمعكم حصيداً.
١٠. وفي كشف الغمة: فيا حسرة لكم. وفي دلائل الامامة: فيا خسرى لكم.
١١. في كشف الغمة: وانى لكم.
١٢. هود: ٢٨.
١٣. في دلائل الامامة: والحمد لله رب العالمين والصلاه على أبي سيد المرسلين. وفي كشف الغمة: والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين.
١٤. معاني الأخبار: ص٣٥٤ و٣٥٥ وكشف الغمة: ج١ ص٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤. وذكر مختصراً في دلائل الامامة: ص١٢٨ و١٢٩.
١٥. أي: استشهدت صلوات الله تعالى عليها.

علّتك يا ابنة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

فحمدت الله وصلّت عليها السلام على أبيها صلى الله عليه وآله ثم قالت عليها السلام : أصبحت والله عائفة لدنياكن، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وختل الآراء وزلل الأهواء ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[1] لاجرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم أوقتها[2] وشننت عليهم غاراتها فجدعاً وعقراً وبعداً لقوم الظالمين.

ويحهم! أنّى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين؟! ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نقموا من أبي الحسن عليه السلام ؟! نقموا والله منه نكير سيفه وقلّة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللايحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردّهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحاً، لايكلم خشاشه ولايكلّ سائره ولايملّ راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً، تطفح ضفتاه ولايترنق جانباه ولأصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولايحظى من الدنيا بنائل غير ريّ الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ آمَنُوا وَٱتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3] ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾.

ألا هلمّ فأستمع: وما عشت أراك الدهر عجباً!! وان تعجب فعجب قولهم.

ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا؟!! وإلى أيّ عماد اعتمدوا؟! وبأيّة عروة تمسّكوا؟! وعلى أيّة ذرية أقدموا واحتنكوا؟! ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾.

استبدلوا والله الذنابيّ بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم

---

١. المائدة: ٨٠.

٢. أوقتها: ثقلها.

٣. الأعراف: ٩٦.

يحسنون صنعاً ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَايَشْعُرُونَ ﴾.

ويحهم! ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾(١).

اما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملأ القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف الباطلون غبّ ما أسّس الاولون.

ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً واطمأنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم وأنّى بكم ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾(٢) (٣)

٥٢٣ ـ عن ابن عباس قال: دخلت نسوة من المهاجرين والانصار على فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعدنها في علتها، فقلن لها عليها السلام: السلام عليك يا بنت رسول الله كيف أصبحت؟!

فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنيا كنّ قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم وسئمتهم بعد إذ سبرتهم فقبحاً لأفول الرأي وخطل القول وخور القناة ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ولاجرم والله لقد قلّدتهم لبقتها وشننت عليهم عارها فجدعاً ورغماً للقوم الظالمين.

ويحهم! أنّى زحزحوها عن أبي الحسن؟! ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه ونكال وقعه وتنمّره في ذات الله، و تاالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه اليه رسول لله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ثم لسار بهم سيراً سجحاً فإنه عليه السلام قواعد الرسالة ورواسي النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بأمر الدين في الدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين(٤).

والله لايكتلم خشاشه ولايتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً روياً فضفاضاً تطفح ضفته ولأصدرهم بطاناً قد خثر بهم الرأي غير منحلّ بطائل إلا بغمر الناهل وردع سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

---

١. يونس: ٣٥. ٢. هود: ٢٨.

٣. الاحتجاج: ج١ ص٢٨٦ الى ص٢٩١ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

٤. هكذا في المصدر اوردناه كما كان مثبتاً فيه.

فهلمّ فاسمع، فما عشت أراك الدهر العجب! وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم بأيّ سند استندوا؟! أم بأيّة عروة تمسكوا؟! لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً.

استبدلوا الذنابيّ بالقوادم والحرون بالقاحم والعجز بالكاهل فتعساً لقوم: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[2]. ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3] لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممضاً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما اسّس الاولون، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنتها ثم اطمئنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارم وهرج دائم شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً.

فيا حسرة لهم ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ﴾[4] ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[5]؟![6]

٥٢٤ ـ روى عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام: انّه[7] لما اجتمع أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك، لاثت عليها السلام خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت عليها السلام في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها عليها السلام مشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت عليها السلام على أبي‌بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم.

قالت عليها السلام في خطبتها: فلما اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه[8] ومأوى اصفيائه، ظهر

---

١. الصف: ١٠٤.
٢. البقرة: ١٢.
٣. يونس: ٣٥.
٤. القصص: ٦٦.
٥. هود: ٢٨.
٦. الأمالي للشيخ الطوسي رحمة الله تعالى عليه ص٣٧٤ ح٣٧٥.
٧. وجاء في كشف الغمة: ج١ ص٤٨٠ هكذا: انّ فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع أبي‌بكر على منعها فدكاً...
٨. في كشف الغمة: ج١ ص٤٨٦ هكذا:... دار انبيائه وأتم عليه ما وعده، ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الاسلام. فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فينق الكفر.

فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر[١] في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم[٢] لدعوته مستجيبين وللعزة[٣] فيه ملاحظين ثم[٤] استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم فألفاكم[٥] غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم.

هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر[٦] ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلاَ فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٧].

فهيهات منكم وكيف بكم وانّى تؤفكون!! وكتاب الله[٨] بين أظهركم، أموره ظاهره وحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لايحة وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم! أرغبة عنه تريدون!! أم بغيره تحكمون؟! ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[٩] ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[١٠].

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي صلى الله عليه وآله، تشربون حسواً في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء.

ونصبر منكم على مثل حزّ المدى ووخز السنان في الحشى وأنتم الان تزعمون أن لا ارث لنا!! ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١١]؟! أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّىٰ لكم كالشمس الضاحية أني ابنته.

---

١. في شكف الغمة: يخطر... فأطلع...
٢. في كشف الغمة: فوجدكم لدعائه...
٣. في نسخة: وللغرة (وفي نسخة): للعثرة.
٤. في كشف الغمة: واستنهضكم.
٥. في شكف الغمة: فوجدكم.
٦. في كشف الغمة: تقديم وتأخير في هذه الجملات.
٧. التوبة: ٤٩.
٨. ويتحمل قوياً ان يكون المراد من كتاب الله في هذا الموضع أميرالمؤمنين صلوات الله تعالى عليه إذ هو عليه السلام كتاب الله تعالى الناطق.
٩. الكهف: ٥٠.
١٠. آل عمران: ٨٥.
١١. المائدة: ٥٠.

أيّها المسلمون!! أأغلب على ارثيه؟!

يا ابن أبي قحافة أ في كتاب الله أن ترث أباك ولاارث أبي؟! لقد جئت شيئاً فرياً [على الله ورسوله]! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟! إذ يقول: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾[١] وقال فيما اقتصا من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ... ﴾[٢] وزعمتم: أن لاحظوة لي ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية من القرآن أخرج أبي محمداً صلى الله عليه وآله منها؟ أم هل تقولون: أنّ أهل الملّتين لايتوارثان؟! أو لست انا وأبي صلى الله عليه وآله من أهل ملة واحدة؟!

أم أنتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولاينفعكم ما قلتم إذ تندمون ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾[٣] ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾[٤].

ثم رمت عليها السلام بطرفها نحو الانصار فقالت لهم: يا معشر النقيبة! وأعضاد الملة! وحضنة الاسلام! ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي؟! أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟! سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا اهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون: مات محمد؟! فخطب جليل! استوسع وهنه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، واظلمّت الارض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الامال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى!! لامثلها نازلة ولابائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في ممساكم ومصبحكم يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ

١. النمل: ١٦.
٢. مريم: ٥ - ٦.
٣. الانعام: ٦٧.
٤. هود: ٣٩.

شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللهُ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾[١].

إيها بني قيلة أأهضم تراث أبي؟! وأنتم بمرأىً مني ومسمع؟! ومنتدى ومجمع؟! تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلاتجيبون!! وتأتيكم الصرخة فلاتغيثون!!

فأنّى حرتم بعد البيان؟! وأسررتم بعد الإعلان؟! ونكصتم بعد الإقدام؟! وأشركتم بعد الإيمان؟! بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة، أتخشونهم؟! فالله احق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين؟!

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة، فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوّغتم ﴿ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ ٱللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[٢].

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة، فبعين الله ما تفعلون ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٣] وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا انّا عاملون وانتظروا انّا منتظرون.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان أبوكِ بالمؤمنين عطوفا كريما، رؤوفا رحيما، وعلى الكافرين عذابا أليما، وعقابا عظيما، فإن عزوناه وجدناه أباكِ دون الن ساء، وأخا لبعلكِ دون الأخلاء، آثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبُّكم إلّا كلُّ سعيد، و لا يغضكم ❁ يبغضكم ☯ إلّا كلُّ شقيّ، فأنتم عترة رسول الله الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، و إلى الجنة مسالكنا، و أنتِ يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولكِ، سابقة في وفور عقلكِ، غير

---

١. آل عمران: ١٤٤. ٢. ابراهيم: ٨.
٣. الشعرا: ٢٢٧.

مردودة عن حقكِ، ولا مصدودة عن صدقكِ، فو الله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت إلّا بإذنه، و إن الرائد لا يكذب أهله، وإني أشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجالدون المردة، ثم الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أتفرد به وحدي، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديكِ لا نزوي عنكِ ولا ندخر دونكِ، وأنتِ سيدة أمة أبيكِ، والشجرة الطيبة لبنيكِ، لا يدفع مالكِ مِن فضلكِ، ولا يوضع من فرعكِ وأصلكِ، حكمكِ نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلكِ أباكِ

فقالت عليها السلام: سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً!! بل كان صلى الله عليه وآله يتّبع أثره ويقتفي سوره، أفتجمعون الى الغدر!!؟ اعتلالاً عليه بالزور والبهتان؟! وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته؟!! هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقاً فصلاً يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوب﴾، ويقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانَ داوُد﴾.

فبين الله عزوجل فيما وزّع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظّ الذكران والاناث ما أزاح به علة المبطلين وازال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلّا بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون...

فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت: معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر! أفلا تتدبّرون القرآن؟! أم على قلوب أقفالها؟! كلّا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من اعمالكم، فأخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأوّلتم وساء ما به أشرتم وشرّ ما منه أغصبتم لتجدنّ والله محمله ثقيلاً وغبّه وبيلاً إذا كشف لكم الغطاء وبان ما ورائه من البأساء والضراء، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

ثم عطفت عليها السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخُطُب
إنا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولاتغب
وكلٌّ أهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهّمتنا رجال واستخف بنا ... لما فقدت و كل الارث مغتصب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت و كل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الكثب
انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن ... من البرية لاعجم ولاعرب

ثم انكفأت عليها السلام وأميرالمؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليها السلام عليه فلما استقرت بها الدار قالت عليها السلام: هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة ابني، لقد أجهد في خصامي وألفيته ألدّ في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة ليتني متّ قبل هنيئتي ودون ذلتي شكواي إلى أبي وعدواي الى ربي.

اللّهمّ أنت أشدّ منهم قوة وحولاً وأشدّ بأساً وتنكيلاً[١].

٥٢٥ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله:

فدعا عمر بحطب ونار وقال: ليخرجن او لأُحرقنّه على ما فيه.

وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت عليها السلام خلف الباب ثم قالت عليها السلام: لا عهد لي بقوم أسوء محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم!! ولم تؤمّرون ولم تروا لنا حقاً كأنّكم لم تعلموا ما قال[٢] يوم غدير خم والله

---

١. الاحتجاج: ج١ ص٢٥٣ الى ص٢٨٤. ذكرنا من الخطبة موضع الحاجة اليه، فلا تغفل وراجع كشف الغمة: ج١ أيضاً.

٢. اي: رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد عقد له[١] يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم، واللهُ حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[٢].

٥٢٦ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤوم المسمى بيوم السقيفة:

خرج علي عليه السلام يحمل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابة ليلاً في مجالس الانصار تسألهم عليهما السلام النصرة. فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق الينا قبل أبي‌بكر ما عدلنا به.

فيقول علي عليه السلام: أفكنت أدع رسول الله في بيته، لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟!

فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنع أبو الحسن عليه السلام إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم[٣].

٥٢٧ ـ من جملة ما قالت الصديقة الشهيدة الزهراء صلوات الله تعالى عليها لأمير المؤمنين عليه السلام في وصيتها عليها السلام اخباراً عما جرى عليها عليها السلام من الظلامات:

قالت عليها السلام: لا يصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أميرالمؤمنين علي عليه السلام وظلموني واخذوا ارثي وخرقوا[٤] صحيفتي[٥] التى كتبها لي أبي صلى الله عليه وآله بملك فدك (والعوالي)[٦] وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليه السلام وام ايمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين عليه السلام يحملني[٧] ومعي الحسن

---

١. أي: لأمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه.

٢. الاحتجاج: ج١ ص٢٠٢و٢٠٣.

٣. عوالم علوم سيدة النساء عليها السلام ومستدركاته: ص٥٧٦ نقله عن: الامامة والسياسة.

٤. في الهداية الكبرى: وحرقوا.

٥. عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت آية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً (تفسير الفرات عليه الرحمة: ص٦١٣).

... فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب صلى الله عليه وآله لها كتاباً (اعلام الورى: ج١ ص٢٠٩).

٦. ما بين القوسين لم يذكر في البحار.

٧. من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة.

والحسين عليهما السلام ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يُذكّرهم(١) بالله ورسوله صلى الله عليه وآله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً عليه السلام الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج عليه السلام اليهم متشاغلاً بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وتأليف القرآن فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ويحرقونا، فأخذت(٢) بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفّوا عنا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي‌بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي(٣) حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر(٤) وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجائني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه امة تصلي عليّ؟!! وقد تبرّء الله ورسوله منها(٥) وتبرأت منها(٦).

٥٢٨ ـ من جملة ما جرى بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

---

⮌ قال سلمان رضي الله عنه ... فلما كان الليل حمل علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار. ثم دعاهم الى نصرته. فما استجاب له رجل غيرنا اربعة وهم: سلمان و أبوذر والمقداد (رضوان الله تعالى عليهم) والزبير. فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نفوسنا ونصرتنا. وكان علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع أبي‌بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس عليه السلام في بيته... (الاحتجاج: ج١ ص٢٠٩).

من جملة ما تقوله الصيدقة الشهيدة الزهراء عليها السلام في زمن الرجعة لرسول الله صلى الله عليه وآله شكايةً عن غدر الامة بها وغصبهم حقها وتركهم لنصرتها.

... وتشكو عليها السلام حمل أميرالمؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار، يذكرهم بالله ورسوله وعهدهم الذي بايعوا الله ورسوله عليه في اربع مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله. وتسليمهم عليه بأمرة المؤمنين... (الهداية الكبرى: ص٤٠٨).

١. في بحار الانوار: اذكرهم. ألا تظلمونا ولاتغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا.
٢. في البحار: فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي صلى الله عليه وآله أن يكفوا عنّا.
٣. في البحار: على عضدي.
٤. في البحار: والنار تسعر وتسفع وجهي. فضربني بيده.
٥. في البحار:... منهم وتبرئت منهم.
٦. الهداية الكبرى: ص١٧٨ و١٧٩ وبحار الانوار: ج٣٠ ص٣٤٨ و٣٤٩. مع اختلاف يسير.

قال سلمان: فلما أن[١] كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي[٢] ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أهل بدر[٣] من المهاجرين ولا من الانصار إلا أتاه في منزله فذكرهم[٤] حقه ودعاهم[٥] الى نصرته فما استجاب له[٦] منهم إلا اربعة واربعون رجلاً، فأمرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم و[٧] معهم سلاحهم[٨] ليبايعوا على الموت فأصبحوا[٩] فلم يواف منهم أحد إلا أربعة أنا وأبوذر والمقداد والزبير ثم اتاهم علي عليه السلام من الليلة[١٠] المقبلة فناشدهم[١١].فقالوا: نصبحك بكرة.

فما منهم أحد[١٢] أتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما[١٣] اتاه غيرنا فلما رأى عليه السلام[١٤] غدرهم وقلّة وفائهم له[١٥]، لزم بيته وأقبل عليه السلام على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج عليه السلام من بيته حتى جمعه[١٦][١٧].

٥٢٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة:

والله لو أنّ هذه الامة قامت على ارجلها على التراب ووضعت الرماد على رؤوسها وتضرعت الى الله ودعت الى يوم القيامة على من أضلّهم وصدّهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم لكانوا مقصرين في ذلك[١٨].

---

١. في الاحتجاج بدون كلمة: ان.
٢. في الاحتجاج: بيد.
٣. في الاحتجاج: من أهل بدر وبيعة الرضوان.
٤. في الاحتجاج: وذكر له حقه.
٥. في الاحتجاج: ودعاه الى نصرته.
٦. في الاحتجاج: له من جميعهم.
٧. في الاحتجاج بدون كلمة: و.
٨. في الاحتجاج: معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت.
٩. في الاحتجاج: قال: فاصبح ولم يوافه منهم أحد غير اربعة.
١٠. في الاحتجاج: من الليلة الثانية.
١١. في الاحتجاج: فناشدهم الله.
١٢. في الاحتجاج: فما منهم احد وفي غيرنا.
١٣. في الاحتجاج: فما وفي أحد غيرنا.
١٤. في الاحتجاج: فلما رأى علي عليه السلام.
١٥. في الاحتجاج بدون كلمة: له.
١٦. في الاحتجاج: حتى جمعه كله...
١٧. كتاب سليم بن القيس رحمه الله: ص ٥٨٠ وكتاب الاحتجاج: ج١ ص٢٠٦ و٢٠٧ (وذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه).
١٨. كتاب سليم رحمه الله: ص٧٠٢ و٧٠٣ وفي بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٢٦ نقله عن كتاب سليم رحمه الله.

٥٣٠ ـ من رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام الى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك (كتب عليه السلام اليه): اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكأني بكم تتردّدون العمى كما يتردد البعير في الطاحونة ...

رويداً فلعن قليل ينجلي لكم القسطل[١] وتجنون ثمر فعلكم مرّاً وتحصدون غرس ايديكم ذعافاً[٢] ممقراً[٣] وسماً قاتلاً، وكفى بالله حكيماً وبرسول الله صلى الله عليه وآله خصيماً وبالقيامة موقفاً فلا ابعد الله فيها سواكم ولا أتعس[٤] فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى. فلما أن قرء أبوبكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً[٥].

# العنوان الرابع

## جزاء من آذى الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٣١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله عزوجل على من اراق[٦] دمي وآذاني في عترتي[٧].

٥٣٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله عزوجلّ اشتدّ غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي[٨].

٥٣٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني

---

١. القسطل: الغبار الساطع.
٢. الذعاف: السُم. وطعام مذعوف وموت ذعاف، أي: سريع يعجل القتل.
٣. الممقر: الشديد المرارة (نقلا عن هامش المصدر).
٤. التعس: الهلاك والسقوط والبعد والانحطاط.
٥. الاحتجاج: ج١ ص٢٤٣ الى ٢٤٧.
٦. في كشف الغمة: اهراق.
٧. تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٨٦ وكشف الغمة: ج١ ص٤٧١.
٨. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ص٢٨١ والأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٤٢.

في عترتي[١].

٥٣٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذريتي وآذاني في عترتي[٢].

٥٣٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دم ذريتي أو آذاني في عترتي[٣].

٥٣٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضبي على من اهرق[٤] دمي وآذاني في عترتي[٥].

٥٣٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبي وآذاه في عترته[٦].

٥٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٧].

قال عليه السلام: نزلت في من غصب أميرالمؤمنين عليه السلام حقه واخذ حقّ فاطمة عليها السلام وآذاها.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٨][٩].

٥٣٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله من آذى الله لعنه الله ملء السماء وملء الارض[١٠].

٥٤٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ فاطمة شعرة منّي فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن

---

١. عيون الاخبار: ج٢ ص٢٧.
٢. ينابيع المودة: ج١ ص٣١٢.
٣. صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥.
٤. في كشف اليقين: اهراق.
٥. الامالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٥٢ وكشف اليقين: ص٣٠٩ وكشف الغمة: ج١ ص٤٧١.
٦. هامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ص١٥٥.
٧. الأحزاب: ٥٧.
٨. الأحزاب: ٥٧.
٩. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص١٩٦.
١٠. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٠٩.

آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والارض[١].

٥٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه الله ملء السماوات والارض[٢][٣].

٥٤٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الارض وتلا صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٤][٥].

٥٤٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره يقول: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه ملء السموات وملء الارضين[٦].

٥٤٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم (الا لعنة الله على من آذاني فيهم)[٧] ثلاثاً[٨].

٥٤٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احبّ هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضها وآذاها فقد ابغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى[٩] ومن آذى الله تعالى[١٠] لعنه الله واعدّ له جهنم وسائت مصيرا.

فقال له الاصحاب[١١]: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟!

قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١٢].

---

١. كشف الغمة: ج١ ص٤٦٧.
٢. عيون الاخبار: ج١ ص٢٥٠.
٣. عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكاً يقول: مالهم ولفاطمة عليها السلام؟! والله ماجهّزت جيشاً ولاجمعت جمعاً. والله لقد آذيا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره (بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٩٠).
٤. الأحزاب: ٥٧.
٥. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٤٥١ و٤٥٢.
٦. دلائل الامامة: ص١٣٥.
٧. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي والبحار.
٨. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٧٠٣ وكشف الغمة: ج١ ص٤١٦ وبحار الأنوار: ج٣٠ ص٥١.
٩. في الامالي بدون كلمة: تعالى.
١٠. في الأمالي بدون كلمة: تعالى.
١١. في الأمالي: فقال: أصحابه:
١٢. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: وارشاد القلوب: ص٢٦٢.

# العنوان الخامس

## جزاء من أبغض الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٤٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ هذه الشعرات فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله تعالى ومن أبغضها وآذاها فقد ابغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى[١] ومن آذى الله تعالى[٢] لعنه الله وأعدّ له جهنم وسائت مصيراً.

فقال له الاصحاب[٣]: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟!

قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٤].

٥٤٧ ـ قال رسول الله: دخلت[٥] الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا اله الا الله محمد حبيب الله، علي[٦] بن أبي طالب ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوتا[٧] الله، على مبغضيهم لعنة الله[٨].

٥٤٨ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما[٩] عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة امة الله، على باغضهم لعنة الله[١٠].

٥٤٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة امة الله،

---

١. في الأمالي بدون كلمة: تعالى.
٢. في الأمالي بدون كلمة: تعالى.
٣. في الأمالي: فقال أصحابه:
٤. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٥٥٢ وارشاد القلوب: ص٢٦٢.
٥. في الخصال: ادخلت.
٦. في الخصال: علي ولي الله.
٧. في الخصال: صفوة الله.
٨. كنز الفوائد: ص٦٣ والخصال: ص٣٢٤.
٩. في كشف الغمة: ليلة عرج بي.
١٠. الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٣٥٥. وكشف الغمة: ج١ ص٩٤.

على باغضيهم لعنة الله[١].

٥٥٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة اسري بي في السماء الرابعة ديكاً من زبرجدة بيضاء وعيناه ياقوتتان حمراوان ورجلاه من الزبرجد الأخضر وهو ينادي: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين ولي الله، فاطمة وولداها الحسن والحسين صفوة الله، يا غافلين اذكروا الله، على مبغضيهم لعنة الله[٢].

٥٥١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا اله الا الله محمد حبيب الله، علي بن أبي طالب ولي الله، فاطمة امة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على محبّيهم رحمة الله، وعلى مبغضيهم لعنة الله[٣].

٥٥٢ ـ مرفوعاً الى ابن عباس قال: على أبواب الجنة مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فاطمة خيرة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على محبهم رحمة الله وعلى مبغضهم لعنة الله[٤].

٥٥٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا اله الا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن و الحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله[٥].

٥٥٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام: يا علي انّ الله تعالى زوّجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً[٦].

٥٥٥ ـ قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: قد علمنا مهر فاطمة عليها السلام في الارض، فما مهرها في السماء؟!

قال صلى الله عليه وآله: كان مهرها في السماء خمس الارض، فمن مشى عليها مبغضاً لها عليها السلام او[٧]

١. كشف الغمة: ج١ ص٥٢٦.
٢. اليقين للسيد بن طاووس رحمه الله: ص٣٩٢.
٣. مدينة المعاجز: ج٢ ص٣٥٤.
٤. مشارق الانوار: ص١١٨.
٥. مقتل الامام الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص١٠٨.
٦. مقتل الامام الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٦٦. وراجع كشف الغمة: ج١ ص٤٧٢.
٧. في المناقب: ولولدها.

لولدها مشى عليها حراماً الى أن تقوم الساعة[١].

٥٥٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ابغضنا أهل البيت بعثه الله عزوجل يهودياً.

قيل: يا رسول الله! وان شهد الشهادتين؟!

قال صلى الله عليه وآله: نعم، إنّما احتجز بهاتين الكلمتين عند[٢] سفك دمه أو يؤدّي الجزية وهو صاغر ثم قال صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً وقيل: وكيف يا رسول الله ء؟!

قال صلى الله عليه وآله: ان ادرك الدجال آمن به[٣].

٥٥٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لاتفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم، وحين يرى ملك الموت يراني ويرى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت ارفق به، إنّه كان يحبني ويحب أهل بيتي وان كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت شدّد عليه، إنّه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي[٤].

# العنوان السادس

# جزاء من أغضب الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٥٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين[٥].

---

١. روضة الواعظين: ص١٤٦ و١٤٧ والمناقب: ج٣ ص٣٥١ (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).
٢. هكذا في المصدر ويحتمل أن يكون: عن.
٣. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٢٤٣.
٤. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام: ص٦.
٥. ارشاد القلوب: ص٢٣٢.

٥٥٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ الله ( تبارك وتعالى )[١] ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك[٢].

٥٦٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ الله عزّوجلّ[٣] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[٤].

٥٦١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ( تبارك وتعالى )[٥] ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٦][٧].

٥٦٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٨].

٥٦٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : إنّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك[٩].

٥٦٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن سيدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء عليها السلام : من رضيت عنه ابنتي ( فاطمة )[١٠] رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه *( ابنتي )[١١] فاطمة*[١٢] غضبت عليه ومن غضبت عليه

---

١. ما بين القوسين لم يذكر في كشف الغمة ودلائل الامامة والمناقب.
٢. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله : ص٤٦٧ والأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله : ص٤٢٧ وكشف الغمة : ج١ ص٤٥٨ ودلائل الامامة : ص١٤٦ والمناقب : ج٣ ص٣٢٥ وروضة الواعظين : ص١٤٩ والاحتجاج : ج٢ ص٢٥٥.
٣. في دلائل الامامة وينابيع المودة بدون كلمة : عزّوجلّ.
٤. الاحتجاج : ج٢ ص٢٥٥ ودلائل الامامة : ص١٤٦ وينابيع المودة : ص٢٠٣. وكشف اليقين : ص٣٥٢.
٥. ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي وكشف الغمة والمناقب.
٦. في معاني الاخبار :... لرضاها صلوات الله عليها.
٧. صحيفة الامام الرضا عليه السلام : ص٩٠ ومعاني الاخبار : ص٣٠٣ والأمالي للشيخ المفيد رحمه الله : ص٩٥ وكشف الغمة : ج١ ص٤٦٧ والمناقب : ج٣ ص٣٢٥.
٨. عيون الأخبار : ج٢ ص٤٦ و٤٧ وينابيع المودة : ص٢٠٣. وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله : ص٢٠٨ واعلام الورى : ج١ ص٢٩٤.
٩. بحار الانوار : ج٣٠ ص٣٤٧ وينابيع المودة : ص٢٠٤.
١٠. ما بين القوسين لم يذكر في ارشاد القلوب.
١١. ما بين القوسين لم يذكر في البحار وارشاد القلوب.
١٢. ما بين النجمتين لم يذكر في الفخري.

غضب الله عليه[١].

٥٦٥ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٢].

# العنوان السابع

## جزاء من تولّى أعداء الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٦٦ ـ قال الامام الباقر عليه السلام: ثلاثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولّى عدوّنا، ومن تولّى أبابكر وعمر[٣].

٥٦٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟!

فقال عليه السلام: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحدٍ من ولدها[٤].

٥٦٨ ـ قال علي بن ابراهيم رحمه الله في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾[٥] نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أميرالمؤمنين عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾[٦] بنكثهم وبغيهم وإمساكهم الأمر بعد أن ابرم عليهم ابراماً.

يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾ يعني: موالاة فلان وفلان وظالمي أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ

---

١. ارشاد القلوب: ص٢٩٤ وبحار الانوار: ج٢٧ ص١١٦ والمنتخب الفخري ص١٧ ومقتل (الامام) الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٦٠ وينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٣١٤.

٢. عيون الاخبار: ج٢ ص٢٦.

٣. بحار الأنوار: ج٣٠ ص٣٨٣.

٤. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٧٥٥ و٧٥٦. وذكر مختصراً في روضة الواعظين: ص١٥٣ وفي الفخري: ص١١٦ وفي المناقب: ج٣ ص٣٦٣.

٥. محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٥.

٦. الفتح: ٢٧.

أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني التي عملوها من الخيرات ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: عن أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ﴾ أي: قاطعوه في أهل بيته عليهم السلام بعد أخذه الميثاق عليهم له(١)(٢).

# العنوان الثامن

# جزاء من جحد أو جفا أو خذل أو قطع الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٦٩ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي الى السماء قال لي العزيز: يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده أشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكفار الضالين، يا محمد، لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم(٣).

---

١. تفسير القمي رحمه الله: ج٢ ص٣١٥.

٢. قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ﴾: اي: فكيف حالهم إذا قبضت الملائكة ارواحهم (المجمع البيان: ج٩ ص١٦٠).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) قَولاً غَيْرَ الَّذي قيلَ لَهُم فأنْزَلنا عَلَى الَّذين ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُون﴾ (الكافي: ج١ ص٤٢٣).

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا (بتركهم ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام) عَذَاباً شَدِيداً (في الدنيا) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الكافي: ج١ ص٤٢١).

٣. تفسير فرات الكوفي رحمه الله: ص٧٤.

٥٧٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء قال الربّ عزوجل: يا محمد إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمّة من ولد الحسين من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والارضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الضالين[١][٢].

٥٧١ ـ عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ علياً وصيّي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم، اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[٣].

٥٧٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ رحمنا أهل البيت موصولة بالرحمن منوطة بالعرش، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله[٤].

# العنوان التاسع

# جزاء من زعم

# أنّ لأعدائها سهماً أو نصيباً في الاسلام

٥٧٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثة لايقبل الله لهم عمل ولاينظر اليهم ولاتفتح لهم أبواب

١. في نسخة: من الظالمين (نقلا عن هامش المصدر).
٢. تأويل الآيات: ج١ ص٩٨.
٣. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٦٠.
٤. الثاقب في المناقب: ص٦١.

السماء؛ رجل ادعى إمامة من الله وليس بأمام، أو رجل كذّب اماماً من الله، أو رجل زعم أنّ لفلان وفلان سهماً في الاسلام[١][٢].

٥٧٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولّى عدونا، ومن تولى أبابكر وعمر[٣].

٥٧٥ ـ قال الامام الكاظم عليه السلام: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم[٤]: رجل ادّعى إماماً من غير الله، وآخر طعن في امام من الله، وآخر زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً[٥][٦].

---

١. الاصول الستة عشر: ص٧٦.

٢. كان الرجلان (أي: الاعرابيان عليهما اللعنة) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أميرالمؤمنين عليه السلام أن يشفع (شفع له الى فلان: طلب أن يعاونه ويسعى له «نقلا عن هامش دلائل الامامة») لهما اليها (أي: الى فاطمة الزهراء عليها السلام). فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام. فأجابت عليها السلام، فلما دخلا عليها عليها السلام قالا لها: كيف أنتِ يا بنت رسول الله؟!

قالت عليها السلام: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي. فمن آذاها فقد آذاني. ومن آذاني فقد آذى الله؟!! قالا: نعم، قالت عليها السلام: فوالله لقد آذيتماني (لظلمهما وغصبهما حق الصديقة الشهيدة الزهراء وأميرالمؤمنين عليهما السلام).

قال: فخرجا من عندها. وهي عليها السلام ساخطة عليهما (دلائل الامامة: ص١٣٥).

٣. بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٨٣.

٤. واطلاقه يشمل الدنيا والآخرة.

٥. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٢٥٦.

٦. قال الامام الباقر عليه السلام:... من كان يعلم أنّ الله حَكَمٌ عدلٌ برء منهما. وما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما (بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٨٣).

قال الامام الباقر عليه السلام: هما اول من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا باباً لا يسدّه شيء الى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما ايّانا (بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٨٣).

عن أبي الجارود قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عنهما؟! وانا جالس.

فقال عليه السلام: هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا واخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنواضحها (بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٨٢).

قال الامام الباقر عليه السلام: ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء أحد من المسلمين إلا وهي في اعناقهما الى يوم القيامة (بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٨٢).

عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام وقد خلا: أخبرني عن هذين الرجلين؟!

# العنوان العاشر

# جزاء من عادى الصديقة الشهيدة عليها السلام

٥٧٦ ـ (قالت سيدة النساء الشهيدة الزهراء عليها السلام): من عادنا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة[١].

٥٧٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده اليها يرى قرة عين.

يقال له: انظر عن يمينك، فيرى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فيقولون له: الينا الى الجنة والله لو بلغت روح عدوّنا الى صدره فأهوى ملك الموت بيده اليها لابدّ ان يقال: انظر عن يسارك، فيرى منكراً ونكيراً يهددانه بالعذاب[٢].

٥٧٨ ـ قال الربّ تبارك وتعالى ليلة الاسراء لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنّه لايتولّين علياً وزوجته وذريتهما أحدٌ من خلقي إلّا رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحة كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولايعاديهم أحدٌ ولايعدل عن ولايتهم إلا سلبته ودّي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي[٣].

٥٧٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سمّيت فاطمة عليها السلام في الارض فاطمة لأنّها عليها السلام فطمت شيعتها من النار وفُطم[٤] أعدائها عن حبّها[٥].

---

⮌ قال عليه السلام: هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلساً كنّا احق به منهما. لا غفر الله لهما ولا رحمهما، كافران كافر من تولّاهما (بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٨١).

١. بحار الانوار: ج٢٩ ص١٩٦ والفخري: ص١٢٩.

٢. مدينة المعاجز: ج٣ ص٣٦٣ و ج ٤ ص٣٦ (نقله عن المنتخب الفخري).

٣. اليقين للسيد ابن طاووس رحمه الله: ص٤٢٦.
٤. في تفسير فرات الكوفي رحمه الله: وفطمت.

# النوادر

٥٨٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام وعن سلمان الفارسي: أنّه لما استخرج أميرالمؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام حتى انتهت الى القبر، فقالت عليها السلام: خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لئن لم تخلّوا عنه(٦) لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخنّ الى الله تعالى(٧)، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي(٨).

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها عليها السلام وقلت: يا سيدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك صلى الله عليه وآله رحمة فلاتكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا(٩).

٥٨١ ـ من جملة ما جرى في اليوم المشؤم المسمى بيوم السقيفة بعد هجوم الاشرار على بيت بنت النبي المختار صلى الله عليه وآله:

ظنّت(١٠) فاطمة عليها السلام انّه لايدخل بيتها الا بإذنها، فأجافت عليها السلام الباب(١١) واغلقته فلما انتهوا(١٢) الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف، فدخلوا(١٣) على

---

٥. معاني الاخبار: ص٣٩٦ وتفسير فرات الكوفي رحمه الله: ص٣٢٢.

٦. في المناقب بدون كلمة: عنه.

٧. في البحار بدون كلمة: تعالى.

٨. عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت عليها السلام: اما والله يابن الخطاب لولا أني اكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم على الله، ثم اجده سريع الاجابة (الكافي: ج١ ص٤٦٠).

٩. المناقب: ج٣ ص٣٣٩ و٣٤٠ وبحار الانوار: ج٤٣ ص٤٧ (نقله عن المناقب).

١٠. وجاء في تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٦٧ هكذا:... فلما (انتهوا) الى الباب. فرأتهم فاطمة عليها السلام اغلقت الباب في وجوههم وهي عليها السلام لاتشكّ ان لايدخل عليها إلّا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره...

١١. اجاف الباب: ردّه (نقلا عن هامش الاختصاص).

١٢. اي: اولئك الاشرار والاوباش.

١٣. في التفسير: ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبباً.

علي عليه السلام واخرجوه ملبباً[١].

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر وعمر تريدان أن ترملاني من زوجي؟! والله لئن لم تكفّا عنه لأنشرنّ شعري ولأشقّنّ جيبي ولآتينّ قبر أبي صلى الله عليه وآله ولأصيحنّ إلى ربي، فخرجت عليها السلام وأخذت[٢] بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهة عليها السلام الى القبر.

فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فإنّي ارى جنبتي المدينة تكفئان فوالله[٣] لئن فعلت عليها السلام لايناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله انّ الله تبارك وتعالى انما بعث أباك صلى الله عليه وآله رحمة فانصرفي.

فقالت عليها السلام: يا سلمان[٤] ما عليّ صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي صلى الله عليه وآله فأصيح الى ربي.

قال سلمان[٥]: فإنّ علياً عليه السلام بعثني اليك وأمرك بالرجوع.

فقالت عليها السلام: أسمع له وأُطيع فرجعت عليها السلام[٦].

٥٨٢ ـ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لما منعت حقها اخذت عليها السلام بعضادة[٧] حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقالت عليها السلام: ليست ناقة صالح عندالله بأعظم منّي، ثم رفعت عليها السلام جنب قناعها الى السماء وهمّت أن تدعو، فارتفعت جدران المسجد عن الارض وتدلّ العذاب فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فمسك يدها (الشريفة)[٨].

وقال عليه السلام: يا (بنت الصفوة)[٩] وبقية النبوة وشمس الرسالة ومعدن[١٠] العصمة

---

١. لبب فلاناً: اخذه بتلبيبه وجرّه.

٢. في الاختصاص: واخذ (وذلك سهو مطبعي ظاهر).

٣. في التفسير: ـ والله ـ ان نشرت شعرها وشقت جيبها واتت قبر ابيها فصاحت الى ربها، لايناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها.

٤. في التفسير: فقالت عليها السلام: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام. ما على علي عليه السلام صبر. فدعني حتى آتي قبر أبي صلى الله عليه وآله فأنشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي.

٥. في تفسير العياشي رحمه الله هكذا: قال سلمان: اني اخاف أن تخسف بالمدينة. وعلي عليه السلام بعثني اليك ويأمرك ان ترجعي الى بيتك وتنصرفي، فقالت عليها السلام: اذاً أرجع واصبر واسمع له واطيع.

٦. الاختصاص: ص١٨٦ وراجع ايضاً تفسير العياشي رحمه الله: ج٢ ص٦٧ (وذكرنا من الخبر موضع الحاجة اليه).

٧. في المنتخب: بعضادتي حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨. ما بين القوسين لم يذكر في المشارق.

٩. ما بين القوسين لم يذكر في المشارق.

١٠. في المنتخب: معدن الرحمة.

والحكمة انّ أباك ﷺ كان[١] رحمة للعالمين فلاتكوني عليهم نقمة، أقسم[٢] عليك بالرؤوف الرحيم (أن ترجعي)[٣] فعادت عليها السلام الى مصلاها[٤].

٥٨٣ ـ روى عن الصادق عليه السلام انّه قال: لما استخرج أميرالمؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امرأة هاشمية إلّا خرجت معها عليها السلام حتى انتهت عليها السلام قريباً من القبر[٥].

فقالت عليها السلام لهم: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً أبي ٩ بالحق نبياً لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعن قميص رسول الله ﷺ على رأسي ولأصرخنّ الى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح نبي الله بأكرم على الله منّي ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها عليها السلام، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله ﷺ تقلّعت من اسفلها حتى لو اراد رجل أن يُنفذ من تحتها، لنفذ فدنوت منها عليها السلام فقلت: يا سيدتي ومولاتي: انّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة للعالمين فلاتكوني [أنت] نقمة فرجعت عليها السلام ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا[٦].

٥٨٤ ـ عن أبي هاشم قال: لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله ﷺ على رأسها آخذة عليها السلام بيدي ابنيها عليهما السلام فقالت: مالي ولك يا أبابكر؟! تريد أن تؤتّم ابني وترملني من زوجي؟ والله لولا أن يكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي[٧].

٥٨٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لو نشرت عليها السلام شعرها ماتوا طرّاً[٨].

---

١. في المنتخب: بدون كلمة: كان. ٢. في المنتخب: اقسمت.
٣. ما بين القوسين لم يذكر في المشارق.
٤. مشارق الأنوار: ص٨٦ والمنتخب للفخري: ص١٥. واضاف في المنتخب: ولله در من قال:

دكدك القوم مسجدك — منعوا فاطماً عليها السلام فدك
فعلى القوم لعنة — كلّما حرّك الفلك

٥. في نسخة: من قبر ابيها ﷺ (نقلا عن هامش الاحتجاج).
٦. الاحتجاج: ج١ ص٢٢٢ و٢٢٣. ٧. الكافي: ج٨ ص٢٣٧.
٨. الكافي: ج٨ ص٢٣٨.

## ختامه مسك ( لعن الله ظالميك يا فاطمة )

( صلوات الله وسلامه تعالى عليها )

٥٨٦ ـ عن بشار المكاري قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له عليه السلام طبق رطب طبرزد[١] وهو عليه السلام يأكل.

فقال عليه السلام: يا بشار ادن فكل.

فقلت: هنّأك الله وجعلني فداك قد اخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ منّي.

فقال عليه السلام لي: بحقّي عليك لمّا دنوت فأكلت، قال فدنوت فأكلت.

فقال عليه السلام لي: حديثك؟! قلت: رأيت جلوازاً[٢] يضرب رأس امرأة ويسوقها الى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله ولايغيثها أحد.

قال عليه السلام: ولم فعل بها ذلك؟!

قال: سمعت الناس يقولون: انها عثرت، فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع عليه السلام الأكل. ولم يزل عليه السلام يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع.

ثم قال عليه السلام: يا بشار قم بنا الى مسجد السهلة فندعو الله عزّوجل ونسأله خلاص هذه المرأة.

قال: ووجّه عليه السلام بعض الشيعة الى باب السلطان وتقدم اليه: بأن لايبرح الى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار الينا حيث كنّا.

قال: فصرنا الى مسجد السهلة وصلّى كل واحد منّا ركعتين.

ثم رفع الصادق عليه السلام يده الى السماء وقال: أنت الله الذي لا اله الا أنت (الى آخر الدعاء)[٣].

قال: فخرّ عليه السلام ساجداً لاأسمع منه الاّ النفس ثم رفع عليه السلام رأسه فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

---

١. الطبرزد: نوع من التمر. سمى به لشدة حلاوته.

٢. الجلواز: الشرطي الذي يحف في الذهاب والمجيء بين يدي السلطان.

٣. للأطلاع على متن الدعاء راجع بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٤٤٢.

قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه الى باب السلطان، فقال عليه‌السلام له: ما الخبر؟

قال: قد اطلق عنها.

قال عليه‌السلام: كيف كان اخراجها؟!

قال: لا أدري ولكنّي كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلّمت؟!

قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل.

قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الامير في حلٍّ فأبت ان تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك.

ثم خرج فقال: إنصرفي الى بيتك فذهبت الى منزلها.

فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟!

قال: نعم وهي والله محتاجة اليها.

قال: فأخرج عليه‌السلام من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال عليه‌السلام: إذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرئها منّي السلام وادفع اليها هذه الدنانير.

قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه عليه‌السلام السلام.

فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد عليهما‌السلام السلام؟!

فقلت لها: رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمد عليهما‌السلام اقرأك السلام فشقّت جيبها ووقعت مغشية عليها!!

قال: فصبرنا حتى أفاقت وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها: خذي، هذا ما أرسل عليه‌السلام به اليك وأبشري بذلك فأخذته منّا وقالت: سلوه عليه‌السلام أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً توسل به الى الله اكبر منه ومن آبائه واجداده عليهم‌السلام.

قال: فرجعنا الى أبي عبدالله عليه‌السلام فجعلنا نحدثه عليه‌السلام بما كان منها، فجعل عليه‌السلام يبكي ويدعو عليه‌السلام لها.

ثم قلت: ليت شعري متى ارى فرج آل محمّد عليهم‌السلام؟![1].

---

١. بحار الانوار للعلامة المجلسي قدس الله تبارك وتعالى روحه القدوسي: ج٤٧ ص٣٧٩ و ج١٠٠ ص٤٤١. (ذكرنا منه موضع الحاجة اليه).

# ظلامات الصديقة الشهيدة عليها السلام

## من مصادر أبناء العامّة

## المستفاد من كتاب محنة الزهراء عليها السلام

تأليف
الشيخ عبدالله الناصر

# وصايا
# النبي ﷺ بأهل بيته عليهم السلام
# والتحذير من بغضهم وعدائهم

## فانظروا كيف تخلفوني فيهما

ابن سعد: أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما[1].

أحمد بن حنبل بسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين خليفتين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، أو ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض[2].

الحاكم بسنده عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنّه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثمّ راح رسول الله ﷺ عشيةً فصلى ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ﷺ: ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: أيها الناس إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي.

ثمّ قال ﷺ: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا: نعم.

فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

---

١. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٩٤/٢ و فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ٥٨٥/٢ ح ٩٩٠.

٢. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٦٠٣/٢ ح١٠٣٢.

وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين[١].

## من حفظني في أهل بيتي

روى عن عبد العزيز باسناده أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً.

أخرجه أبو سعيد والملأ.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً! ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه في النار.

أخرجه أبو سعيد والملأ في سيرته.

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي في أُمورهم عند اضطرارهم إليه والمحبة لهم بقلبه ولسانه.

أخرجه علي بن موسى الرضا عليه السلام[٢].

## الويل لظالمي أهل بيتي

روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار[٣]

## والمستحل من عترتي ما حرم الله

وروي عنه أيضاً صلى الله عليه وآله أنّه قال: ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب ـ إلى أن قال صلى الله عليه وآله: ـ والمستحل من عترتي ما حرم الله[٤].

---

١. المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ٣/١٠٩ ـ ١١٠، العلل المتناهية، ابن الجوزي: ١/٢٢٦ ح٣٥٦.

٢. ذخائر العقبى، محب الدين: ١٨.

٣. المناقب، ابن المغازلي: ٦٦ ح٣ ٤٠٣ ح ٩٤.

٤. المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ١/٣٦.

وروي أنه قال ﷺ: اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي[١].

## من آذاني في أهلي

وروي أنّه قال ﷺ: من آذاني في أهلي فقد آذى الله[٢].

وروي أنّه قال ﷺ: وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي[٣].

أخرج المحب الطبري من حديث علي بن موسى الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام مرفوعاً: اشتد غضب الله وغضب رسوله ﷺ وغضب ملائكته، على من أهرق دم نبي أو آذاه في عترته[٤].

## مبغضهم مأواه النار

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ رجلاً صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد ﷺ دخل النار.

أخرجه ابن السري.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغض أهل البيت عليهم السلام فهو منافق.

أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلّا منافق شقي.

أخرجه الملأ[٥].

---

١. كنز العمال، الهندي: ٩٣/١٢ ح٣٤١٤٣. ٢. كنز العمال، الهندي: ١٠٣/١٢ ح٣٤١٩٧.

٣. كنز العمال، الهندي: ٢٦٧/١ ح١٣٤٣ و ٤٣٥/١٠ ح٣٠٠٤٩.

٤. ذخائر العقبى، محب الدين: ٣٩ و فيض القدير، المناوي: ٥١٥/١.

٥. ذخائر العقبى، محب الدين: ١٨ و فيض القدير، المناوي: ٥١٥/١.

## الجنة حرام على من ظلمهم

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم.

أخرجه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام(١).

وذكره القرطبي عن النبي صلى الله عليه وآله: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي(٢).

## ثواب من توجع لمصابهم

عن الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي عليه السلام يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة أتاه الله عزّوجلّ الجنة.

أخرجه أحمد في المناقب(٣).

## أنا حرب لمن حاربهم

أخرج الترمذي من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم(٤).

وفي رواية أُخرى قال صلى الله عليه وآله: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم(٥).

---

١. ذخائر العقبى، محب الدين: ٢٠.

٢. تفسير القرطبي، ٢٢/١٦ و تفسير أبي السعود: ٣٠/٨.

٣. ذخائر العقبى، محب الدين: ١٩ و فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٦٧٥/٢ ح١١٥٤.

٤. سنن الترمذي: ٦٩٩/٥ ح٣٨٧٠؛ ذخائر العقبى، محب الدين: ٢٥؛ الناسخ والمنسوخ، النحاس: ٣٨٧/١؛ أحكام القرآن: ١٩٢/٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير: ٣٦/٨ وكنز العمال، الهندي: ٩٦/١٢ ح٣٤١٥٩.

٥. ذخائر العقبى: ٢٥؛ مسند أحمد بن حبل: ٤٤٢/٢؛ المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ١٤٩/٣؛ تهذيب تاريخ دمشق: ٣١٩/٤؛ مجمع الزوائد: ١٦٩/٩؛ تاريخ بغداد: ١٣٧/٧؛ كنز العمال،

وفي رواية ثالثة قال ﷺ كما روي عنه: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[١].

هذا والقرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

فعلى هذا كلّ من حارب عترة النبي ﷺ يدخل في عداد أهل هذه الآية المحاربين لله ورسوله ﷺ.

# الفصل الأوّل

# اقتحام بيت فاطمة عليها السلام

## لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم؟

قال ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ): فخرجوا فبايعوا إلّا علياً عليه السلام فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فـاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تـركتم رسـول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً؟!

## ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟

إلى أن قال: ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!

---

⟲ الهندي: ٩٧/١٢ ح ٣٤١٦٤؛ المعجم الكبير، الطبراني: ٣٩/٣، و ٤٤٤/١١ و الإصابة، ابن حـجر: ٢٦٦/٨ رقم ١١٥٨٧.

١. المعجم الكبير، الطبراني: ٢٠٧/٥ ح ٥٠٣١ و مشكاة المصابيح، التبريزي: ١٧٣٥/٣ ح ٦١٤٥.

٢. المائدة: ٣٣.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر!![١]

## والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجنّ إلى الله

قال اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ): وبلغ أبابكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج عليّ عليه السلام ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولا عجنّ إلى الله!

فخرجوا وخرج مَن كان في الدار[٢].

## يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله

فقد روى الجوهري (ت ٣٢٣ هـ) وقد تقدّم حديثه كاملاً في أخبار السقيفة فراجع، ولكن نورد مختصراً من أجل الشاهد ـ قال: ثمّ دخل عمر فقال لعلي عليه السلام: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم! فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال.

ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله[٣].

---

١. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة: ١٩ ـ ٢٠، أعلام النساء، كحالة: ١١٤/٤ ـ ١١٥.

٢. تاريخ اليعقوبي: ١٢٦/٢.

٣. السقيفة وفدك، الجوهري: ٧١ ـ ٧٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥٧/٢ و ٤٨/٦ ـ ٤٩.

## فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهما الله

الجوهري بسنده عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي عليه السلام والزبير، فدخلا بيت فاطمة عليها السلام، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، فيهم أسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن قريش، وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهما الله.

فأخذوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما! فأخرجهما عمر يسوقهما[١].

إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة وقد تقدم الكثير من ذلك في أخبار السقيفة وكذلك فيما يأتي المزيد فراجع.

ولعل هناك من تأخذه العصبية العرجاء فيبرىء ساحة هؤلاء عن هذا العمل الشنيع فيحاول إنكاره وإن لم يستطع أن يبرهن على خلاف ذلك؟!

ولكن الحقيقة لا تخفى فإليك بعض المصادر التي تنصّ على اعتراف الخليفة في مرض الموت بأنّه كشف بيت فاطمة عليها السلام وأدخله الرجال. ولكن بعد فوات الأوان، وحين لا ينفع الندم.

## وليتني لم افتّش بيت فاطمة عليها السلام وأدخله الرجال؟

اليعقوبي: ودخل عبد الرحمن بن عوف في مرضه ـ أي مرض أبي بكر ـ إلى أن قال له: فلا تأس على الدنيا؟

قال: ما أسىٰ إلّا على ثلاث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها... وليتني لم افتش بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخله الرجال، ولو كان أغلق عليَّ الحرب...[٢]

---

١. السقيفة وفدك، الجوهري: ٧٠ و ٤٤؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٧/٦ و ٤٩/٣؛ السيرة النبوية، ابن هشام: ٣٠٧/٤ و الرياض النضرة، الطبري: ٢٤١/١ بتفاوت.

٢. تاريخ اليعقوبي: ١٣٧/٢.

## فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة عليها السلام

وفي رواية أُخرى: فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة عليها السلام أو تركته وأن أغلق عليَّ الحرب[١].

وفي رواية الهندي: فوددت أني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته وإن كانوا قد غلقوه على الحرب[٢].

وفي رواية المسعودي: فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة عليها السلام وذكر في ذلك كلاماً كثيراً[٣].

وفي رواية الجوهري قال: وحدثني أبو زيد قال: حدثني محمد بن عباد قال: حدثني أخي سعيد بن عباد، عن الليث بن سعد، عن رجاله، عن أبي بكر انّه قال: ليتني لم أكشف بيت فاطمة عليها السلام، ولو أعلن عليَّ الحرب[٤].

وفي رواية ابن قتيبة، قال:... فليتني تركت بيت علي عليه السلام وإن كان أعلن عليَّ الحرب[٥].

---

١. الأحاديث المختارة: ٨٩/١ ح١٢؛ مجمع الزوائد، الهيثمي: ٢٠٣/٥؛ مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، السيوطي: ١٧ ـ ١٨ ح٢٨؛ السقيفة وفدك، الجوهري: ٤٠؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٧/٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي: ١١٧/٣ ـ ١١٨ و المعجم الكبير، الطبراني: ٦٢/١ ح٤٣.

٢. كنز العمال، الهندي: ٦٣٢/٥ ح١٤١١٣؛ تاريخ الطبري: ٤٣٠/٣؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٤١٨/٣٠ ـ ٤٢٢؛ العقد الفريد: ٢١/٥؛ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر: ١٢٢/١٣ و تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٤١٨/٣٠ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢.

٣. مروج الذهب، المسعودي: ٣٠١/٢ ـ ٣٠٢.

٤. السقيفة وفدك، الجوهري: ٧٣ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥١/٦.

٥. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة: ٢٤.

# الفصل الثاني
# حرق بيت فاطمة عليها السلام

## ما ذاك بمانعي ... أن يحرق عليهم البيت

١ ـ قال ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ): حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيدالله بن عمر، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم أنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم.

فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال لها:...وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلآء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت؟[١]

## يا أبا حفص إن فيها فاطمة عليها السلام

٢ ـ قال ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحت عنوان: كيف كانت بيعة علي عليه السلام: وإن أبابكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفسُ عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على مَن فيها!

فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة عليها السلام؟

فقال: وإن!![٢]

---

١. الكتاب المصنف، ابن أبي شيبة: ٧/٤٣٢ ح٣٧٠٤٥؛ مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، السيوطي: ٢٠ ـ ٢١ ح٣١ وكنز العمال، الهندي: ٥/٦٥١ ح١٤١٣٨.

٢. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة: ١٩، أعلام النساء، كحالة: ٤/١١٤.

## أتراك محرقاً عليَّ بابي ؟!

٣ ـ البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: أنّ أبابكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة، فلم يبايع!

فجاء عمر، ومعه قبس، فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت فاطمة عليها السلام: يا بن الخطاب، أتراك مُحرقاً عليَّ بابي؟

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك؟![١]

## والله لأحرقنَّ عليكم

٤ ـ الطبري (ت ٣١٠ هـ) قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتىٰ عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين.

فقال: والله لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنَّ إلى البيعة!

فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده!

فوثبوا عليه فأخذوه[٢].

## أو لأحرقنَّ البيت عليكم!

٥ ـ قال أبوبكر الجوهري (ت ٣٢٣ هـ): حدّثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين.

فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنَّ البيت عليكم!

فخرج إليه الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر فندر[٣] السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره! ثمّ أخرجهم بتلابيبهم يُساقون سوقاً عنيفاً

---

١. أنساب الأشراف، البلاذري ٢/٢٦٨.
٢. تاريخ الطبري، ٣/٢٠٢.
٣. ندر: سقط.

حتى بايعوا أبابكر[١].

## فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت

الجوهري: روي... إن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام، والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام.

فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت! فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس![٢]

## يابن الخطاب؟ أجئت لتحرق دارنا!!

٦ ـ ابن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) قال تحت عنوان: الذين تخلفوا عن بيعة أبي‌بكر: علي، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة.

فأمّا علي عليه السلام والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة عليها السلام وقال له: إن أبوا فقاتلهم!

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة عليها السلام، فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟!

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة[٣].

## أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار

٧ ـ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) قال: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة،

١. السقيفة وفدك، الجوهري: ٧١ و ٥٠ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٨/٦ و ٥٦/٢.
٢. السقيفة وفدك، الجوهري: ٥٠ ـ ٥١ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥٦/٢.
٣. العقد الفريد، الأندلسي: ١٣/٥، نشر دار الكتب العلمية، و ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠ ط دار الكتاب العربي بيروت.

ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار(١).

## أحرقوا دارها بمن فيها

٨ ـ الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) عن إبراهيم بن سيار بن هانىء النظام: أنّ عمر كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٢).

## أجئت لتحرق دارنا

٩ ـ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ): ثمّ أنّ أبابكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة عليها السلام وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم! فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار، فلقيته فاطمة عليها السلام وقالت: إلى أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟!

---

١. ذكره المسعودي في مروج الذهب ط الميمنية: ٨٦/٣، ولا يوجد في طبعات الكتاب الأُخرى، إذ حذفت جملة: كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم الخ، فراجع على سبيل المثال مروج الذهب ٨٦/٣ السعادة، القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م و ٧٧/٣ نشر دار الاندلس، بيروت ط الأُولى ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م تحت عنوان ابن الزبير وآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله. و ٢٧٦/٣ رقم: ١٩٤٣ نشر الجامعة اللبنانية.

لكن محقق الكتاب الأخير أشار في هامش الصفحة المذكورة معلقاً على كلمة عروة بن الزبير: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته.

قال: زيادة عن م، حيث جاء بعد ذلك: كما أرهب بنو (بني) هاشم وجمع لهم الحطب لإحراقهم.

وهذا ما يدلنا على أنّ يد التلاعب والتمويه تريد أن تخفي الحقائق التي لا يمكن ولا يتسنى لأحد إخفاءها، إذ لا بدّ أن تثأر الحقيقة لنفسها.

وكما يشهد على هذه الحقيقة ـ التي أرادوا التعتيم عليها وحذفها من كتاب مروج الذهب ـ ابن أبي الحديد المعتزلي، فقد ذكر النصّ المذكور كاملاً عن المسعودي في شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٢٠ فراجع لترى الحقيقة.

٢. الملل والنحل، الشهرستاني: ٥٩/١.

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخل فيه الأُمّة... كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده إلى ابن عبد ربّه المغربي[١].

## حرقت دارك لا أبقي عليك بها!!

١٠ـ قال شاعر النيل حافظ ابراهيم تحت عنوان عمر وعلي:

وقــولة لعــليّ قــالها عــمر ... أكــرم بســامعها أعــظم بــملقيها
حَــرَّقْتُ دارك لا أُبـقي عـليك بـها ... إن لم تـبايع وبـنت المـصطفى فـيها
ما كان غـيرُ أبـي حـفص يـفوه بـها ... أمــام فــارس عـدنان وحـاميها[٢]

وجاء في هامش الديوان المذكور ما يلي: يشير بهذه الأبيات إلى امتناع عليّ عليه السلام عن البيعة لأبي بكر يوم السقيفة، وتهديد عمر إيّاه بتحريق بيته إذا استمر على امتناعه، وكان فيه زوجة علي فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله...[٣]

---

١. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء: ١/١٥٦.

٢. قال الأميني رحمه الله في موسوعته الغدير (٨/٨٥):
ثمّ ما عساني أن أقول بعد ما يعربد شاعر النيل اليوم، ويؤجّج النيران الخامدة ويجدّد تلكم الجنايات المنسية (لاها الله لا تنسى مع الأبد) ويعدّها ثناء على السلف، ويرفع عقيرته بعد مضي قرون على تلكم المعرّات، ويبتهج ويتبجّح بقوله في (القصيدة العمرية) تحت عنوان: عمر وعلي:... وذكر الأبيات.
ماذا أقول بعد ما تحتفل الأُمة المصريّة في حفلة جامعة في أوائل سنة ١٩١٨ بإنشاد هذه القصيدة العمرية التي تتضمن ما ذكر من الأبيات؟ وتنشرها الجرائد في أرجاء العالم، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، وعلي جارم، وعلي أمين، وخليل مطران، ومصطفى الدمياطي بك وغيرهم، ويعتنون بنشر ديوان هذا شعره! وبتقدير شاعر هـذا شعوره! ويـخدشون العواطف في هذه الأزمة في هذا اليوم العصبصب، يعكّرون بهذه النعرات الطائفية صفو السلام والوئام في جامعة الإسلام، ويشتّتون بها شمل المسليمن، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً.
وتراهم يجدّدون طبع ديوان الشاعر وقصيدته العمرية خاصة مرّة بعد أُخرى، ويـعلّق عـليها شـارحـها الدمياطي قوله في البيت الثاني: المراد أنّ علياً عليه السلام لا يعصمه من عمر سكنى بنت المصطفى في هذه الدار!!

٣. ديوان حافظ إبراهيم: ١/٨٢.

## قصة حطبٍ أمر به ابن الخطاب

١١ ـ قال الدكتور عبد الفتاح عبد المقصود:

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة عليها السلام، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتى الآن.

وتحدّث أُناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة!... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف!... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة، وإلى «الرضا» والإقرار!...

وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار «فاطمة عليها السلام» وفيها عليّ عليه السلام وصحبه، ليكون عدّة الإقناع، أو عدّة الإيقاع؟... على أنّ هذه الأحاديث جميعها، ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب!!!

أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليّ عليه السلام، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها، أو أوشكوا على اقتحام.

فاذا وجه كوجه رسول الله صلى الله عليه وآله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر، وحنق ثائر... توقّف عمر من خشية، وراحت دفعته شعاعاً، وتوقف خلفه ـ أمام الباب ـ صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول صلى الله عليه وآله تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء عليها السلام وغضّوا الأبصار، من خزي أو من استحياء...

ثمّ ولّت عنهم عزمات القلوب، وهم يشهدون فاطمة عليها السلام تتحرّك كالخيال، وئيداً وئيداً، بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها صلى الله عليه وآله... وشخصت منهم الأنظار، وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تهتف بمحمّد صلى الله عليه وآله الثاوي بقربها، تناديه باكية مرير البكاء: «يا أبت رسول الله! يا أبت رسول الله!...»

فكأنّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء.

وراحت الزهراء عليها السلام وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: «يا أبت رسول الله!! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة!؟».

فما تركت كلماتها إلّا قلوباً صدّعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطىء أقدامهم، ليذهبوا في طوايا الثرى مغيّبين!![1]

# الفصل الثالث

# إسقاط فاطمة عليها السلام محسناً

## إنّ محسناً عليه السلام فسد من زخم قنفذ العدوي

١ ـ ابن قتيبة، محمد بن مسلم (٢٧٦ هـ): قال ابن شهراشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب: وفي معارف القتيبي: أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي[٢].

أقول: بعد اطلاعي على هذه النسبة لابن قتيبة راجعت كتاب المعارف وفتشته لعلي أجد ما نسب إليه إلّا انّي لم أجد شيئاً من ذلك والموجود هو هذه العبارة: وأما محسن بن علي عليه السلام فهلك، وهو صغير[٣].

وراجعت لعلي أجده أيضاً في كتابه الآخر «عيون الأخبار» لعلّي أجد المصدر فلم أعثر على ذلك أيضاً ودار في خلدي أنّ اليد الآثمة العابثة هي التي حرفت كتاب المعارف لابن قتيبة وأسقطت هذه الكلمة التي شاء الله إظهارها بأقلام بعض المؤرخين، وشاهد حق على هذه اليد الجبانة والمحرفة شهادة ابن شهراشوب واثباته لها في كتابه المناقب.

---

١. المجموعة الكاملة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١/١٩٠.

٢. مناقب آل أبي طاب، ابن شهراشوب: ٣/٤٠٧، نشر دار الأضواء، و ٣/٣٥٨ نشر المطبعة العلمية.

٣. المعارف، ابن قتيبة: ٢١١.

وقد تأكدت لي هذه النسبة حينما رأيت السيد جعفر مرتضى العاملي يؤكد ذلك أيضاً في كتابه مأساة الزهراء وذكر ما قاله الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٦٨٥ هـ) عن الشيخ المفيد رحمه الله:

وزاد على الجمهور، وقال: إنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكراً، كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً[١].

وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلّا عند ابن قتيبة[٢].

وقال: ويظهر أنّه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف وذلك بقرينة كلام ابن شهر آشوب[٣].

## حتى أسقطت محسناً

٢ـ المؤرخ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ): فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً[٤].

## أسقطته من ضربة عمر

٣ـ المقدسي (ت ٥٠٧ هـ): وولدت عليها السلام محسناً، وهو الذي تزعم الشيعة أنّها أسقطته من ضربة عمر، وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً!![٥]

## ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة

٤ـ الشهرستاني (٥٤٨ هـ): عن إبراهيم بن سيار بن هانيء النظام قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[٦].

---

١. الارشاد، المفيد: ٣٥٥/١، ط وتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ١٤١٣ هـ.
٢. كفاية الطالب، الكنجي الشافعي: ٤١٣.
٣. مأساة الزهراء عليها السلام، جعفر مرتضى العاملي: ١٩٧/٢.
٤. إثبات الوصية، المسعودي: ١٢٤.
٥. البدء والتاريخ، المقدسي: ٢٠/٥.
٦. الملل والنحل، الشهرستاني: ٥٩/١ في ذكر النظامية.

## لو كان النبيّ ﷺ حياً لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام

٥ ـ قال ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ): وهذا الخبر أيضاً قرأته[١] على النقيب أبي جعفر رحمه الله.

فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينت فألقت ذا بطنها؟ فظهر الحال أنّه لو كان حياً ﷺ لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها![٢]

## وأسقطت جنينها وهي تنادي!!

٦ ـ الجويني: (٧٣٠ هـ): روى بسنده عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ ـ في حق فاطمة عليها السلام ـ: وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة، وتتذكر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي التي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى ـ إلى أن قال ﷺ: ـ

اللهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنينها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين[٣].

---

١. وهو خبر خروج زينت من مكة إلى المدينة، وذلك لما خرجت خرج بعضهم في طلبها سراعاً حتى أدركوها بذي طوى، فكان أول من سبق إليها هبّار بن الأسود، ونافع بن عبد القيس الفهري، فروعها هبّار بالرمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فلما رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكة دم هبّار بن الأسود. راجع: شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٩٢/١٤ و السيرة النبوية لابن هشام: ٢٩٨/٢ ـ ٢٩٩.

٢. شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد: ١٩٣/١٤.

٣. فرائد السمطين، الجويني: ٣٤/٢ ـ ٣٥ ح ٣٧١.

## رفس فاطمة حتى أسقطت

٧ـ الذهبي (٧٤٨هـ): قال في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدّث (ت ٣٥٧هـ).

قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ ـ بعد أن أرخ موته ـ: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن[١].

## حتى ألقت المحسن من بطنها

٨ـ الصفدي (٧٦٤هـ): عن إبراهيم بن سيّار بن هانيء البصري المعروف بالنظام قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها[٢].

## حتى أسقطت بمحسن

٩ـ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبي بكر الكوفي (ت ٣٥٧) المذكور سابقاً ـ قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته كان مستقيم الأمر عامة دهره ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس[٣] فاطمة عليها السلام حتى أسقطت بمحسن[٤].

---

١. ميزان الاعتدال، الذهبي: ١/١٣٩ ترجمة رقم: ٥٥٢.
٢. الوافي بالوفيات، الصفدي: ٦/١٧ ترجمة رقم ٢٤٤٤.
٣. قال في هامش لسان الميزان: الرفس الصدمة بالرجل في الصدر.
٤. لسان الميزان، ابن حجر: ١/٢٦٨، ترجمة رقم: ٨٢٤.

# احتجاجات فاطمة عليها السلام
# على القوم وسخطها عليهم

## لم تُر ضاحكة بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله

الخوارزمي: وعن أبي جعفر عليه السلام: قال: ما رُئيت فاطمة عليها السلام ضاحكة بعد الرسول صلى الله عليه وآله إلّا يوماً افترت بطرف نابها[١].

قال ابن الصباغ المالكي: إنّ فاطمة عليها السلام لم تضحك بعد موت النبي صلى الله عليه وآله حتى قبضت[٢].

وقال الشبلنجي: لم تضحك فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله قطّ[٣].

قال محبّ الدين الطبري والخوارزمي والحاكم: أنّه لما أرتها أسماء بنت عميس النعش تبسمت قالت أسماء: وما رأيتها متبسمة بعد أبيها صلى الله عليه وآله إلّا يومئذ ثمّ حملناها فدفناها ليلاً[٤].

## أنكروا بكاءها الطويل

قال ابن أبي الحديد: ومن الناس من يذكر: أنّها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلّم والتألّم لأمر يغلبها، والله أعلم بصحة ذلك. والشيعة تروي: أنّ قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه وأمروها بالتنحّي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة[٥].

---

١. مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ٨٠/١ و المعجم الكبير، الطبراني: ٣٩٩/٢٢ ح ٩٩٥.

٢. الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي: ١٤٨.

٣. نور الأبصار، الشبلنجي: ٥٣.

٤. ذخائر العقبى، الطبري: ٥٣؛ مقتل الحسين، الخوارزمي: ٨٢/١ و المستدرك على الصحيحين: ١٦٢/٣.

٥. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٤٣/١٣.

## شكاية وتظلم

وقد كانت عليها السلام تندب أباها المصطفى صلى الله عليه وآله بنوع من التظلّم والتألّم والشكاية له مما جرى عليها ممن آذاها.

وإليك بعض المقطوعات الشعرية في ذلك مما روي عنها عليها السلام ومن ذلك ما روي أنّها عليها السلام تمثّلت بشعر فاطمة بنت الأجحم، قالت عليها السلام:

## وأدفع ظالمي بالرّاح

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلّه ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحي

قد كنتُ ذات حميّة ما عشت لي ... أمشي البراز وكنت أنت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتّقي ... منه وأدفع ظالمي بالرّاح

وإذا دعت قمريةٌ شجناً لها ... ليلاً على فنن دعوت صباحي[1]

## قد كان بعدك أنباء وهنبثةٌ

وروي أنّها قالت عليها السلام وقد طافت بقبر أبيها صلى الله عليه وآله:

١ ـ قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

٢ ـ إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

٣ ـ أبدت رجالٌ لنا فحوى صدورهم ... لما قضيت وحالت دونك الترب

٤ ـ تجهمتنا رجالٌ واستخفّ بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

٥ ـ قد كنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

٦ ـ وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

٧ ـ وقد رزينا بما لم يرزه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب

---

١. خزانة الأدب، البغدادي: ٣٩/٦، إتحاف السائل، المناوي: ١٠٤، عيون الأثر، ابن سيد الناس، ٤٢٣/٢، أهل البيت، توفيق أبو علم: ١٦٥.

وزاد في بعض الروايات:

٨ ـ ضاقت عليَّ بلادي بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
٩ ـ فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيت وحالت دونك الكتب[1]

وفي بعض الروايات روي البيت هكذا:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا[2]

وروي أيضاً البيت الآخر هكذا:

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيت وحالت دونك الكتب[3]

وفي رواية أُخرى:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واغتيل أهلك لما اغتالك التربُ[4]

وروي أيضاً البيت الآخر هكذا:

فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا[5]

---

١. غريب الحديث، ابن قتيبة: ٢٦٧/١، رقم: ٣٥٥ ذكر الأوّل والثاني؛ بلاغات النساء، ابن طيفور: ٢٦، ذكر الأول والثاني؛ مقتل الحسين، الخوارزمي: ١٢٣، ذكر الأوّل والثاني؛ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ٢٨٥، ذكر الأوّل والثاني والسابع؛ نثر الدر، الآبي: ١١/٤ ذكر الأوّل والثاني؛ العقد الفريد، الأندلسي: ١٩٤/٣، ذكر الثاني والتاسع؛ مروج الذهب، المسعودي: ٣٠٤/٢، ذكر الأوّل؛ البدء والتاريخ، المقدسي: ٦٨/٥ ـ ٦٩ ذكر الأوّل والثاني؛ الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ١١٦/٤، ذكر الأوّل والثاني؛ النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٢٧٧/٥، ذكر الأوّل والثاني؛ نهاية الأرب، النويري: ١٦٨/٥ ـ ١٦٩، ذكر الثاني والتاسع؛ السقيفة وفدك، الجوهري: ١٤٣، ذكر الأوّل والثاني والثالث والرابع والثامن والتاسع؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٢/١٦، ذكر الأوّل والثالث والرابع وفي ص٢٥٣ ذكر الرابع والثامن والتاسع؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٣٢/٢ ذكر البيت الأوّل والثاني والخامس والسادس ونسبها إلى هند بنت أثاثة؛ مجمع الزوائد، الهيثمي، ٣٩/٩، ذكر الأوّل ونسبه إلى صفية بنت عبد المطلب؛ كتاب المصنف، ابن أبي شيبة: ٤٢٨/٧ رقم: ٣٧٠٢٨ ذكر الأول ونسبه إلى صفيّة.

٢. مقتل الحسين، الخوارزمي: ١٢٣ ح٥٩.

٣. العقد الفريد، الأندلسي: ١٩٤/٣؛ نهاية الأرب، النووي: ١٦٩/٥ و أعلام النساء، كحالة: ١١٤/٤.

٤. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ٢٨٥.

٥. السقيفة وفدك، الجوهري: ١٤٣.

## وأدفع ظالمي بردائيا

قال ابن الجوزي:

روي عن علي عليه السلام قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينيها، فبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شمَّ تربةَ أحمدٍ ... أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا
صُبّت عليَّ مصائبٌ لو أنّها ... صُبّت على الأيّام صِرْنَ[1] لياليا[2]

وفي بعض المصادر أضاف إليها الأبيات التالية:

قد كنت ذات حمى بظل محمد ... لا أختشي ضيماً وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي ... ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا[3]

## نفسي على زفراتها محبوسة

وروي انّها قالت عليها السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[4]

---

١. وفي بعض المصادر: عُدن.

٢. الوفا بأحوال المصطفى، ابن الجوزي: ٨٠٣/٢، عيون الأثر، ابن سيد الناس: ٤٢٣/٢؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٣٤/٢؛ تاريخ الخميس، الدياربكري: ١٧٣/٢؛ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري: ٤٢١/٢؛ وفاء الوفا، السمهودي: ١٤٠٥/٤؛ الإتحاف بحب الأشراف، الشبراوي: ٣٣ و أعلام النساء، كحالة: ١١٣/٤.

٣. أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم: ١٦٢.

٤. عيون الأثر، ابن سيد الناس: ٤٢٣/٢؛ أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم: ١٨٠.

## أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم

محمد بن عمر الأصبهاني بسنده عن بكر بن أحمد البصري، قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام، حدثتني فاطمة وزينت وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليه السلام، عن أم كلثوم بنت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ قالت: أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام.

وهذا الحديث مسلسل من وجه آخر، وهو أنّ كلّ واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها[1].

## ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): وخرج علي كرّم الله وجهه يحمل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله ﷺ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا[2] قبل أبي بكر

---

١. نزهة الحفاظ، الأصبهاني المديني: ١٠١؛ أسنى المطالب، الجزري: ٤٩؛ الضوء اللامع: ٢٥٦/٩ رقم ٨٠٦ و البدر الطالع، الشوكاني: ٢٩٧/٢ رقم: ٥١٣.

٢. كان الواجب عليهم هم الذين يذهبون لبيعته، ويسارعون إلى طاعته وحفظ حقّه وولايته عليهم لإنّه الإمام بالنص، لا أن يسارع هو إليهم، فإن الإمام يؤتى ولا يأتي ولهذا جاء في الخبر كما عن ابن الأثير بسنده عن الصنايجي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك القوم فسلموها إليك ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك (أسد الغابة، ابن الأثير: ٣١/٤).

وروى الديلمي في الفردوس عن النبي ﷺ: يا علي إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الأمر فاقبله منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم. (الفردوس بمأثور الخطاب، ←

ما عدلنا به، فيقول علي كرم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟

فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم(١).

## فاطمة عليها السلام تستنصر لأميرالمؤمنين عليه السلام

ورواها أيضاً الجوهري (ت ٣٢٣ هـ) بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنّ علياً حمل فاطمة عليها السلام على حمار وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة عليها السلام الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل! لو كان ابن عمك سبق إلينا أبابكر ما عدلنا به!

فقال علي عليه السلام: أكنت أترك رسول الله صلى الله عليه وآله ميتاً في بيته لا أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟!

وقالت فاطمة عليها السلام ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حسبهم عليه(٢)(٣).

---

الديلمي: ٣١٥/٥ ح ٨٣٠٠، ينابيع المودّة، القندوزي الحنفي: ٨٥/٢ ح ١٥٨).

وقد اعترف بهذا أيضاً عمر بن الخطاب فقد روي إنّه نزلت به نازلة، فقام لها وقعد وترنح لها وتفطر وعرَّف أصحابه أنّه ليس لهذه النازلة غير علي أمير المؤمنين؟ فقال له أصحابه: لو دعوت به يا أمير المؤمنين؟ فقال لهم: هيهات! إنّ هناك شمخاً من هاشم، وأثرة من علم، ولحمة من رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه. (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧٩/١٢ ـ ٨٠).

١. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة: ١٩ و أعلام النساء، كحالة: ١١٤/٤.

٢. السقيفة وفدك، الجوهري: ٦١ ـ ٦٢ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٣/٦.

٣. وقد بلغ من شهرة هذا الحديث وتواتره أن استشهد به معاوية في كتابه المشهور إلى أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول له في كتابه: وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين عليهما السلام يوم بويع أبوبكر فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلّا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك وأدليت إليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم إلّا أربعة أو خمسة، ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان، لما حركك وهيجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم... (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٧/٢).

# لا حاجة لي في حضوركنَّ

اليعقوبي: وكان بعض نساء رسول الله ﷺ أتينها في مرضها فقلن: يـا بـنت رسـول الله ﷺ! صيّري لنا في حضور غسلك حظّاً!

قالت ؊: أتردن تقلن فيَّ كما قلتن في أُمّي ؊ لا حاجة لي في حضوركنّ.

# فما حُفظ لي الحق ولا رعيت مني الذمة

ودخل إليها في مرضها نساء رسول الله ﷺ وغيرهنّ من نساء قريش فـقلن: كـيف أنت؟

قالت ؊: أجدني والله كارهة لدنياكم، مسرورة لفراقكم، ألقى الله ورسوله بحسرات منكنَّ، فما حفظ لي الحقّ، ولا رُعـيت مـني الذمّـة، ولا قُـبلت الوصـية، ولا عـرفت الحرمة[١].

# ولا تُدخلي عليَّ أحداً

أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أُمّه أُمّ جعفر بنت محمد بن جعفر، وعن عمار بن المهاجر، عن أُمّ جعفر أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها.

فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فَحَنَتْها[٢] ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة ؊: ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنـا متّ فاغسليني أنت وعلي، ولا تدخلي عليَّ أحداً...[٣]

١. تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢.
٢. حناه: عَطَفَه، حنا ظهره للركوع: قوس.
٣. الاستيعاب: ١٨٩٧/٤ ـ ١٨٩٨؛ الذرية الطاهرة: ١١٢/١ ح٢١٤؛ حلية الأولياء، الأصبهاني:

## لئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه

ذكر ابن قتيبة خبر دخول الشيخين على فاطمة عليها السلام وذلك بعد تفاقم الأمر، قال: فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة عليها السلام فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة عليها السلام، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً عليه السلام فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط! فسلّما عليها فلم ترد عليهما السلام.

فتكلّم أبوبكر فقال: يا حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنّ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحبُّ إليّ من قرابتي، وإنّكِ لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أني سمعت أباكِ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا نورث، ما تركناه فهو صدقة.

فقالت عليها السلام: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم.

فقالت عليها السلام: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني.

قالا: نعم، سمعنا، من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: فإني أُشهد الله وملائكته، أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه.

## والله لأدعون الله عليك في كل صلاة

فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة!

ثم انتحب أبوبكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله، لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.

---

⮌ ٤٣/٢؛ تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢ و السنن الكبرى، البيهقي: ٣٤/٤.

ثم خرج باكياً... الخ[1]

## والله لأدعون الله عليك

قال أبوبكر الجوهري: وروى هشام بن محمد عن أبيه قال: قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: إنّ أم أيمن تشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك، فقال لها: يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ما خلق الله خلقاً أحب إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أبيك، ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوماً مات أبوك، والله لأن تفتقر عائشة أحب إليَّ من أن تفتقري، أتراني أعطي الأحمر والأبيض حقه وأظلمك حقك، وأنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إن هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله، وإنما كان مالاً من أموال المسلمين. يحمل النبي صلى الله عليه وآله به الرجال، وينفقه في سبيل الله، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه.

قالت عليها السلام: والله لا كلمتك أبداً.

قال: والله لا هجرتك أبداً.

قالت: والله لأدعون الله عليك.

قال: والله لأدعون الله لك.

فلما حضرتها الوفاة أوصت ألا يصلّي عليها، فدفنت ليلاً[2].

## أوصت ألا يصلّي عليها أبوبكر

أبوبكر الجوهري: فلما حضرتها عليها السلام الوفاة أوصت ألا يصلي عليها (أبوبكر) فدفنت ليلاً[3].

قال الجاحظ (ت ٢٢٥ هـ).. وقد طالت المناجاة، وكثرت المراجعة والملاحاة، وظهرت الشكية، واشتدت الموجدة. وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام، حتى إنّها أوصت ألا

---

١. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة: ٢٠/١ و أعلام النساء، كحالة: ١٢٣/٤ ـ ١٢٤.
٢. السقيفة وفدك، الجوهري: ١٠١ ـ ١٠٢ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٤/١٦.
٣. السقيفة وفدك، الجوهري: ١٠٢ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٤/١٦.

يصلي عليها أبو بكر[١].

## لا يُشهد أحداً جنازتها ممن غضبت عليهم

قال الأستاذ توفيق أبو علم: وقد أوصت الزهراء علياً عليهما السلام بثلاث وصايا وذكر منها الثالثة قال:

أن لا يشهد أحد جنازتها، ممن كانت غاضبة عليهم، وأن تدفن عليها السلام ليلاً[٢].

## فادفني ليلاً ولا تؤذنن بي أبا بكر وعمر

روي أنه لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة أوصت أمير المؤمنين عليه السلام.. فقالت عليها السلام: إذا أنا مت فادفني ليلاً ولا تؤذنن بي أبا بكر وعمر، قال: فلما اشتدت عليها اجتمع إليها نساء من المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم[٣].

## لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري!

ابن أبي الحديد عن الشافي: على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر، أنها عليها السلام أوصت بأن تدفن ليلاً حتى لا يصلي الرجلان عليها!

وصرحت بذلك وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما!!

فلما طالت عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما، وجعلاها حاجة إليه، وكلمها عليه السلام في ذلك، وألحّ عليها.

فأذنت لهما في الدخول، ثم أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما!!

فلما خرجا قالت عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: هل صنعتُ ما أردت؟

---

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/٢٦٤ و الرسائل السياسية: ٤٦٧.

٢. أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم: ١٨٤.

٣. السقيفة وفدك، الجوهري: ١٤٥.

قال عليه السلام: نعم.

قالت عليها السلام: فهل أنت صانع ما آمرُك به؟

قال: نعم.

قالت: فإني أنشدك الله ألا يُصلّيا على جنازتي، ولا يقوما على قبري[١].

## وأوصت أن تدفن ليلاً لئلا يحضرها

قال ابن قتيبة: وقد طالبت فاطمة عليها السلام أبا بكر بميراث أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما لم يعطها إياه، حلفت لا تكلّمه أبداً، وأوصت عليها السلام أن تدفن ليلاً لئلا يحضرها، فدفنت عليها السلام ليلاً[٢].

قال ابن عبد البر: فاطمة عليها السلام أول من غطي نعشها في الإسلام.. وكانت عليها السلام أشارت على زوجها أن يدفنها ليلاً[٣].

قال محيي الدين النووي: وأوصت أن تدفن ليلاً ففعل علي عليه السلام ذلك بها، ونزل في قبرها علي عليه السلام والعباس والفضل بن العباس[٤].

## وادفني بالليل ولا تعلم أحداً

عن الخوارزمي قال: وكشف علي عليه السلام وجه فاطمة عليها السلام فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حقّ، وأن النار حقّ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة فأنت أولى بي من غيرك فحنطني وكفني

---

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٨١/١٦.

٢. تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة: ٣٠٠.

٣. الاستيعاب، ابن عبد البر: ١٨٩٨/٤؛ وفاء الوفا، السمهودي: ٩٠٥/٣؛ تهذيب الكمال، المزي: ٢٥٢/٣٥، ترجمة رقم: ٧٨٩٩.

٤. تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ٣٥٣/٢، رقم ٧٥٥.

وغسلني بالليل، وصل عليّ وادفني بالليل، ولا تعلم أحداً، واستودعك الله وأقرأ على ولدي السلام الى يوم القيام!

## هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما جن الليل غسلها علي عليه السلام ووضعها على السرير، وقال للحسن: ادع لي أبا ذر فدعاه فحملاه إلى المصلّى فصلّى عليها ثم صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادى هذه بنت نبيك فاطمة عليها السلام، أخرجها من الظلمات إلى النور فأضاءت الأرض ميلاً في ميل فلما أراد أن يدفنها نودي من بقعة من البقيع إليّ إليّ فقد رفع تربتها فنظر فإذا بقبر محفور فحمل السرير إليه فدفنها عليها السلام.

فلما رجع عليّ والحسن والحسين عليهم السلام جلس علي وقال: يا أرض أستودعك وديعتي، هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فنودي منها: يا علي أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهم، فرجع وانسد القبر واستوى في الأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة[١].

## ودفنها عليٌ عليه السلام ليلاً

الأصبهاني قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، عن أبي زرعة الدمشقي، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: قالت: توفّيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر، ودفنها عليّ ليلاً[٢].

ابن أبي شيبة: حدثنا سفيان بن عينية عن عمرو ـ بن دينار ـ عن حسن بن محمد: أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة أن علياً عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام ليلاً[٣].

---

١. مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ١/٨٥ ـ ٨٦.
٢. حلية الأولياء، الأصبهاني: ٢/٤٢ و المعجم الكبير، الطبراني: ٢٢/٣٩٨ ح ٩٨٩ و ٩٩١.
٣. المصنف، ابن أبي شيبة: ٣/٣١ ح ١١٨٢٦ و ١١٨٢٧ و أنساب الأشراف، البلاذري: ٢/٣٣.

ابن سعد: أخبرنا مطرف بن عبدالله اليساري، حدّثنا عبد العزيز ابن أبي حازم عن محمد بن عبدالله عن الزهري قال: دُفنت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ودفنها علي عليه السلام.

أخبرنا أنس بن عياض، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب قال: دفنت فاطمة عليها السلام ليلاً، دفنها علي عليه السلام.

أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة أن علياً عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام ليلاً.

أخبرنا عبيدالله بن موسى ووكيع قالا: حدّثنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: دفنت فاطمة عليها السلام ليلاً.

أخبرنا وكيع، عن موسى بن علي، عن بعض أصحابه أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحضري عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنّ علياً عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام ليلاً.

أخبرنا محمد بن مصعب، حدّثنا الأوزاعيّ عن يحيى بن سعيد أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً[١].

وروى سفيان بن عيينة، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن بن محمد بن الحنفية: أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً[٢].

## فرّ بها عليٌّ عليه السلام من أبي بكر أن يصلي عليها

عبد الرزاق عن ابن جريج وعمرو بن دينار أن حسن بن محمد أخبره أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله دفنت بالليل قال: فرّ بها عليٌّ عليه السلام من أبي بكر أن يصلّيَ عليها، كان بينهما شيءٌ.

عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد مثله إلّا أنه قال: أوصته بذلك[٣].

---

١. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٨/٢٩ ـ ٣٠. ٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/٢٨٠.

٣. المصنف، الصنعاني: ٣/٥٢١ ح ٦٥٥٤ و ٦٥٥٥.

## دفنها علي عليه السلام ليلاً وصلى عليها

ابن حجر: ومن طريق علي بن الحسين عليه السلام أن علياً صلى عليها ودفنها بليل بعد هدأة[١].

ابن حبان: توفيت عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بستة أشهر وصلى عليها علي عليه السلام ولم يؤذن بها أحداً، ودفنها ليلاً[٢].

روى القاضي أبو بكر: أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أنّ فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر. فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلاً وصلى عليها[٣].

ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدثنا معمر عن الزهري عن عروة أنّ عليّاً عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام[٤].

وقال في معرفة الثقات: ودفنها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً وغسلها وصلّى عليها[٥].

وفي صحيح مسلم:.. ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام[٦].

## لم يشعر بها أبو بكر وصلّى عليها علي عليه السلام

الحاكم بسنده عن عروة، عن عائشة قالت: دفنت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً دفنها علي عليه السلام ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام[٧].

البيهقي: عن عائشة.. فلما توفيت عليها السلام دفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى

---

١. الإصابة، ابن حجر: ٢٦٨/٨. ٢. كتاب الثقات، ابن حبان: ٣٣٤/٣.
٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٨٠/١٦.
٤. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٩/٨. ٥. معرفة الثقات: ٤٥٨/٢، رقم ٢٣٤٨.
٦. صحيح مسلم: ١٣٨٠/٣ ح١٧٥٩. وراجع أيضاً: الاستيعاب، ابن عبد البر: ١٨٩٨/٤؛ تهذيب الكمال المزي: ٢٥٢/٣٥؛ مقتل الحسين، الخوارزمي: ٨٣/١.
٧. المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ١٦٢/٣ ـ ١٦٣.

عليها علي عليه السلام[١].

ابن حجر: حدثني محمد بن رافع حدثنا حجين، حدثنا ليث عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة.. وعاشت عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي عليه السلام[٢].

## دفنها ليلاً.. ولم يعلموا بها أحداً

قال الواقدي: وثبت عندنا أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً، وصلى عليها ومعه العباس والفضل ولم يعلموا بها أحداً[٣].

## ولم يؤذن بها أحد

قال ابن حبان في الثقات: وصلى عليها علي عليه السلام ولم يؤذن بها أحد، ودفنها ليلاً..[٤].

قال اليعقوبي: ودفنت عليها السلام ليلاً، ولم يحضرها أحد إلا سلمان وأبوذر، وقيل عمار[٥].

قال أبو جعفر محمد بن جرير: إن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلا علي والعباس والمقداد والزبير[٦].

## مرضها سراً ودفنها ليلاً

روى أبو العباس المبرّد النحوي (ت ٢٨٥ هـ) كتاب المنصور العباسي (ت ١٥٨ هـ) إلى محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية (المقتول سنة ١٤٨ هـ) وجاء فيها:... وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.. ولكنكم بنو ابنته وإنها لقرابة قريبة ـ

---

١. السنن الكبرى، البيهقي: ٢٩/٤.

٢. الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف، ابن حجر: ٩٤ ح ١١٤.

٣. السيرة الحلبية، الحلبي: ٤٨٧/٣.

٤. الثقات، ابن حبان: ٣٣٤/٣ ح ١٠٩٢.

٥. تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢.

٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٨٠/١٦.

إلى أن قال: ولقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها تخاصم ـ على ميراثها فلم يحصل لها شيء، ثم إنها مرضت عليها السلام ـ ومرّضها سراً ودفنها ليلاً..[١].

## دفناها بليل بعد هدأة، وصلى عليها علي عليه السلام

روى ابن سعد بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سألت ابن عباس، متى دفنتم فاطمة عليها السلام؟

فقال: دفناها بليل بعد هدأة!

قال عليه السلام: قلت: فمن صلى عليها؟

قال: علي عليه السلام[٢].

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا معمر عن الزهري عن عروة أنّ علياً عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام[٣].

## ولم يؤذن بها أبابكر

البخاري: فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت عليها السلام دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر[٤].

الحاكم بسنده عن عائشة قالت دُفنت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً، دفنها علي ولم يشعر بها أبو بكر، حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

البيهقي: والصحيح عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة في قصة الميراث أن

---

١. الكامل، المبرد: ٣٠٣/٣؛ التذكرة الحمدونية، ابن حمدون: ٤١٦/٣ رقم ١١٠٣، العقد الفريد، الأندلسي: ٣٤١/٥، نشر دار الكتب العلمية، و٨٣/٥ نشر دار الكتاب العربي، تاريخ الطبري: ٥٧٠/٧؛ الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٥٣٩/٥؛ تاريخ ابن خلدون: ٥/٤.

٢. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٠/٨.

٣. المصدر السابق: ٢٩/٨.

٤. صحيح البخاري: ١٧٧/٥ و تاريخ الخميس: ١٧٤/٢.

٥. المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ١٦٢/٣ ـ ١٦٣.

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي بن ابي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها علي عليه السلام[١].

وقال في موضع آخر: فغضبت فاطمة عليها السلام وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت عليها السلام فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر..[٢]

## ولم يعلم أبو بكر وعمر بموته عليها السلام

قال البلاذري في تاريخه: إن فاطمة عليها السلام لم تر متبسمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.. وغسلها علي عليه السلام وبذلك أوصت، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها[٣].

قال السمهودي: وقد ثبت أن أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة عليها السلام، لما في الصحيح أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً، ولم يُعلم أبا بكر[٤].

الخوارزمي بسنده عن الزهري قال: حدثني عروة أن عائشة أخبرته قالت: عاشت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر، وصلى عليها علي عليه السلام[٥].

## ماتت عليها السلام وهي ساخطة عليه

البخاري: فلم تزل عليها السلام مهاجرته حتى توفيت[٦].

وقال في موضع آخر: فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلمه حتى ماتت[٧].

ابن شبة: فهجرته عليها السلام فلم تكلمه حتى توفيت[٨].

---

١. السنن الكبرى، البيهقي: ٢٩/٤. ٢. السنن الكبرى، البيهقي: ٣٠٠/٦.

٣. أنساب الأشراف، البلاذري: ٣٤/٢ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٨٠/١٦.

٤. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي: ٩٠٣/٣.

٥. مقتل الحسين، الخوارزمي: ٨٣/١.

٦. صحيح البخاري: ٩٦/٤، ك فروض الخمس وقد تقدمت تخريجاته.

٧. صحيح البخاري: ١٨٥/٨، ك الفرائض، وقد تقدم المزيد من تخريجاته.

٨. تاريخ المدينة المنورة، ابن شبّة: ١٩٧/١.

مسلم: فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك. قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت[١].

البيهقي: وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت[٢].

وقال في موضع آخر: فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة له حتى توفيت[٣].

الحلبي: وهجرته عليها السلام إلى أن ماتت[٤].

## ماتت عليها السلام عاتبة عليهما

المقدسي: وذكر ابن دأب انها ماتت عليها السلام عاتبة على أبي بكر وعمر. والله أعلم[٥].

## ماتت عليها السلام.. غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها؟

قال أبو بكر (الجوهري): وحدّثني المؤمل بن جعفر، قال: حدثني محمد بن ميمون، قال: حدثني داود بن المبارك، قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة، فسألناه عن مسائل، وكنت أحد من سأله، فسألته عن أبي بكر وعمر؟

فقال: أجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سُئل عنهما!

فقال: كانت أمّنا صديقة ابنة نبي مرسل، وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غِضاب لغضبها!؟[٦].

قال ابن أبي الحديد: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيّين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلويّ، قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه ـ وذهب عني أنا اسمه ـ قال:

---

١. صحيح مسلم: ٣/١٣٨٠ ح١٧٥٩، وتقدم أيضاً المزيد من تخريجاته.

٢. السنن الكبرى، البيهقي: ٦/٣٠٠.

٣. نفس المصدر السابق: ٦/٣٠٠.

٤. السيرة الحلبية، الحلبي: ٣/٤٨٧.

٥. البدء والتاريخ، المقدسي: ٥/٢٠.

٦. السقيفة، للجوهري: ٧٢ ـ ٧٣ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/٤٩.

يـــا أبـــا حـــفص الهـــويني          وما كنت مليا بذاك لولا الحـمامُ
أتموت البـتول غـضبى ونـرضى          مـــا كـــذا يـصنع البـنون الكـرامُ

يخاطب عمر ويقول: مهلاً ورويداً يا عمر، أي ارفق واتَّئد ولا تعنُف بنا. وما كـنت ملياً، أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قـادراً عـلى ولوج دار فاطمة عليها السلام على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا أنّ أبـاها الذي كـان بـيتها يـحترم ويصان لأجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثم قال: أتموت أمّنا وهي غضبى ونرضى نحن! إذاً لسنا بكرام، فـإنّ الولد الكـريم يرضى لرضى أبيه وأمه ويغضب لغضبها.

والصحيح عندي أنّها ماتت عليها السلام وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنـها أوصت ألا يصلّيا عليها..[١].

## أسماء تمنع عائشة من الدخول على فاطمة عليها السلام

فلما توفيت عليها السلام جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تـدخلي، فشكت إلى أبـي بكر، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جعلت لها مثل هودج العروس؟ فجاء أبو بكر، فوقف على الباب فقال: يا أسماء، ما حمَّلك عـلى أن منعتِ أزواج النبي صلى الله عليه وآله أن يدخُلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعلتِ لهـا مـثل هـودج العروس؟

فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريـتُها هـذا الذي صـنعت ، وهـي حـيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف، فغسلها عليّ عليه السلام وأسماء رضي الله تعالى عنها[٢].

---

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٩/٦ ـ ٥٠.
٢. الإستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٨٩٧/٤ ـ ١٨٩٨؛ وفـاء الوفـا، السـمهودي: ٩٠٤/٣ ـ ٩٠٥؛ مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ٨٢/١ ـ ٨٣؛ أعـلام النسـاء، كـحالة: ١٣١/٤؛ السـنن الكـبرى، البيهقي: ٣٤/٤ ـ ٣٥؛ عون المعبود: ٣٣٨/٨.

## وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام، كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره.

السلام عليك يا رسول الله عني، وعن ابنتك النازلة في جوارك، السريعة اللحاق بك، قلّ، يا رسول الله، عن صفيّتك صبري، ورَقّ عنها تجلُّدي، إلا أنّ في التأسّي لي بعظيم فُرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعزٍّ، فلقد وسّدتُك في ملحدةِ قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسُكَ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فلقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينةُ!

أما حزني فسرمَدٌ، وأما ليلي فمُسهّدٌ، إلى أن يختارَ الله لي دارك الّتي أنت بها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر أُمتك على هضمها، فأحفها السُّؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهدُ، ولم يخل منك الذِّكرُ، والسلام عليكما سلام مُوَدِّع، لاقالٍ ولا سئمٍ، فإن أنصرف فلا عن ملالةٍ، وإن أُقِمْ فلا عن سوء ظنٍّ بما وعَدَ الله الصابرين(١).

## وستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك

قال سبط ابن الجوزي: ولما دفنها علي عليه السلام أنشد:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثم جاء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك، السريعة اللحاق بك، قل تصبري عنها، وضعف تجلدي على فراقها، ألا إن في التأسي لي بعظيم فرقتك وقادح مصيبتك مقنع، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة.

اما حزني عليكما فسرمد وأما ليلي فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها

---

١. نهج البلاغة، للإمام علي عليه السلام: ٣١٩ ـ ٣٢٠ من كلام له عليه السلام رقم: ٢٠٢؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠/٢٦٥؛ أعلام النساء، كحالة: ٤/١٣١.

مقيم، وينقلني من دار التكدير والتأثيم، وستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك! فأحفها بالسؤال واستعلم منها الأمور والأحوال.

هذا ولم يطل العهد، ولم يمتد الزمان، فعليكما مني السلام، سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم لاعن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، وأُعد للمجرمين.

## هذا أحد الركنين

وقال أحمد في الفضائل حدثنا محمد بن يونس حدثنا حماد بن عيسى الجهني حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا الريحانتين عن قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنين، فلما توفيت فاطمة عليها السلام قال: وهذا الركن الآخر[1].

## دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها

قال الشيخ كاظم الأزري رحمه الله:

ولأي الأمور تدفنُ سراً ... بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجداً ... في فم الدّهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوىً ... أيّ قدس يضمّه مثواها

روى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل في تاريخه.. أن علياً والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً، وغيبوا قبرها.

وروي أنه عليه السلام عفى قبرها وعلّم عليه، ورشّ أربعين قبراً في البقيع، ولم يرشّ قبرها حتى لا يُهتدى إليه، وأنهما عاتباه على ترك إعلامهما بشأنها، وإحضارهما الصلاة عليها[2]

---

١. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ٢٨٧.

٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/٢٨٠ ـ ٢٨١.

## أمّا حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس

قال الأستاذ توفيق أبو علم: وقد رأينا أنه تنفيذاً لوصية الزهراء عليها السلام، فقد دفنت ليلاً، ولم يحضر مع الإمام عليه السلام سوى الصفوة المختارة من أصحابه، ولمّا علم المسلمون وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا أربعين قبراً، فأشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور، فضجّ الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا:

لم يخلّف نبيّكم إلّا بنتاً واحدة تموت وتدفن، ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها؟!

ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها، ونزور قبرها!

فبلغ ذلك الإمام علي عليه السلام، فخرج مغضباً، قد أحمرّت عيناه ودرّت أوداجه، عليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة، وهو متكيء على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع.

فبادر إلى الناس النذير، وقالوا: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر! فتلقّاه بعضهم، فقال له: ما لك يا أبا الحسن؟ والله لننبشنّ قبرها، ولنصلّين عليها!!

فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه، فهزّه ثمّ ضرب به الأرض، وقال: أمّا حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس، وأمّا قبر فاطمة، فوالله الذي نفس عليّ بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينَ الأرض من دمائكم، فإن شئت فأعرض!

فتلقّاه، آخر فقال: يا أبا الحسن! بحقّ رسول الله، وبحقّ من فوق العرش، إلّا خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه.

فخلّى عنه، وتفرّق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك[1].

---

١. أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم: ١٨٥ ـ ١٨٦.

# ظلامة فاطمة عليها السلام

# في الشعر

## لم تُر ضاحكة بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله

١ ـ كتب عوام صاحب أبي نؤاس إلى بعض عُمال ديار ربيعة:

بـــحقِّ النـــبيِّ بـحقِّ الوصـي ... بحقِّ الحسـين بـحقِّ الحسـن
بـــحقِّ التـــي ظـلمت حـقّها ... ووالدهـــا خـــيرُ ميت دُفـن
تـــرفَّق بأرزاقـــنا فـي الخـرا ... ج بـــترفيهها وبـحط المـؤن

قال: فأسقط عنه الخراج طول ولايته(١).

## وحقّ التي غصبت حقّها عليها السلام

وقد رويت هذه الأبيات بصورة أخرى كما عن الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) قال: اعترضت امرأة المأمون وكان قد غصبها ضيعة فقالت:

ألا أيّـــها المـــلكُ المـرتجى ... لريب المنون وصـرفِ الزمـن
بـــحقّ النـبي وحـقّ الوصـي ... وحقِّ الحسين وحق الحسـن
وحـــقّ التـي غـصبت حـقّها ... ووالدهـــا بـعد ذا مـا انـدفن
شـــفعتُ إليكَ بأهـل الكسـاء ... فإنْ لم تشفَّع شفيعي فمن؟(٢)

---

١. العقد الفريد، الأندلسي: ٣٤٩/٥.

٢. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، الراغب الأصبهاني: ٤٨٥/١.

## آه لبنت محمد صلى الله عليه وآله

٢ ـ وقال القاضي أبو بكر بن قريعة[1] (ت ٣٦٧ هـ):

لولا اعـــتذار رعـيةٍ ... ألغــى سـياستها الخـليفة
وسـيوف أعـداءٍ بـها ... هـاماتنا أبـداً نـقيفة
لكشـفت مـن أسـرار آ ... ل مـحمد جُـملاً ظـريفة
تـغني بـها عـما روا ... ه مـالك وأبـو حـنيفة
ونشـرت طـيَّ صـحيفة ... فـيها أحـاديث الصـحيفة
وأريـتكم أنّ الحسـ ... ـين أُصيب في يـوم السـقيفة
ولأي حـال اُلحـدت ... بـالليل فـاطمة الشـريفة
ولمـا خـتت شـيخيكُم ... عن وطيء حـجرتها المـنيفة
آهٍ لبـنت مـحمد ... مـاتت بـغُصّتها أسـيفة

## كما تخيّفها عتيق

وقال أيضاً رحمه الله:

إن كـان عـندي درهـمٌ ... أو كـان فـي بـيتي دقـيق
فـبرئت مـن أهـل الكسـا ... وكـفرت بـالبيت العـتيق
وظـلمت فـاطمة البـتو ... ل كـما تـخيّفها عـتيق[2]

## شرع الغدر أخو غلٍّ

مهيار الديلمي: أولها:

---

١. راجع ترجمته في: شذرات الذهب، الحنبلي: ٦٠/٣؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣٨٢/٤، ترجمة رقم: ٦٥٥؛ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣١٧/٢، ترجمة رقم: ٨٠٦.
٢. كتاب الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٢٧/٣ ـ ٢٢٨.

يــا بــنة القــوم تــراك    بــالغ قــتلي رضــاك

إلى أن يقول:

يا بنة الطـاهر كـم تُـقـ    ـشر بـالظلم عـصاك
غــضب الله لخــطب    ليــلة الطــفِّ عــراك
ورعى النار غـداً جسـ    ـمُ رعى أمس حـماك
شرع الغـدر أخـو غـلٍّ    عـــن الإرث زواك
يــا قــبوراً بــالغريبـ    ـن إلى الطـفِّ سقاك
كلّ محلول عُرى المـر    زم مــحلوب السِّماك
حامل من صلوات الله    مــا يــرضي ثــراك
وإن استغنيت عـن وكـ    ـف حـيّاً غـير حـياك
إنــه لو أجـدب البحـ    ـر اجتدى فضل نـداك
أو أضل البدرُ في الأفـ    ـق سناه لا هـتداك
يــا هـداة الله والنجـ    ـوة فـي يـوم الهـلاك
بكم استدللت في خيـ    ـرة أمري وارتـباكـي
أظـــلم الشكّ وكــنتم    لي مصابيح المشاكي(١)

## وعلى مثلك فلتبك البواكي

وروي انّه ذيّل عليها بعضهم وأتمها فقال:

يا بنة الطـاهر كـم تـقـ    رع بـــالظلم عــصاك
غــضب الله لخــطب    ليــلة الطــفّ عــراك
ورعى النـار غـداً قـط    رعــى أمسِ حـماك
مــرّ لم يـعطفه شكـوا    ه ولا اســتحيا بكــاك
واقتدى الناس بـه بـعـ    ــــد فأردى ولداك

---

١. ديوان مهيار الديلمي: ٣٦٩/٢ ـ ٣٧٠.

يا ابنة الراقي إلى السد رة في لوح السكاك
لهف نفسي وعلى مثـ ـلك فلتبك البواكي
كيف لم تقطع يد مدَّ إليك ابن صهاك
فرحوا يوم أهانو كِ بما ساء أباكِ
ولقد أخبرهم أنّ رضاه في رضاك
دفعا النصّ على إر ثك لمّا دفعاك
وتعرّضت لقدرٍ تافهٍ وانتهراك
وادعيت النحلة المشـ ـهود فيها بالصكاك
فاستشاطا ثمّ ما إن كذبا إن كذباك
فزوى الله عن الرحـ ـمة زنديقاً ذواك
ونفى عن بابه الوا سع شيطاناً نفاك(١)

## مظلومة والنبي صلى الله عليه وآله والدها

ومن شعر منصور بن الزبرقان النمري:

نفسي فداء الحسين يوم عدا إلى المنايا عدو لا قافل
ذاك يوم أنحى بشفرته على سنام الإسلام والكاهل
ما لشك عندي في كفر قاتله وإنما قلت بكفر الخاذل
كأنما أنتِ تعجبين ألّا ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما ربك عماترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها يدير أرجاء مقلة جافل
ألا مساعير يغضبون لها بسلّة البيض والقنا الذابل(٢)

---

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/٢٣٥ ـ ٢٣٦.
٢. مقاتل الطالبيين: ٤٢٧؛ الأغاني: ١٣/١٤٧ ـ ١٤٩.

# منعوا تراث محمد ﷺ .. ابنته

قال الأصبهاني: وحدثني أبو سليمان الناجي قال: جلس المهدي يوماً يعطي قريشاً صلات لهم وهو وليُّ عهد، فبدأ ببني هاشم ثمّ بسائر قريش. فجاء السيد فرفع إلى الربيع رقعة مختومة وقال: إن فيها نصيحة للأمير فأوصلها، فإذا فيها:

قل لأبي عباس سميِّ محمدٍ ... لا تعطينّ بني عدي درهما[1]
إحرم بني تيم[2] بن مُرّة إنهم ... شر البريّة آخراً ومُقدَّما
إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمة ... ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشتما
وإن ائتمنتهمُ أو استعملتَهم ... خانوك واتخذوا خَراجك مَغْنما
ولئن منعتهمُ لقد بَدَءوكم ... بالمنع إذ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراث محمد أعمامَه ... وابنيه وابنَته عديلة مريما
وتأمروا من غير أن يُستخلَفوا ... وكفى بما فعلوا هناك مأثما
لم يشكروا لمحمد إنعامه ... أفيشكرون لغيره أن أنعما
والله مُنَّ عليهم بمحمد ... وهَداهمُ وكسا الجنوب وأطعما
ثم انبروْا لوصيِّه ووليّه ... بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال: فرمى بها إلى ابن عُبيدالله، ثمّ قال: اقطع العطاءَ فقطعه، وانصرف الناس، ودخل السّيد إليه، فلما رآه ضحك وقال: قد قبلنا نصيحتك يا إسماعيل، ولم يعطهم شيئاً. أخبرني به عمي عن محمد بن داود بن الجراح عن إسحاق النخعي عن أبي سليمان الرياحي مثله[3].

١. هم بنو عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب.
٢. هم رهط أبي بكر.
٣. الأغاني: ٢٤٣/٧ ـ ٢٤٤.

# المحتويات

## ظلامات الصديقة الشهيدة عليها السلام من مصادر أبناء العامّة

## المستفاد من كتاب محنة الزهراءعليها السلام

**تأليف**

**الشيخ عبدالله الناصر**

# ظلامات الصديقة الشهيدة عليها السلام

و

# جزاء أعدائها

## في دار الدنيا

## (على ترتيب حروف الهجاء)



تأليف
السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري